# علم المجتمع الرياضى

إعداد


دكتورة

ميرفت خفاجة

الأستاذ بكلية التربية الرياضية

للبنين ـ جامعة الاسكندرية

دكتور

مصطفى السايح

الأستاذ المساعد بكلية التربية الرياضية

للبنين ـ جامعة الاسكندرية


١


٢٠٠٠م

الحرية للطباعة والنشر

الاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

" أقرأ بسم ربك الذى خلق (١) خلق الإنسن
من علق (٢) أقرأ وربك الأكرم (٣) الذى علم
بالقلم (٤) علم الإنسن ما لم يعلم (٥) "



سورة العلق

# مقدمة

إن في الأنشطة الرياضية فرصا واسعة وكثيرة للمواقف الإيجابية الفعالة وكذلك لعملية العلاقات الاجتماعية المرغوب فيها . فإذا كانت الأنشطة مقصودة وموجهة على أصول تربوية علمية أمكن إكساب كل من يمارسها سواء كان تلميذا أو لاعبا في فريق أو أفرادا يمارسونها بغرض اللياقة البدنية للجميع خبرات تربوية تساعده فى حياة أفضل داخل الجماعة الصغيرة والمجتمع الكبير ، فالتكيف الإجتماعى والحماسة والإحساس بالمسئولية والصبر والمثابرة وطلب النجاح والفوز والصفح والسماحة والألفة والصداقة والزمالة ... إلخ ، هذه القيم الروحية كلها تتواجد فى الأنشطة الرياضية التنافسية والترويحية وإنه لمن المسلم به أن القيم المعنوية والروحية أمر أساسى للحياه الاجتماعية للعلاقات الإنسانية السليمة .

وعلم المجتمع الرياضى هو ذلك الفرغ من علم الإجتماع والذى يقوم بدراسة وصف الجماعات الرياضية داخل مجال المنافسة وخارجها حسب ماتسمح به الظروف المكانية والزمانية ، فعلم الاجتماع الرياضى يؤكد على أن الرياضة ظاهرة اجتماعية فعالة تعد من أهم المؤسسات الاجتماعية ذات التأثير الفعال فى المجتمع، فالرياضة سواء كانت تنافسية أو ترويحية تؤكد على التفاعل الإجتماعى بين الأفراد وأنها جزء رئيسى هام ينفذ إلى داخل كل المؤسسات الاجتماعية والطبيعية في المجتمع .

ولقد حاول الكثير من العلماء المتخصصين فى هذا المجال الحديث أن يعرفوا ماهية هذا العلم ومنهم :

- بوى Boy عرفه بأنه " مرآة المجتمع الرياضى " .

ـ هينيرك Henerk عرفه بأنه " العلاقة الإيجابية المتبادلة بين الجماعات الرياضية المتنافسة وغير المتنافسة .

ـ هينيـرك Teminiski عـرفـه بـأنه " علم العـلاقـات الاجـتمـاعـيـة بين ممارسين الأنشطة الرياضية " .

وهكذا فقد استعرضنا مجموعة المفاهيم والتعاريف لعدد من العلماء المهتمين بهذا المجال ونترك للقارئ إبداء الرأى حول هذه المفاهيم والتعاريف فى أنها قد غطت بأسلوب علمى جميع الجوانب التى تدرس الظواهر الاجتماعية للأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية عامة .

والله من وراء القصد ،،،

الاسكندرية ٢٠٠٠

# فهرس المحتويات

# تابع فهرس المحتويات

# تابع فهرس المحتويات

# الفصل الأول

## علم المجتمع الرياضـــى

- التعريف بعلم المجتمع الرياضى
- ملامح علم المجتمع الرياضى
- مجالات علم المجتمع الرياضى .
- أهمية علم المجتمع الرياضى
- تحليل علم المجتمع الرياضى
- علاقة نظريات علم المجتمع بالرياضة
  - النظرية الوظيفية
  - نظرية الصراع .
  - نظرية التفاعل الرمزى

# الفصل الأول

## علم المجتمع الرياضى

**- تمهيد :**

علم المجتمع الرياضى يعتبر فرع هام من فروع علم الإجتماع ، وهو يدرس ويحلل الرياضة بطبيعتها كظاهرة من ظواهر المجتمعات ، بل أن الأساليب والطرق المستخدمة فى دراسة هذه الظاهرة تكاد تكون هى الأقرب إلى الأساليب والطرق التى تستخدم فى دراسة وتحليل علم الإجتماع . ومن ثم يمكن القول أن علاقة كل من علم المجتمع الرياضى وعلم المجتمع علاقة متبادلة ، إضافة إلى تطبيق الكثير من الباحثين فى ذلك المجال لنظريات علم الإجتماع ليست فقط كمادة دراسية تخدم فى توضيح المشكلة بصفتها ظاهرة إجتماعية بل أن للرياضة جوانب هامة متعددة داخل المجتمع بالإضافة إلى أنها تعتبر مادة غنية للمعلومات النظرية والتطبيقية ، كما أنها تسهم بشكل مباشر فى نمو وتطور الدراسات والبحوث فى مجال علم الإجتماع العام .

لذا نجد أن الرياضة وأنشطتها المختلفة وإنتشارها الذى تخطى حدود كثير من العلوم الأخرى ، وإهتمامات جميع الدول بممارستها أنها ظاهرة إجتماعية فريدة لها تأثيرها الإيجابى ومداها الواسع ، فهى ليست ظاهرة تخدم اللاعبين أو الممارسين والمهتمين بها فقط وإنما تعدت حدود أبعد من ذلك ، لذا فقد أصبحت ظاهرة تخدم جميع مجالات الإنسان من تربية وسياسة وفن وإقتصاد بل تخطت حدود العلاقات الدولية وإنتشارها أصبح يسبق التفكير فى الإنتشار الواسع ، لأن غالبية أفراد المجتمعات المتحضرة وغير المتحضرة أصبحوا مهتمين بشكل أو بآخر بالرياضة ، ورغم ذلك فما زالت لم تجد الإهتمام الكافى من الدارسين والباحثين والمهتمين بمجال علوم الإجتماع بشكل عام .

إن دراسات علم الإجتماع تبحث في السلوك المنظم للمجتمعات ، وتعتمد في ذلك على النظريات الإجتماعية وأساليب وطرق البحث للوصول إلى حلول لتلك الظواهر المرتبطة بحياة الإنسان والقوانين العامة التي تسير المجتمعات ، كما لعلم الإجتماع دور هام في وضع الأسس والطرق التي يجب مراعاتها في مجالات علوم الإجتماع الأخرى .

فإذا كان علم الإجتماع يبحث في السلوك الإجتماعي ، فإنه يؤكد على دراسة السلوك الإجتماعي والظواهر الإجتماعية المصاحبة لممارسة الأنشطة الرياضية ، وكما أن لعلم النفس الإجتماعي دورا رئيسيا في البحث والدراسة حول سلوك الفرد داخل الجماعات ، فإن علم المجتمع الرياضي أيضا يدرس سلوك الأفراد داخل المجتمع الرياضي إضافة إلى أن لعلم المجتمع الرياضي دورا رئيسيا وهاما في الإهتمام بأنماط البيئات الإجتماعية وكذلك التنظيمات للجماعات التي تمارس الأنشطة الرياضية .

**ـ التعريف بعلم المجتمع الرياضي :**

تعددت المفاهيم حول ظاهرة إجتماعيات الرياضة بأهميتها فهناك كثير من المصطلحات التي استخدمت تسمية ذلك الفرع الذي خرج من بطن علم الإجتماع ، فمنهم من أطلق مصطلح علم الرياضة والمجتمع وأخر ذكر علم الإجتماع والرياضة وثالث كتب علم رياضة المجتمع ، والحقيقة أن أغلب هذه الكتب والمصادر حملت نفس المفهوم الواحد ولكن بأساليب مؤلفيها ، فليس هناك أي إختلاف جوهري في المضمون ، كان الإختلاف في المسمى ، فالمحتويات والموضوعات تكاد أن تكون متشابهة وكلها تبحث في ظاهرة علاقة ( الرياضة ـ المجتمع ـ الأفراد ) بعضهم ببعض .

ونشير هنا إلى التعريفات الأقرب علميا وموضوعيا لعلم المجتمع الرياضى فكثير من أساتذة وخبراء علم الإجتماع إتفقوا على أن علم المجتمع الرياضى هو " فرع من فروع علم الإجتماع ، وهو فرع يركز فى بحث العلاقة بين الرياضة والمجتمع ".

أو أنه " ذلك العلم الذى يتخذ من الرياضة موضوعا أساسيا له ، ويحاول الإجابة على تطور الرياضة ودورها فى المجتمع ككل ".

أما علماء علم الإجتماع الرياضى فقد أشاروا إلى أنه ذلك العلم الذى يبحث فى طبيعة الأفراد الممارسين وغير الممارسين للرياضة ".

أما تعريف إدوارد *Edwards* لهذا الفرع من العلم بأنه " الدراسات والتطبيقات العملية للبناء الإجتماعى والتفاعلات الإجتماعية فى الرياضة " ، وهو يعنى بذلك أنه يمثل كل التفاعلات العملية للتظاهرات والتفاعلات والعمليات الإجتماعية ومن ثم تحليلها كمقوم نشط داخل تشكيل وكيان المجتمع .

كما أشار البعض من العلماء المتخصصين فى هذا الجانب من العلم أعضاء الجمعية الدولية لعلم الإجتماع الرياضى ببولندا نذكر منهم .

تعريف بوى *Boy* "هو ذلك العلم الذى يعكس مرآة المجتمع الرياضى

تعريف هنيرك *Henerk* عرفه بأنه " العلاقات الإجتماعية المتبادلة بين الجماعات المتنافسة وغير المتنافسة .

ومن خلال دراستنا لعلم المجتمع الرياضى سوف نعرف أنه يبحث فى قضايا المجتمع الآتية :

ـ دراسة العلاقة بين الرياضة كظاهرة إجتماعية وبين الرياضة كحقيقة تدخل فى تركيب وبناء المجتمع من جميع النواحى كالرياضة والسياسة ـ الرياضة والإقتصاد ـ الرياضة والشريعة الدينية ـ الرياضة ونظم التعليم ـ الرياضة والصحة

ـ الرياضة والأسرة .

ـ دراسة العلاقة بين التركيب البنائي للمجتمع وأشكال التفاعلات داخل المؤسسات الإجتماعية المتمثلة في الأندية ـ مراكز الشباب ـ مؤسسات رعاية الشباب ـ الساحات الشعبية .

ـ دراسة العلاقة بين كل من العمليات الإجتماعية كالتنافس ـ التعاون ـ العنف ـ الصراع ـ الإحباط ـ التدرج الإجتماعي ، وبين ممارسي وغير ممارسي الرياضة .

إن الدراسات والبحوث التي تمت في هذا الفرع ( علم المجتمع الرياضي ) قد إهتمت بشكل واضح بدراسة سيسيوميترية العلاقات بين الفرق الرياضية وقد وضعت هذه الدراسات والبحوث تحت مظلة علم الإجتماع الرياضي بغض النظر في أن هذه الدراسات بحثت في دوافع الأفراد وإتجاهاتهم ، لكن التطرق بشكل مباشر إلى التفاعل الحادث بين الأفراد نتيجة ممارسة الرياضة أو مشاهدتها يشكل البنية الأساسية لدراسة علم المجتمع الرياضي .

**ـ ملامح علم المجتمع الرياضي :**

من الممكن تحديد بعض من مظاهر وأنماط علم المجتمع الرياضي وذلك من واقع النقاط التالية :

١ ـ يركز علم المجتمع الرياضي على دراسة الموضوعات الإجتماعية والعلاقات بين الأفراد من خلال مواقف اللعب المنظم وغير المنظم .

٢ ـ يتشكل التفاعل الإجتماعي بين الأفراد الممارسين للنشاط الرياضي وغير الممارسين على منظومة من العلاقات الإجتماعية تنشأ عن ثقافة المجتمع وإستمرارية التظاهرات الرياضية بكل ما تعنيه من علاقات وتعاون ونظم ومفاهيم .

٣ ـ يؤكد علم المجتمع الرياضي على الدراسة حول الإتصال الإجتماعي

المتبادل بين الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية المختلفة على إعتبار أن الفرد عامل يتأثر بمن حوله ويؤثر في من حوله من خلال مكانته الإجتماعية وقدراته داخل الفريق

٤ ـ يركز علم المجتمع الرياضى على عمليات التفاعل الإجتماعى بين الأفراد فى شقيه النفسى والإجتماعى وماينتج عنه من عمليات إجتماعية كالتعاون والصراع والتنافس والإنتماء وكل القيم الخلقية الإجتماعية ، فالتفاعل الإجتماعى بين الأفراد يعتبر موضوعا علميا يندرج تحت النفس إجتماعى ولكنه يعكس الطبيعة الديناميكية لعلاقات الأفراد بعضهم البعض .

٥ ـ قد يلاحظ القارئ وجود نوع ما من التشابه والتداخل بين علم الإجتماع الرياضى وعلم النفس الرياضى غير أن هذا التشابه والتداخل لايعنى إطلاقا عدم وضوح موضوع كل علم على حدة ، ولو إفترضنا حقيقة هذا التشابه والتداخل بين هذه العلوم لأرجعنا ذلك إلى وحدة الموضوع أو الأصل أو الحالات الطبيعية التى يتم الدراسة عليها وهو الإنسان .

**ـ مجالات علم المجتمع الرياضى :**

تعتبر الرياضة ظاهرة من ظواهر المجتمعات المتميزة فهى تمتلك قوة التأثير داخل النظم الإجتماعية المختلفة لما لها من مجالات متعددة تتسم أحيانا بالسهولة وأحيانا أخرى بالتعقيد ، هذا التعقيد ناتج عن تناول ظواهر المجتمع المصاحبة للرياضة بالشمولية فى كثير من الموضوعات التى تهتم بالفرد والجماعات الكبيرة والصغيرة والأسرة والمحيط الإجتماعى والمجتمع ككل إمتدادا إلى المجتمع الدولى ، لذلك نجد أن علم المجتمع الرياضى غالبا ما يبحث فى المجالات التالية :

١ ـ العلاقة بين الفرد وممارسته للنشاط الرياضى

٢ ـ العلاقة بين الثقافة الرياضية وممارسة الفرد للرياضة .

٣ ـ العلاقة بين الممارسة الرياضية والمستوى الإقتصادى للفرد .

٤ ـ العلاقة بين الممارسة الرياضية والمستوى الإجتماعى للفرد .

٥ ـ إتجاهات الأفراد نحو ممارسة أنشطة رياضية يعينها .

٦ ـ مدى تأثير الرياضة فى تعديل ميول الأفراد فى المجتمع .

٧ ـ دور الرياضة فى تغيير الفرد إجتماعيا والتجانس الإجتماعي.

٨ ـ الرياضة مؤسسة إجتماعية من مؤسسات المجتمع .

٩ ـ علاقة أفراد المجتمع بالرياضة باعتبارها ظاهرة حضارية .

١٠ ـ علاقة الرياضة بصفتها مؤسسة إجتماعية بالمؤسسات الأخرى مثل الرياضة والإقتصاد ـ الرياضة والتعليم ـ الرياضة والسياسة ـ الرياضة والثقافة ـ الرياضة والفن ـ الرياضة والدين .

١١ ـ ديناميكية تطور العلاقات الإجتماعية بين الجماعات الرياضية .

١٢ ـ الرياضة والإتصال الإجتماعى بين الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية .

**ـ أهمية دراسة علم المجتمع الرياضى :**

يعتبر علم المجتمع الرياضى من العلوم الإنسانية التى لها دور هام فى مختلف مجالات الإنسان بإعتباره ظاهرة نشطة تحدث التأثير فى من حولها . وتزداد أهمية هذا العلم فى المجتمعات نتيجة لوجود الخصائص النفسية وما بها من فروق فردية متمثلة فى ( إتجاهات ـ رغبات ـ ميول ـ قدرات ـ إستعدادات ) بين الجماعات فى المجتمع ـ هذه الفروق الفردية هى أمر حيوى عندما ننظر إليها بإهتمام علمى كبير كما أنها تحدد بشكل كبير علاقات الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية فى المجتمعات بأنفسهم وبغيرهم من الأفراد الآخرين .

ومن أهمية دراسة علم لمجتمع الرياضى أنه يبحث فى إتجاهين هامين

الإتجاه الأول وهو ما يفيد فى دراسة وتحليل علاقات الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية ، ومن ورائهم من الإداريين والمسئولين والمشجعين والمشاهدين ، والإتجاه الثانى هو فهم طبيعة سلوك هؤلاء الأفراد الممارسين للرياضة فى إطار التفاعل الإجتماعى وما وراء ذلك من العمليات الإجتماعية والوقوف على أسبابها وديناميكية تطورها ومن ثم التنبؤ بأشكال السلوك الإجتماعى الحادث للأفراد وبالتالى القدرة على علاج وضبط وتوجيه هذا السلوك باعتبار أنه يمثل إستجابات لمثيرات إجتماعية حادثة من تفاعل الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية داخل فرق جماعية أو أنشطة فردية .

**- تحليل علم المجتمع الرياضى :**

الرياضة هى من أهم الظواهر الإجتماعية إتساعا فى عصرنا الحديث ، لهذا نجد أن هناك إهتماما كبيرا من جانب العلوم الأخرى فى عملية الدراسة والبحث لهذه الظاهرة التى شغلت عقول الكثير من العلماء والباحثين فى تلك العلوم الطبيعية أو الإنسانية ، ولا شك فى أن علم المجتمع الرياضى كانت له مكانته المميزة فى هذا الميدان ، حيث أظهرت نتائج البحوث والدراسات التى قام بها علماء الإجتماع والنفس والأنثروبولوجى أن للرياضة وظائف هامة وحقيقة ولا غنى عنها داخل المجتمعات المعاصرة حيث أن :

١ ــ علاقة علم المجتمع وأساليب البحث الذى يتبعها القائمون على تطويره بالرياضة هى علاقة إيجابية حيث أن للرياضة مظاهر إجتماعية متعددة تقدم مادة غنية لإثراء علم المجتمع وميادينة وطرق بحثه .

فالعلاقة المشتركة بين الفرد والرياضة تدخل ضمن ثقافة المجتمع وتقدمه وبالتالى تدخل فى قياسات تطور المجتمع وتساعد على توضيح المؤثرات السلبية والإيجابية فى حياة الفرد والجماعة .

٢ ـ غالبا ما يبحث الإنسان على مجالات معينة يظهر من خلالها إمكاناته الفكرية والروحية من أجل تحقيق كفاءته الأدائية ومن ثم إستثمار كفاءته البدنية بشكل موضوعي ومؤثر في حالة الدفاع عن النفس والوطن .

٣ ـ عادة مايقوم الفرد بتنمية وتطوير إمكانياته البدنية عن طريق إستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة (الآلات ـ أجهزة ـ أدوات ) ومن ثم يستطيع توظيف هذه الامكانيات مع اجتيازه للظروف والصعوبات التى تقابله فى حياته .

٤ ـ الإنسان فى حاجة إلى تطوير الكفاءة الوظيفية المرتبطة بالصحة العامة له . هذا يؤدى بدوره إلى تحول نوعى فى حياته وإهتماماته وتحول جديد فى إمكانياته الروحية والفكرية وفى العلاقة المستمرة بين الجسم والروح والعقل والتى تحمل كل معانى النمو والتطور الإنسانى وحيويته الإجتماعية .

٥ ـ للرياضة دور هام فى إبعاد وإنهاء التوتر النفسى للفرد الناتج عن ظروف الحياة الحديثة في ظل ثورة التقنية المعاصرة ، فالمجهود البدنى المبذول يكاد يكون أقل صعوبة أمام حالات التوتر العصبى والمجهود الفكرى والشد النفسى ، وإزاء ذلك نجد أن الرياضة تحقق الدور الذى يؤديه ( الفن ) إذ يجرى خلق واقع جديد مغاير للواقع اليومى العادى ، حيث يعد هذا الواقع الجديد بمثابة معوض لما هو مفقود فى الحياة العادية ) فضلا عن عملية المشاهدة والممارسة للأنشطة الرياضية ومتابعة المنافسات التى تحدث فى الداخل والخارج تخلق دواء نفسيا روحيا علاجيا إذ يقلل من التوتر العصبى ويزيد من متعة المشاهدة والمكانة الإجتماعية .

٦ ـ للرياضة وظيفة تكاملية ويتحقق هذا التكامل عن طريق تشكيل الفرق الرياضية والتى تتكون من جماعات إجتماعية مختلفة ، تأخذ هذه المجموعات صورة التكوينات بشكلها الإجتماعى لمجتمع كامل أو وطن ، كما هو الحال فى

تكوينات الفرق القومية التى تمثل بلدانها ومجتمعاتها فى المحافل الرياضية الدولية والأولمبية ، أما التكوينات الغير شكلية نجدها فى جمهور المشاهدين والمشجعين لجميع الأنشطة الرياضية التنافسية ، ومن المؤكد أن وراء هذه التشكيلات الجماعية الإجتماعية ( غير الشكلية ) تبدو صورة الأسرة والأقارب والأصدقاء والبيئة الرياضية للوسط الإجتماعى أو جماعات خارج ميدان الرياضة لكنها وجدت نفسها داخل إطار التشكيلات بشكل غير مباشر عبر وسائل الإعلام فى التليفزيون والإذاعة أو من خلال الصحف اليومية أو الرياضية ، ولا شك أن هذا النوع من التشكيلات ( الإجتماعية ) يكون لها دورا هاما فى مستوى الأداء وفى وظائف المجموعات الرياضية لأن تنافس المجموعات يقام أمام كل الملايين من الناس وهنا لا يمكن للروابط الشخصية أن تغطى حالات الخلل والإخفاق أو تحدد حالات الفوز غير الصحيح .

٧ ـ الرياضة كظاهرة إجتماعية لها القدرة على أن تتداخل مع بقية الظواهر الإجتماعية الأخرى كالتعليم والثقافة من أجل إكساب وتحسين الخصائص النوعية والوراثية فى المجتمع ، ومن ثم تطوير القدرات البدنية للأفراد من أجل الوصول إلى أعلى مراحل التقدم الحضارى والإجتماعى .

فالرياضة أصبحت ظاهرة غير عادية فى حياة المجتمعات بل أصبحت تمثل تفاعلا إجتماعيا ووعاءا للقيم الخلقية والإجتماعية ، كما تظهر حالة المساواة والعدل خلال المنافسات ، فكل لاعب يؤدى فى ميدان النشاط مهما كان وضعه الإجتماعى فهو مطالب أن يحترم قانون النشاط الممارس بل وعليه تنفيذه فورا ، وبذلك تنعدم فى هذه الحالة خصوصية الإمتيازات الإجتماعية وتقفز فوقها خاصية الإمتيازات الرياضية المحققة .

٨ ـ تعتبر الرياضة من المجالات التى يتجمع حولها الأفراد تولد فيهم مشاعر الوحدة الجماعية والولاء للجماعة والتعاون ويبرز فى ذلك فن القيادة ، كما

تساعد الرياضة ممارسيها على تحقيق الأهداف الجماعية الخاصة بطبيعة العلاقات الإجتماعية السائدة فى المجتمع .

٩ ـ تعتبر الرياضة مجالا خصبا للعمل من أجل تحقيق الفوز ومن ثم تعمل الرياضة على بث روح المنافسة من أجل الفوز لدى أفراد ذلك المجتمع وبذلك يعتبر تحقيق الفوز قيمة إجتماعية سائدة بين أفراد المجتمع ، ويظهر ذلك بوضوح فى الدول الرأسمالية حيث يعد التنافس من أجل الفوز بجميع أشكاله شعارا عاما يسعى لتحقيقه الأفراد والمؤسسات الإجتماعية المختلفة .

١٠ ـ تعتبر الرياضة من الوسائل الإيجابية التى تعمل على إيجاد التكيف مع متطلبات الحياة العصرية ، حيث يتطلب من الفرد أن يحافظ على قدراته البدنية وكفاءته الحيوية ( سلامة أجهزة الجسم الداخلية) وملاءمة قدراته الحركية والبدنية والعقلية والنفسية مع متطلبات حياته اليومية ، كما نجدها وسيلة هامة للتكيف مع الظروف الصعبة فى المجتمع .

هذه المجالات المتعددة التى تدور الرياضة فى فلكها وفى مختلف جوانبها الإجتماعية والحضارية والترويحية ، ماهى إلا وسيلة فعالة فى البناء التربوى للفرد بناءا متزنا متكاملا يمكنه من أخذ مكانه الصحيح فى المجتمع .

ـ علاقة نظريات علم المجتمع بالرياضة :

هناك الكثير من النظريات التى نشأت من داخل المجتمعات ، لهذه النظريات أطر عامة وأسس تضعها فى صدارة النظريات التى قامت ونشأت لتحدث ثورة فى علم التربية والمجتمع ، كما أن هناك نظريات تبحث فى مجال تنظيم العلاقات الإجتماعية والتفاعل بين أفراد المجتمعات ، إلا أن هناك بعض من هذه النظريات المتعددة تثير إهتمام الدراسين والباحثين فى مجال علم المجتمع الرياضى ، من هذه النظريات :

أولا ـ النظرية الوظيفية .

ثانيا ـ نظرية الصراع .

ثالثا ـ نظرية التفاعل الرمزى .

## أولا ـ النظرية الوظيفية :

يتجه تحليل المجتمع بموجب هذه النظرية إلى كونه نظاما متكاملا ومترابطا يستند كل جزء منه على الجزء الآخر ويعد مكملا لوظيفته ، فالأفراد دون النظر إلى المؤسسات التى ينتمون إليها هم خلايا مترابطة فى تلك المؤسسات .

إن النظر إلى المجتمع بهذه الصورة المنسقة إنما يستند إلى أن كل فرد من أفراد المجتمع يحمل المفاهيم والقيم والمبادئ نفسها ويعمل من خلال مؤسسته الإجتماعية التى ينتمى إليها على إسناد دور المؤسسات الإجتماعية الأخرى . فالمجتمع يبقى بهذه الصورة الجميلة طالما يتمكن أفراده من تنفيذ ما يفترض أن يقوموا به من خلال ما يوفره لهم مجتمعهم من الوسائل التى تمكنهم من أداء دورهم وتجعلهم يعيشون بهذا التماسك والنسق المنظم ، وهذا التنظيم فى البيئة الوظيفية لا يتحقق إلا من خلال تدريب المجتمع أفراده للقيام بهذه المهمات ، إضافة إلى التصدى لكل ما يعيق تعايش أفراده أويعيق إمكانية تنفيذ دورهم فى المجتمع بغض النظر عن تلك المعوقات طبيعية كانت أو غير طبيعية ، ولكى يبقى المجتمع كيان بأفراده وينمو ويتطور بشكل مستمر عليه أن يوفر لأفراده حاجاتهم الضرورية الفردية والجماعية .

### ـ تطبيقات النظرية الوظفية في الرياضة :

إن التحليل القائم على جوهر النظرية الوظيفية يؤكد دور الرياضة وأهميتها فى حياة الفرد والمجتمع ، حيث نتمكن بموجب الإطار العام لهذه النظرية أن نؤكد أن الرياضة وسيلة مهمة فى زيادة خبرات التعلم حيث توفر فرصا عالية لتعلم

المهارات الإجتماعية التى تمكنه من التعامل الإجتماعى السليم ، فبواسطة الرياضية يتعلم الفرد كيفية أداء العمل الشاق مع التحلى بالصبر فضلا عن تنمية روح الإقدام والجرأة والتعاون ، هذه الصفات تخلق من الفرد عنصرا فاعلا فى المجتمع كما أنها تؤدى دورا بارزا وإيجابيا فى عملية التقارب والتفاعل الإجتماعى بين الأفراد والجماعات بغض النظر عن إختلافاتهم القومية والعرقية والدينية وتباينهم الثقافى والإقتصادى والإجتماعى .

### ثانيا ـ نظرية الصراع :

تلاقى هذه النظرية معارضة من الكثير من علماء الإجتماع ومع ذلك فإنها تبقى واحدة من النظريات المهمة فى هذا المجال ، حيث تشير هذه النظرية إلى أن المجتمع قائم على الرغم من تناقض وتقاطع مصالح ورغبات أفراده ـ فهم لا يشكلون وحدة متناسقة ومتكافئة من حيث الأهداف والواجبات والرغبات بل على العكس هناك إختلافات كامنة غير معلنة بينهم فهم لا يملكون السيطرة على حياتهم ومستقبلهم وقدراتهم فهم فى صراع دائم مع أفراد المجتمع الأخرين الذين لاتلتقى مصالحهم معهم ولذلك فطبقات المجتمع وجدت من خلال إختلاف المصالح للأفراد وعدم إمتلاك البعض منهم إمكانية تحقيق أهدافهم وطموحاتهم وإزاء ذلك نجد أن فى المجتمع صورا تعكس حالة التناقض الإجتماعى فشرائح كبيرة من المجتمع تعمل من أجل البعض الذى يمتلك النفوذ ، وهكذا فالمجتمع قائم على الصراع بين مؤسساته الإجتماعية من خلال أفراد هذه المؤسسات ، وهذا الصراع يؤدى لا محالة إلى التغيرات الإجتماعية فى المجتمع .

### ـ تطبيقات نظرية الصراع في الرياضة :

قد يجد كثير من الأفراد أن نظرية الصراع تمتلك سلبية حادة تجاه حياة الإنسان فى المجتمع ، وقد يجدون أن هناك صعوبات فى تمثيل دور الرياضة

بموجب الإطار النظرى لهذه النظرية ، وتعد مشاركة الفرد فى الرياضة تهربا من معاناة حياته الأخرى لكونها وسيلة للتخفيف من أعباء الحياة ورتابتها من حيث الممارسة الذاتية غير المنظمة قياما إلى المشاركة الرياضية فى الطرق التى تمثل مختلف المستويات ، حيث تكتسب هذه المشاركة خصوصية طابع تمثيل رغبات ومصالح الأفراد أو المؤسسات العديدة بمختلف إتجاهاتها الرسمية وغير الرسمية ، فالمعروف أن الممارسة الرياضية تقف أمامها عدة ظروف تحدد بالفروق الفردية للأفراد سواء فى الفروق بين المرأة والرجل وبين الأفراد من جنس واحد واللذين يختلفون فى قدراتهم وإمكانياتهم البدنية والتى تدفعهم إلى الممارسة الرياضية بكفاءة عالية وبين من تحول دون ممارستهم النشاط الرياضى وحصر هذه الممارسة بحريات محددة على ضوء قدراتهم البدنية وإلى جانب ذلك تخلق الممارسة الرياضية إتجاهات لدى الأفراد تشجع على التعصب الوطنى والقومى من خلال التأكيد على تحقيق الفوز بأى ثمن ، ومن هنا يتضح أن الإنسان لايتمتع بمشاركته الرياضية ، حينما يقسو على جسمه فتنعدم بذلك روح المتعة والإثارة لدى الممارسين والمشاهدين على حد سواء .

## ثالثا ـ نظرية التفاعل الرمزى :

تهتم هذه النظرية بالتفاعل المتبادل الحاصل بين الأفراد داخل مؤسساتهم الإجتماعية ، ويشير الإطار النظرى إلى أن الأفراد يتفاعلون فيما بيثهم من خلال اللغة والوسائل الأخرى ، وعن طريق ذلك يستطيعون التعبير عن الموافقة أو الرفض حول العديد من القضايا ، ومن أجل أن يصبح الأفراد قادرين على التفاعل مع الآخرين ، عليهم أن ينموا لغة الحوار والتفاعل بينهم .

فالانسان من خلال التفاعل الرمزى يمارس العديد من الأنشطة ودرجة ممارسته تتوقف على المعنى لتلك الأنشطة له ، والسلوك الجماعى للأفراد يعنى أنهم متقاربون فى ما يعنيه ذلك السلوك لهم ، فالفرد ليس بمقدوره أن يعيش

منعزلا ، ومن أجل فهم سلوكه يجب دراسة التفاعل بينه وبين الآخرين .

فالتفاعل هنا يعبر عن إتصال دائم ذى معنى مشترك بين المجتمع ، وأن سلوك الأفراد يتغير بموجب المعنى المسند إلى الحالة الجديدة .

## - تطبيقات نظرية التفاعل الرمزي في الرياضة :

تعد الممارسة للأنشطة الرياضية نموذجا معقدا للتفاعل الإجتماعى بين الأفراد ، إلا أن الأفراد يختلفون فى المعنى والمدلول الناجم عن الممارسة الرياضية فقد يرى البعض الرياضة وسيلة لتحقيق الفوز على الآخرين ، بينما يراها آخرون أنها وسيلة لتنمية علاقات وصداقات مع الآخرين .

فعلى الرغم من كون الأفراد ينتمون إلى فريق واحد فإنهم يتفاعلون وفقا للفهم الذى يدركونه للرياضة علما بأن الإدراك الحس الذاتى للرياضى يتغير بمرور الزمنى مع تصاعد ونمو العلاقة بين الأفراد والرياضة بحيث تتكون قناعات لها مدولات فردية وذاتية لدى الأفراد تحددها خصوصية المشاركة وإدراكاتها .

وبغض النظر عن الإختلافات فى تحليلات دور الرياضة فى المجتمع على ضوء نظريات علم الإجتماع تبقى التربية الرياضية وسيلة هامة فى بناء شخصية الفرد بناءا متكاملا تمكنه من أداء واجباته الإجتماعية بشكل فعال وإيجابى .

# الفصل الثاني

## الرياضة والمجتمع

- الوظائف الاجتماعية للتربية الرياضية :
- الوظيفة النفسية الاجتماعية .
- الوظيفة التربوية .
- الرياضة والتنشئة الاجتماعية .
- الرياضة والتفاعل الاجتماعي .
- الرياضة والتحول الاجتماعي .
- الرياضة والضبط الاجتماعي .
- الرياضة والتمثيل الاجتماعي .

# الفصل الثانى

## الرياضة والمجتمع

لجأت كثير من الدول إلى التربية الرياضية بصفتها جزء من التربية العامة ، كما إهتمت بها كوسيلة فعالة فى تكوين المواطن الصالح بدنيا وصحيا ومهاريا وعقليا ، وذلك لمجابهة ظروف ومتطلبات الحياة المعاصرة

إن ضرورة الحياة فى هذا العالم ـ ونحن فى بداية القرن الواحد والعشرين وإزدياد الصراعات والتسابق فى كل المجالات ، وما تخلفه هذه الصراعات من أمراض العصر الإجتماعية التى هى سمة هذا العصر ـ تتطلب الإهتمام بوظائف التربية الرياضية لأنها بقيمها الأساسية التربوية هى دواء لأفراد هذا العصر الحديث .

إن كثير من دول العالم إعتبرت مادة التربية الرياضية مقرر دراسى أساسى فى جميع مدارسها يقينا منها بأهمية التربية الرياضية فى بناء الدولة العصرية ، بل ويقينا بأنها حلقة هامة فى إعداد الرياضيين للمستويات العالية .

إن التربية الرياضية مازالت تحظى بمكانة خاصة فى كثير من الدول المتقدمة ( أمريكا ـ روسيا ـ الصين ـ المانيا ـ فرنسا ـ إنجلترا ـ اليابان ) وذلك بهدف ضمان الوصول إلى التنمية المتكاملة لكل فرد فى مجتمع تلك البلدان ، وكثير من المنظمات والهيئات الرياضية فى تلك الدول المعنية بتقدمها الرياضى تتظافر فيها الجهود والتنسيق وكل الواجبات المختلفة وصولاً إلى تحقيق الأهداف ، كما أن كل المنظمات الرياضية داخل هذه الدول تسعى لتحقيق هدف عام ومؤثر فى البناء الإجتماعى وهو تحقيق أهداف وواجبات التربية الرياضية لشعوب تلك الدول .

لقد إهتمت المجتمعات القديمة بالرياضة كوسيلة من وسائل الدفاع والترفيه، وأن الملوك والإشراف كان لهم وحدهم الحق فى ممارسة النشاط

الرياضى . إن هذه العادة والتى تتمثل فى وقف ممارسة الأنشطة الرياضية على مجموعة معينة من طبقات المجتمع العليا ، لايمكن لأحد أن يمارس أو يشترك فى الألعاب الإحتفالية سوى الأحرار من أفراد الشعب قد أكدت وجه الإختلاف القائم بين الرياضة وبين الترفيه والتسلية النبيلة من جهة وبين الرياضة السوقية بانجلترا فى عصرالنهضة . وقد بقيت تلك العادة سائدة إلى وقت قريب تغير فيه المفهوم القديم .

ولقد أكد ستروت Strutt هذا المفهوم عندما أكد على أن الرياضة بدأت فى المجتمع الحديث تأخذ مميزات وطنية فقواعدها قد قننت باشراف منظمات رياضية حرة إمتد سلطانها إلى كل بلدان العالم ، ومن البديهى أن يلاحظ الإنسان اليوم أن الرياضة قد صبغت بمنهجية علمية واضحة يرجع عهدها إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر .

ففى مصر إهتمت الدولة منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ بالتربية الرياضية ، فقد إتخذت قرارات هامة تخص أفراد المجتمع منها .. إلغاء اللجنة الأهلية للرياضة وأسند إختصاصها إلى اللجنة الأولمبية عام ١٩٥٣ التى أصبحت مسئولة عن الرياضة لأفراد المجتمع المصرى سواء كان من ناحية الإعداد للدورات الأولمبية والدولية أو الإشراف على مؤسساتها ، وكان لإنشاء المجلس الأعلى لرعاية الشباب عام ١٩٥٦ دور هام فى وضع سياسة تخطيطية للبلاد فى ميدان رعاية الشباب خارج وداخل القطاع الحكومى ، وفى عام ١٩٥٦ ضمت إدارة التربية الرياضية وإدارة النشاط الإجتماعى إلى إدارة التربية الرياضية والإجتماعية ثم إلى إدارة رعاية الشباب ١٩٥٩ م ، وأصبح فى كل منطقة تعليمية قسم لرعاية الشباب بما فيها من خدمات رياضية وترويحية وإجتماعية ، ثم تطور الحال إلى إنشاء معاهد لتدريس التربية الرياضية وتخريج متخصصين للعمل فى مجال تربية النشء وإعدادهم فى جميع مجالات التربية الرياضية ، ومن تاريخ قيام الثورة عام ١٩٥٢م

وحتى الآن قامت الدولة بإنشاء العديد من الكليات المتخصصة فى تدريس التربية الرياضية حتى وصل العد إلى ١٤ كلية وقسم بمختلف محافظات الجمهورية ، بل ذهبت إلى أكثر من ذلك بإنشاء مراكز للشباب بكل قرية وتحديث مراكز الشباب القديمة وجعلها مراكز متطورة لتخدم شباب القرى والمراكز ، كما أن هناك قرارات أخرى إتخذتها الدولة فى الآونة الأخيرة فى مصلحة الرياضة للجميع ، منها على سبيل المثال أن لا تنشئ مدرسة إلا وبها منشآت تخدم ممارسة الأنشطة الرياضية، كما أن هناك بعض القرارات الهامة التى مازال يدرس مضمونها وهى أن تصبح التربية الرياضية مادة ( مقرر) أساسية فى مدارس الجمهورية ، كما قامت الدولة بإنشاء المعاهد المتخصصة المختلفة منها معاهد كرة القدم التخصصية ... الخ كما أنشئت المدارس الرياضية (الإعدادية ـ الثانوية) ببعض محافظات الجمهورية ، وفى تشكيل الحكومة الجديدة (الحالية) أنشئت وزارة (تهتم بالشباب والرياضة) ، كل ذلك بهدف تطوير الرياضة بحيث تخدم كافة أفراد المجتمع المصرى .

ـ الوظائف الإجتماعية للتربية الرياضية :

حتى وقتنا هذا مازال الوظائف الإجتماعية للتربية الرياضية غير واضحة بشكل كبير للمهتمين بها مقارنتا بوظائف أخرى واضحة فى مجالات متعددة ، ولكن لاننكر المحاولة الجادة من قبل الدراسين فى هذا المجال لتوضيح تأثير الرياضة الإيجابى المرتبط بشكل كبير مع المجالات الإجتماعية داخل المجتمع ، تلك الدراسات التى يقبل عليها الدارسين هى رؤية شخصية لهم حيث مازال الإطار العام فى هذا المجال لم يكتمل بعد ، لقلة المنافسات والتحليلات الفكرية القائمة بهذا الخصوص ، وعلى الرغم من تطور النظريات الإجتماعية المرتبطة بالميدان الرياضى ، فإن طبيعة المجتمع وأفكاره السياسية والثقافية والإقتصادية والإجتماعية القائمة هى التى تحدد دور وخصوصية التربية الرياضية فى المجتمع.

فالتربية الرياضية هى مجموعة من الأنشطة التفاعلية التنافسية الترويحية يقوم بها الفرد الذى يمثل وحدة داخل المجتمع ، وما التربية الرياضية إلا هى نشاط إجتماعي يتحدد من خلال الدوافع والتفاعلات الإجتماعية ، وأن الأنشطة الرياضية ماهى إلا ظاهرة إجتماعية مثلها فى ذلك مثل أنواع النشاطات الأخرى التى يقوم بفعلها الإنسان متفاعلا مع بيئته ، وفيما يلى نوضح الوظائف الإجتماعية للتربية الرياضية :

## ١ - الوظيفة النفسية الإجتماعية :

ممارسة الأنشطة الرياضية غالبا ما تخلق داخل الفرد الإستقرار النفسى والإتزان العاطفى وذلك من خلاف فعاليات أنشطتها المختلفة ، ويزيد من ذلك أنها تدفع الفرد إلى روح الإستعداد للمنافسة الإيجابية المقرونة بالتفوق مع الطموح للوصول إلى أعلى المستويات الرياضية ، ومن مهام التربية الرياضية أنها تمكن الفرد الممارس من أداء دوره الإيجابى داخل المجتمع بشكل فعال ومتميز ، كما أنها عامل مساعد فى خلق الشعور بالدافعية والمثابرة فى أداء العمل بفاعلية قوية وبروح إيجابية تمكنه من ضبط إنفعالاته النفسية مع القدرة على التعرف يرويه فى المواقف ذات الطابع الصعب والتى تتطلب إتزانا نفسيا وإجتماعيا وعاطفيا ، وبجانب ماذكر آنفا فللتربية الرياضية وظيفة أخرى هامة فى ذلك المجال وهى :

- تسهم فى خلق المشاعر التى تتسم بالجمال .
- تسهم فى خلق المشاعر التى تتسم بالإبداع .
- البعد عن الإحباط والضياع .
- تسهم فى أن يبتعد الفرد عن العداء والعزلة .
- تسهم فى أن يبتعد الفرد عن الأمراض الإجتماعية والنفسية المختلفة .

فطبيعة ممارسة الأنشطة الرياضية وظروف المنافسات المتعددة تجعل الفرد

الممارس لها يعيش حياة نفسية وإجتماعية متزنة ، لذا فإن ممارسى الرياضة يتصفون بخصائص إجتماعية ونفسية وإيجابية.

## ٢ ـ الوظيفة التربوية :

من المعلوم أن أهداف التربية العامة هى خلق مواطن صالح من جميع النواحى المختلفة ، وحيث أن التربية الرياضية جزء تام من التربية العامة نجد أن الأهداف التى تسعى التربية العامة لتحقيقها هى نفس الأهداف التى تسعى التربية الرياضية إلى تحقيقها هذه الأهداف متمثلة فى البناء الإجتماعى لأفراد المجتمع ، البناء النفسى والكفاية البدنية ، وتتحقق هذه الأهداف من خلال فعاليات الرياضة ، ولذا فإن الوظيفة التربوية من الوظائف الواضحة والتى يسهل تشخيصها فى التربية الرياضية من خلال تربية الفرد تربية متزنة شاملة بالاضافة إلى إمداده بالمعارف والمعلومات والعادات الصحيحة والسلوكيات التربوية الإيجابية ـ والأنشطة الرياضية وفعالياتها موجودة بشكل كبير داخل المؤسسات الإجتماعية، فالمدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية تعمل جاهدة على أن تخدم العملية التعليمية عامة وتدريس التربية الرياضية خاصة فى بناء التلاميذ بناءا تربويا شاملا ومتزنا ، فدرس التربية الرياضية والمدرس والتلميذ داخل المدرسة فى حالة تفاعل تربوى يعكس ذلك نتائج إيجابية على التلاميذ وعلى العملية التربوية ، لذا فإن الرياضة لها دورها التربوى البارز على صعيد التلاميذ والأفراد بشكل عام .

## ٣ ـ الرياضة والتنشئة الإجتماعية : Sport and Socialization

لكى يتم تنشئة الأفراد فى مجتمع ما تنشئة إجتماعية يجب أن يلقن هؤلاء الأفراد قيم المجتمع ومفاهيمه ومعاييره حتى يستطيعوا التكيف داخل هذا المجتمع والعيش فيه بأمان وثقة ، ومن المعروف أن الرياضة ظاهرة إجتماعية تحاول إكساب الأفراد القيم الخلقية والإجتماعية المقبولة فى المجتمع مثل التعاون ـ القيادة ـ الإنتماء ـ الولاء ـ المثابرة ـ الطاعة .... الخ .

ومن أبعاد الرياضة في حياة الفرد والمجتمع هى أن تمكن هؤلاء الأفراد المتميزين رياضيا من حمل التقاليد والعادات وثقافة المجتمع وكل جوانب التطور الإجتماعي والحضارى في معترك المنافسات الدولية ليكون هؤلاء الأفراد نماذج فعالة ومشرفة لمجتمعهم ، كما يعكس هؤلاء الأفراد روح التعاون والمساعدة والمعاملة الكريمة ويكون الهدف الأسمى من ذلك هو إستغلال إمكاناتهم الذاتية من قدرات ومهارات وإستعدادات من أجل تحقيق الأهداف الكبيرة للمجتمع وتعزيز مكانتهم ودورهم الإجتماعى وبذلك تأخذ الأنشطة الرياضية والرياضة بشكل عام أهميتها ومكانتها فى تنشئة الأفراد تنشئة إجتماعية والتى هى من العمليات الهامة لكل من الأفراد والمجتمع .

## ٤ ـ الرياضة والتفاعل الإجتماعي : Sport and Social Interaction

تمارس الأنشطة الرياضية داخل جماعات حيث المشاركة الفعلية والاندماج مع الزملاء الأخرين المشاركين للنشاط ، وتعتبر الرياضة وسيلة هامة للتواجد والتفاعل الإجتماعي بين أعضاء الفريق الواحد ومن ثم توطيد العلاقات الإنسانية الإيجابية بين مختلف اللاعبين أو الأفراد الممارسين للأنشطة ، كما تؤدى إلى تعميق حسن الوعى الإجتماعي ، فعملية التفاعل الإجتماعى بين الأفردا ممارسى الأنشطة الرياضية المختلفة هى الأساس فى تحقيق الأهداف من ممارسة ذلك النشاط سواء كان ذلك أثناء الإعداد قبل المنافسة أو أثناء المنافسة المباشرة مع مراعاة توطيد العلاقات الإجتماعية الجيدة بين الأفراد العاملين فى ميادين الإدارة الرياضية والتدريب الرياضى . وذلك لأن شعور الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية ( اللاعبين ) والإداريين والمدربين بالمسئولية الجماعية يولد لديهم دوافع إيجابية قوية للتماسك والتفاعل الإجتماعى .

وعلى ذلك توجد هناك عوامل هامة تؤدى إلى تماسك وحدة الفريق هى :

١ ـ المشاركة الفعلية الوجدانية .

٢ ـ الفريق يؤدى وفقا لعادات وتقاليد ومعايير وقوانين موجودة.

٣ ـ وجود القيادة الناجحة .

٤ ـ الشعور بالفوز وتحقيق الأهداف .

٥ ـ إشباع الحاجات والرغبات الفردية .

٦ ـ وجود علاقات إجتماعية تعاونية طيبة .

٧ ـ الولاء والإنتماء للفريق .

٨ ـ الأداء بروح الجماعة .

فالأنشطة الرياضية المخلتفة نستطيع أن نؤكد بأنها عامل مساعد كبير فى خلق آفاق كبيرة من تماسك الجماعة ومن ثم التفاعل الإجتماعي بغض النظر عن البرامج المرسومة والمخططة ، والتربية الرياضية لا تقف عند حدود العلاقة بين اللاعبين بعضهم البعض بل تتعدى أكبر من ذلك ، فهى تبنى علاقات بين اللاعبين والإداريين والجماهير ليس داخل إطار مؤسسة واحدة بل داخل عدة مؤسسات رياضية كانت أم إجتماعية ، ولهذا يكون للمشاركة الفعلية للأنشطة الرياضية أهميتها فى عملية الجذب والتقارب بين الأفراد ( اللاعبين ) ومساعدتهم علي تبادل وجهات النظر والكشف عن مشاعرهم وأحاسيسهم لتخلق فيهم روح التعاون والوحدة والترابط والتفاعل الإجتماعى .

## ٥ ـ الرياضة والتحول الإجتماعي : Sport and Social Transference

هو مصطلح يشير إلى التأثير الثقافى المتبادل لجماعتين فى موقف معين ويعنى ذلك أن الجانبين يسهمان فى التحول الثقافي ، بحيث يندمج كل منهما فى الآخر كما يعنى نقل المشاعر والعواطف الإنفعالية (الإيجابية أو السلبية) من شخص إلى آخر ، أو يعنى إنتقال الفرد من طبقة إلى طبقة إجتماعية Socil Class فى المجتمع .. والتربية الرياضية وبما تحتويه من أنشطة تفاعلية مختلفة

تمكن الفرد من خلالها لأن يتحول من فئة أو موقع إجتماعى إلى فئة إجتماعية أفضل من الموقع السابق ، هذا بغض النظر عن الأطر السياسية والإقتصادية والإجتماعية السائدة ، من تحسين المستوى الإجتماعى والإقتصادى له ولعائلته ، هذا التحسن يظهر بوضوح من خلال حصول الفرد الناشط على أموال من المشاركة فى النشاط مع الأداء الجيد أو من تحقيق اللاعب لبطولات دولية ومحلية تمنحه الشهرة والمكانة الجيدة التى تجعله مهيئا للإستفادة من الإمكانات المادية والإجتماعية والإعلامية ( صحافة ـ تليفزيون .. الخ ) وبشكل يحقق له الفرصة الكبيرة فى بناء وضعه الإجتماعى الجيد ومن ثم إنخراطه وتفاعله مع أفراد آخرين لطبقات إجتماعية أفضل ، وقد يلجأ اللاعب إلى تحسين وضعه الإجتماعى عن طريق تغيير مسار حياته كلها .. كتغير مكان سكنه من أحياء شعبية إلى أحياء مدنية وبذلك تتبدل معه كل أنماط سلوكه حيث يتأثر بحياة المجتمع الجديد والذى يختلف فى خصوصياته وظروفه ونمط حياته عن المجتمع القديم .

هذا وقد لايحدث هذا التحول الإجتماعى لكل اللاعبين لأن طبيعة التحول الإجتماعى تتحدد بطبيعة المجتمع ومستوياته فى مجالات الإقتصاد والنظام السياسى القائم بالاضافة إلى ثقافته وحضارته ، فهناك أنظمة عنصرية حاكمة كانت لاتوافق على إنتقال اللاعبين أصحاب الإنجازات الدولية من طبقتهم الفقيرة إلى الطبقات الأخرى الأكثر مدنية كما أن هناك مجتمعات مازالت قائمة على التمايز الطبقى وبالتالى هى لا تسمح لذى الطبقات الدنيا أن يصعدوا إليهم حتى ولو كانوا أحسن رياضى العالم

## ٦ ـ الرياضة والضبط الإجتماعي : Sport and Social Control

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى أن سلوك الفرد وأفعاله محددة بالجماعات وبالمجتمع المحلى والمجتمع الكبير الذى يعد عضوا فيه ، وأن عملية التنشئة الإجتماعية والمعايير الإجتماعية والقيم توفر المصدر اللازم للضبط

الإجتماعى الإيجابى ، وحيث أن جميع المجتمعات قاطبة تحاول جاهدة أن تجد الوسائل الهادفة التى تساعد فى توحيد جهود أبناءها عن طريق ترتيب وتوحيد ميولهم ورغباتهم وإهتماماتهم مع أفضل إستثمار لأوقات الفراغ من خلال توفير الأندية والساحات والمعسكرات ومراكز الشباب التى تعنى ببناء الفرد رياضيا وإجتماعيا وعقليا وصحيا وحركيا وثقافيا وترويحيا . ولاشك أن أكثر الأنشطة التى تمارس فى هذه المؤسسات السابقة الذكر هى الأنشطة الرياضية الإيجابية الموجه للأفراد ، حيث يتحقق من خلالها الأهداف التى يتطلبها نظام المجتمع ، فالمؤسسات الرياضية المختلفة لها دور هام فى غرس الكثير من القيم الخلقية الإجتماعية فى أفراد المجتمع وهى أداة فعالة وهامة فى بناء هؤلاء الأفراد بناءا متكاملا متزنا فى قدراتهم لتساعدهم على تحقيق الإنجازات الرياضية العالية وتطوير مستواهم فى المنافسات والبطولات المختلفة ومن المعروف أن الرياضى ... الذى يمثل ناديا معينا .. أو فريقا معينا .. أو مؤسسة معينة يتحمل أعباء نفسية وإجتماعية كبيرة فى عملية التمثيل هذه ، فهو لا يمثل هذه المؤسسات بصفة رياضية حسب بل يمثلها بصفة إجتماعية وتمثيل إجتماعى أيضا .

وإزاء هذا التمثيل يتصاعد حجم المسئولية الإجتماعية والرياضية بحيث تبدو شخصية الرياضى خلال المنافسات والبطولات المصيرية صورة مجسدة وشاملة للجماعة التى يمثلها سواء كان ذلك على مستوى جماعة محددة أو مجتمع أو أمة .

إن هذه المسئولية ( مسئولية التمثيل الإجتماعى ) تجاه الوطن والإنسانية هى بلا شك مسئولية سياسية وإعلامية وحضارية ، وواضح أنه كلما كان التمثيل صعبا ومعقدا كانت المسئولية صعبة ومعقدة فى البطولات والمنافسات الكبيرة لأنها تحمل أبعادا كبيرة ولها مدلولات عميقة فى حياة الرياضى نفسه ، أو فى حياة الجماعة أو الأمة التى يمثلها فالفوز له مردودات إيجابية كبيرة على الرياضى ، وعلى موقفه الإجتماعى ، وحالات الخسارة لها مردودات سلبية صعبة وخاصة فى

عالمنا العربى وفى دول العالم الثالث .

كما يصنع التمثيل الإجتماعى أساسا قويا لمكانة الرياضى الإجتماعية ويخلق مقومات طبيعية ومثمرة لتصعيد إمكانية العطاء ورفع المهارة الرياضية وتقوية مشاعر النجاح والتقدم نحو القمم العالية للتفوق الرياضى ، ويسهم بالوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الإحساس بالمسئولية الوطنية والقومية إتجاه مجتمعه وأمته . فللتربية الرياضية برامج مرسومة وخطط موضوعة وفاعليات وألعاب تسهم بشكل كبير فى بناء الأفراد بناءا كاملا متزنا من جميع النواحى ، تخص تقوية وتنمية وتطوير العلاقات الإجتماعية البناءة مع القضاء على العنصرية وإذابة الفوارق الإجتماعية بين الأفراد وتحقيق أبعد حدود الروابط والتعاون بين أفراد المجتمع وتقوية الشعور بالحس الوطنى من نفوس أبنائه ، كما تعكس التقدم الإجتماعى والحضارى والإقتصادى له . فلم تقف مجالات الإعداد الرياضى عند حدود التدريب البدنى ، أو الإعداد النفسى حسب ، بل أصبح للإعداد الإجتماعى دوره المهم أيضا فى عملية تطوير الشخصية الرياضية وتحصينها بقيم الإلتزام والضبط الإجتماعى فالموقف الإجتماعى للرياضى له أهميته الواضحة والمتميزة فى تحديد طبيعة سلوكه وتصرفه سواء مع أعضاء فريقه أو مع أعضاء الفريق المنافس ، سواء كانت الأنشطة الرياضية تحمل صفة الفردية أو الجماعية ، كما أنها تؤثر هذه الحالة فى طبيعة علاقته بالمدرب أو الإدارى خلال العملية التدريبية أو بعدها ، ويكون لها أهميتها أيضا .

## ٧ ـ الرياضة والتمثيل الإجتماعى :

**Sport and Social Assimailation**

يعنى مصطلح التمثيل الإجتماعى فى علم الإجتماع ملاءمة الفكر والسلوك للوسط الإجتماعى ، ومن أبرز مفاهيم هذا المصطلح ما صيغ عن كل من بارك

Park وبيرجس Burgess حينما ذهبا إلى أن التمثيل الإجتماعى " هو عملية تغلغل وإلتحام يكتسب الأفراد أو الجماعات من خلالها إتجاهات وعواطف وأفكار أفراد آخرين ، بحيث تستوعبهم الثقافة العامة نتيجة المشاركة فى الخبرة " ، وبما أن للممارسة الأنشطة الرياضية القدرة على نمو الأفراد إجتماعيا وتعديل السلوك وبناء الإتجاهات وغرس الشعور بالإحساس تجاه المسئولية بل تتعدى ذلك إلى أن تجعل الأفراد يحسون بما تملية عليهم ضمائرهم تجاه واجباتهم كأعضاء ناشطين فى المجتمع بحيث تجعلهم فى حالة مواجهة دائمة مع متطلبات الإلتزام والعطاء المتميز والتمثل الحقيقى بشكل يعزز مكانة هؤلاء الأفراد إجتماعيا .

# الفصل الثالث

## الجماعـــــات

- الجماعات ـ أنواعها .
- ديناميكية الجماعـة .
- الاتصال الاجتماعي .
- الكفاية الاجتماعية .
- مكونات الكفاية الاجتماعية .

# الفصل الثالث

## الجماعـات

يمر الفرد في حياته منذ نشـأته الأولى بجماعات مـعينة تختلف باختلاف المكان والزمان والظروف ، فرضت هذه الجماعات نفسها على الفـرد وبالتالى هو كذلك فرض نفسه عليها ، وذلك من خلال الغريزة الإجتماعية لأن الإنسان كائن حى إجتماعي يتقرب للجماعات ولا ينفر منها إلا المرضى ذو الإضطراب فى السلوك النفسي ، فيبتعد فى إنطوائية بعيدا عن الجماعة وتفاعلها .

- ومن هذه الجماعات التي يمر بها الفرد خلال حياته :

١ ـ جماعة الأسرة .

٢ ـ جماعة أطفال اللعب ٠ الحى ـ أو الروضة ) .

٣ ـ جماعة الأصدقاء .

٤ ـ جماعةالمدرسة ( الإبتدائية ـ الإعدادية ـ الثانوية ) .

٥ ـ جماعة أحباء الهوايات ( الرحلات ـ الصيد ... الخ ) .

٦ ـ جماعات الأنشطة الرياضية المختلفة .

٧ ـ الجماعات ذات الطابع ( السياسى ـ الإقتصادى ـ الدينى ).

- الجماعة : The Guoup

تتميز الجماعة طبقا للتفاعل الموجود بين أعضائها ، والذى يتم بصورة تتغير معها كل وحدة نتيجة لعضويتها فى الجماعة كما أنها يحتمل أن تتغير الجماعة وفى هذه الحالة ، يعتمد كل فرد على الجماعة الكلية ، كما أن العلاقة بين أى (عضوين) تتأثر بالعلاقات بين الأعضاء الآخرين ، وبذلك تصبح مجموعة الأشخاص جماعة إنسانية إذا وجد التفاعل بين الوحدات المكونة لها .

ومن أهم التعاريف للجماعة :

١ ـ كيرت ليفين .Lewin K أشار إلى الجماعة بأنها " تفاعل بين الأعضاء من خلال دور متشابه من الإتجاهات أو الأهداف أو الولاء أو هدف مشترك " .

٢ ـ كرتش Krech يعرف الجماعة بأنها " فردين أو أكثر يوجد بينهما علاقات نفسية وذلك لكل عضو فى الجماعة بحيث يتأثر هذا العضو بسلوك وخصائص باقى الجماعة ".

٣ ـ كاتل Cattell يعرف الجماعة بأنها " مجموعة من الأفراد يشبع كل فرد فيها حاجته من خلال تفاعله مع الآخرين .

٤ ـ أما جيب Gibb فيحدد مفهوم الجماعة بأنها " فردين أو أكثر بينهما تفاعل لتحقيق هدف مشترك " .

٥ ـ فينسكى Vinsche عرف الجماعة بأنها : مجموعة من الأفراد بينها تفاعل متبادل ويتحدد فيها للأفراد الدور والمقارنة الإجتماعية بحيث تبنى على قيم ومعايير خاصة بأعضاء هذه الجماعة وبالتالى تحدد السلوك الذى يخص الجماعة وذلك لتحقيق هدف مشترك بحيث يؤدى هذا إلى إشباع حاجة أعضاء الجماعة .

٦ ـ نيوكمب Newcomb عرف الجماعة على أنها " شخصان أو أكثر يشاركان فى المعايير المتصلة بموضوعات معينة ، وتتشابك أدوارهم الإجتماعية تشابكا وثيقا ، وقد يصبح التجمع أو المجموعة جماعة نتيجة للتفاعل مدة طويلة ".

٧ـ أما ( شمس الدين ) فقد عرف الجماعة بأنها " عبارة عن مجموعة من الناس بينهم علاقة ودية حيث يوجد تأثير قوى متبادل ونشاط إنفعالى مباشر طويل بين الأفراد ونتيجة لذلك تتعدل شخصية كل عضو فيها ".

وبعد عرض هذه المعانى والمفاهيم للجماعة فى صورتها الكبيرة أو الصغيرة

نجد أن الجماعة ظاهرة إنسانية إجتماعية تتكون من أكثر من فرد ، داخل هذه الجماعة تحدث علاقات إجتماعية فعالة ذات طابع إيجابى من أجل الوصول إلى تحقيق هدف أو أهداف معينة على مراحل متتالية .

- أنواع الجماعات :

تختلف نظرتنا إلى الجماعات باختلاف أنواعها ، وليس الهدف هنا هو معرفة الجماعات أو تصنيفها فى حد ذاته ولكن الهدف هو معرفة أنواع العلاقات الديناميكية بين أفراد الجماعات وتأثير الجماعة على سلوك الفرد .

- مثال :

أ ـ جماعات صغيرة من فردين " كالأسرة " .

ب ـ جماعات كبيرة " كفريق كرة قدم " .

جـ ـ جماعات أكبر ما " كجماعات الفصل " .

د ـ كبيرة جدا " الروابط والنقابات " .

ويتم بين أعضاء الجماعة تفاعلات متبادلة كالتعاون أو التنافس أو الصراع لإشباع الحاجات الأساسية للإنسان .

وهناك عدة تصنيفات للجماعات ، وذلك يتوقف على الأساس أو الدليل أو المحور الذى يقوم عليه التصنيف وفيما يلى أهم هذه التصنيفات :

- تصنيف الجماعات :

أولا ـ من حيث الدافع إلي الإنتماء لها :

أ ـ جماعات الدوافع الشخصية : وهى التى ينتمى إليها الفرد لقضاء حاجته الذاتية ورغباته الشخصية ، مثل جماعات الأندية والهوايات وجماعات الصداقة .

ب ـ جماعات الدوافع الإجتماعية : وتضم أفراد إتخذوا وتهيئوا للخدمة العامة فى المجتمع بما يعود عليهم من فوائد مباشرة مثل جماعات الجمعية الخيرية الإسلامية والنسائية لتحسين الصحة .

**ثانيا ـ من حيث طبيعة تكوينها :**

أ ـ جماعات طبيعية : وهى تتكون تلقائيا بسبب عوامل البيئة مثل شلل الشوارع وجماعات اللعب والجماعات السياسية والدينية.

ب ـ جماعة مكونة : تتكون عندما يختار الأفراد لعضوية الجماعة طبقا لشروط موضوعة تختلف باختلاف أهداف الجماعة والتى تعتبر عاملا أساسيا فى تحقيق إنسجام الجماعة والأصل الذى يبنى عليه برامجها حتى توافق أعمارهم وجنسهم وظروفهم الإجتماعية والإقتصادية وقد تتكون رغم إرادة أعضاء الجماعة أو بطريق الإستثارة فتبدأ العضوية فيها إختيارية ولكنها فى الواقع ليست كذلك كالعائلة والفصل المدرسى وجماعات الأندية الإجتماعية .

**ثالثا ـ من حيث تأثرها في شخصية الإنسان :**

أ ـ الجماعات الأولية : وهى التى لها أهمية فى تكوين شخصية الإنسان والتأثير فيها مثل الأسرة وجماعة الأندية وتتميز هذه الجماعات بالآتى :

١ ـ عددها قليل .

٢ ـ العلاقات المباشرة بينهم .

٣ ـ لها نظام يكفل توزيع العمل والنشاط فيها على الأعضاء .

ب ـ الجماعات الثانوية : مثل الجماعات السياسية والدينية والنقابات السياسية والمجتمع المدرسى وجماعة النادى وتتميز بأنها :

١ ـ عددها أكبر من الأولية .

٢ ـ علاقة الصداقة .

والأمانة والولاء والشعور الجماعى أقل منها فى الجماعة الأولية .

رابعا ـ من حيث الرابطة التي تجمع أعضائها :

أ ـ جماعات إختيارية : وهى التى ينتمى إليها الفرد برغبته وإختياره ، مثل جماعات الأندية والهوايات والسياسية والجماعات المتعاونة .

ب ـ جماعات إجبارية : وهى التى يجبر الفرد أن يكون عضوا فيها مثل الأسرة والجماعات المهنية كنقابة المعلمين والفصول المدرسية .

وهناك تصنيفات أخرى مثل :

١ ـ تصنيف الجماعات علي أساس التفاعل :

أ ـ جماعات أولية : كالأسرة ، الرفاق ، الجيرة .

ب ـ جماعات ثانوية : مثل الأمة ، حزب سياسى ، نقابات .

٢ ـ تصنيف علي أساس النظم :

ويعنى وجود أو عدم وجود رئاسة ودستور وقوانين وفيه تصنف الجماعات إلى :

أ ـ رسمية : مثل حزب سياسى .

ب ـ غير رسمية : مثل الأصدقاء .

جـ ـ وسطى : مثل الأسرة .

٣ ـ تصنيف علي أساس المنفعة الإجتماعية :

ويعنى علاقة الجماعة بالجماعات الأخرى وفيه تصنف الجماعات إلى :

أ ـ إجتماعية : مثل الأسرة ، المدرسة ، جمعية الهلال الأحمر .

ب ـ شبه اجتماعية : مثل بعض الجماعات التى تسمى نفسها وطنية .

جـ ـ غير إجتماعية : مثل سكان واحة منعزلة ، سكان جزيرة منعزلة .

د ـ ضد المجتمع : مثل عصابة ، جماعة الإحتكار ، الجماعات المتطرفة .

٤ ـ تصنيف علي أساس الإختيار :

وفيه تصنف الجماعات إلى :

أ ـ جبرية : مثل الجنس البشرى ، السلالة ، الأسرة ، الديانة ، الجنس ، النقابة .

ب ـ إختيارية : مثل النشاط فى الكليات ( الفنية ـ الجوالة ـ الرحلات ) .

جـ ـ مفوضة : مثل مجلس ، هيئة ( بالإنتخاب ) .

٥ ـ تصنيف علي أساس التجانس :

وفيه تصنف الجماعات إلى :

أ ـ متجانسة : مثل جماعة طلاب يدرسون مادة متخصصة .

ب ـ غير متجانسة : مثل الطلاب الجدد القادمون إلى الجامعة قبل توزيعهم.

٦ ـ تصنيف علي أساس الإستمرار :

وفيه تصنف الجماعات إلى :

أ ـ طارئة : مثل تجمع حول حادثة .

ب ـ مؤقتة : مثل مسافرون فى سيارة أو قطار .

٧ ـ تصنيف علي أساس الحجم :

وفيه تصنف الجماعات إلى :

أ ـ صغيرة : مثل ٣ أفراد .

ب ـ متوسطة : مثل لاعبى كرة القدم .

جـ ـ كبيرة : مثل طلاب كلية .

د ـ كبيرة جدا : مثل الجنس البشرى .

- العوامل التى تؤثر على تماسك الجماعة :

تتميز بعض الجماعات بالتماسك والإستمرار أكثر من غيرها من الجماعات الأخرى وأهم مميزات تكوين الجماعات .

١ - الإستمرار :

ومن عوامل إستمرار الجماعة إستقرارها فالجماعة التى لها مكان معين تكون فى العادة أكثر إستقرار من غيرها ، ومن الأساليب التى تضمن الإستمرار بثبوت الأشخاص ثبوتا نسبيا إستمرار مادى وتعنى الجماعات بوضوح اللوائح والقوانين وبإعطاء الجماعات صفة رسمية أو شبه رسمية عن طريق تسجيلها وربطها بهيئة لها قوتها وإستمرارها ( الإستمرارالشكلى ) .

٢ - فكرة الجماعة :

هى أن كل عضو من أعضاء الجماعة يجب أن يكون مدركا لطبيعة هذه الجماعة ومدركا لطريقة تنظيمها وتكوينها وأن يكون فاهما لدستور الجماعة والأغراض التي ترمى إليها والعلاقات التى تربط أفرادها بعضهم ببعض ، فإذا فهم العضو كل هذا فإنه يمكن أن يساهم فى نشاط الجماعة مساهمة جديدة مستنيرة.

٣ - التنافس الخارجي :

أى تنافس خارجي يواجه الجماعة يؤدى بها إلى أن تواجه هذا التنافس بالتفاعل الإيجابى بين أعضائها لتحقيق الهدف من التنافس .

٤ - التقاليد :

لكل جماعة منتظمة تقاليد خاصة وعرف قائم ، وتتخذ التقاليد أشكالا كثيرة كالأعلام والشارات والملابس الخاصة والحفلات وأساليب السلوك كتحية الكشافة

مثلا ( لون الزى الرياضى ) .

٥ ـ التنظيم :

قوة الجمـاعة رهن بتنظيم وتوزيع العمل الداخلى توزيعا يتفق ومواهب الأفراد وأهداف الجماعة ويقوم بتنظيم الجماعة عادة وإعطاء تكوينها شكلا خاصا قانون أو دستور يلتزمه الأعضاء ضمانا لتحقيق أغراضها .

٦ ـ الشعور بالنجاح :

شعور أفراد الجماعة بأنهم كجماعة تقوم بعمل ناجح فمن شأن النجاح فى العمل الجماعى أن يشعر كل فرد بقيمته إذ يمكنه أن يفخر بانتمائه لجماعة لها أثر واضح لأن هذا يعاونه على الإحساس بالقوة .

ـ ديناميكية الجماعة :

من البدايات فى ديناميكية الجماعات أنه يمكننا معرفة كل ما يتصل بحياة الجماعة وتفاعلها المشترك ذو التأثير الإيجابى أو السلبى ، كل هذه القرارات تختلف باختلاف نوع الجماعة وأهدافها ، مثل جماعات النادى الإجتماعى والفريق الرياضى والجماعات المهنية ... الخ ، فأنواع الجماعات المختلفة تتأثر بالمتغيرات الحادثة الوقتية أو المستقبلية فمثلا كيف يؤثر عدد فريق كرة القدم ( حجم الفريق ) فى تماسكه وكذلك عدد فريق كرة الطائرة فى درجة التماسك والشكل والتنظيم وفى نوع القيادة ، أو كيف تؤثر أهداف الفريق المرحلية ( الفوز ) فى الدوافع وطبيعة التفاعل بين أعضاء الفريق .

ومن المسلمات أن مجال ديناميكية الجماعات ليس قاصرا على الجماعات ذات العدد الصغير فقط كالفرق الرياضية بل تعدى ذلك فاشتمل على أنواع مثل الحشد Crowd وجمهور الملاعب Mass فالحشد النظامى وجمهور المشجعين هما مشتركين فى مشاهدة مباراة مثيرة فى نوع ما من النشاط الرياضى وليكن

(كرة قدم ) فهما متشابهين فى السلوك والإنفعالات والإستجابات الحادثة نتيجة المتغيرات ذات الدرجات المتفاوتة ، وبإن هناك إختلاف فى الإنتماء والولاء بين الحشد والجمهور لكلا الفريقين والذى يترتب عليه أن كل جماعة تفرض سلوكا نو إستجابات معينة يختلف باختلاف المثير ( أداء الفريق ـ نتيجة المباراة) .

## ـ مفهوم دينامكية الجماعات :

" هى مجموعة المثيرات والإستجابات التى تحدث داخل الجماعات وتفاعل هذه الإستجابات والمثيرات مع بعضها فى المواقف المختلفة التى تمر بها الجماعة وما يصاحب ذلك من إنفعالات ومشاعر وسلوك بين الأفراد بعضهم البعض وبين الفرد والجماعة " .

ـ مثال : فلو تصورنا أن هناك جماعة من الأصدقاء مكونة من ستة أفراد وأن محسن أحد أعضائها وصدر عنه سلوك معين كأن يكون قد طاب له أن يغنى بصوت مرتفع وأن سماع باقى الجماعة لصوته يثيرهم للإستجابة نحو " محسن " ونحو غنائه بصورة يحددها الموقف الى تختارة الجماعة فلو كانت الجماعة منشغلة مثلا بأمرها فإن إستجابات الأعضاء لغنائه تعتبر عالية عن عدم رغبتهم فى سماعه ولو كانت الجماعة يسودها جو من الحزن مثلا فإن إستجابتهم ستأخذ شكل الإستنكار وربما الإعتداء على حسن غير أن تكون الجماعة فى موقف أخر كأن تكون فى رحلة وكان صوت محسن وفى غنائه شجنا فإن إستجابات الأعضاء الغنائية تأخذ صورة الإستحسان وفى ضوء إدراك محسن للمعانى التى تعبر عنها إستجابات باقى أعضاء الجماعة يعد سلوكه بعد ذلك .

فإن إدراك الإستجابات التى حصل عليها تعنى عدم رغبتهم فى سماعه لانشغالهم بأمر هام آخر فإنه يبذل جهدا كبيرا فى تحويلها عن هذا الأمر الهام وقد يسكت ويشاركهم فيما يقومون به أو قد ينسحب من الجماعة ليغنى فى مكان آخر ، أما إذا كان إدراك محسن أن إستجابات الأعضاء تعنى الإستنكار فإنه قد

يحاول أن يتهيأ لرد الإعتداء الذى قد يقع عليه من أعضاء الجماعة أما إذا كانت إستجابات الأعضاء تعنى إستحسان غنائه فانه غالبا ما يستمر فى غنائه وقد يحاول إتقانه ليحصل على مزيد من إستجابات الإستحسان الأمر الذى يضعه فى مكانة إجتماعية مرموقة وسط الجماعة وهو أمر يصبو إليه كل فرد فى الجماعة الذى ينتمى إليها .

**- العوامل المحدثة لديناميكية الجماعة :**

١ - شخصية الفرد .

٢ - الظروف الإقتصادية .

٣ - الظروف الأسرية .

٤ - التجارب الإجتماعية السابقة .

**أولا - شخصية الفرد :**

يجب على مدرس التربية البدنية أو المدرب أن يدرك الفوارق بين مراحل النمو التى تمر بها الشخصية الرياضية فى حياة الفريق الذى يعمل معه بحيث يتيح لأعضاء الفريق فرص النمو التى تتناسب مع قدراته وإمكانياته وإحتياجاته ، فلكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها العقلية والنفسية والإجتماعية - فشخصية كل فرد فى الفريق تعتبر من أهم العوامل المحدثة لديناميكية ما يرتبط من قدرات وإستعدادات وميول ورغبات ونزعات تختلف عنه فى الأفراد الأخرين .

**ثانيا - الظروف الاقتصادية :**

الظروف الإقتصادية التى يمر بها الفرد تؤثر فى تحديد القيم المختلفة التى يتبينها فى نظرته على الأشياء ، فلو إقترح أحد الأعضاء فى الفريق القيام برحلة لتأثرت إستجابة كل عضو من أعضائها بما يعيش فيه من ظروف إقتصادية ، فقيمة الإشتراك فى الرحلة قد يكون القياس الأول الذى يبنى عليه بعض الأفراد

مواقفهم على هذا الإقتراح أو معارضتهم .

بينما تبدو قيمة الإشتراك للبعض الاخر أمر كان لا إعتبار له عندهم فى مناقشة الإقتراح فموافقتهم تكون فى مكان الرحلة أو زمانها وفى مثل هذا الموقف لابد أن يكون المدرب أو المدرس مدركا للظروف الإقتصادية للأفراد .

ثالثا ـ الظروف الأسرية :

لها أثر لاشك فيه فعن طريق العلاقات الأسرية التى عاش فى نطاقها الفرد يكون صورة عن نفسه وعن مكانه فى عالمه الذى يعيش فيه فالأسرة هى التى تؤثر فى تحديد الفرد لمكانته الإجتماعية كما تؤثر فى تحديد الأدوار التى يرى أنها تناسبه فى المواقف الإجتماعية المختلفةفمن الأفراد من عودته أسرته أن يكون تابعا ومنهم من عودته أسرته أن يكون متبوعا ومن الأفراد من تعود خلال حياته الأسرية أن يتحمل المسئوليات المختلفة ومنهم من تعود التواكل لضعف ثقته بنفسه ومنهم من يخرج من تجاربه فى أسرته متبنيا إتجاهات خاصة ينقلها إلي الفريق الاخر ويتأثر بها .

رابعا ـ التجارب الاجتماعية السابقة :

والمقصود هنا هو مناقشة التجارب الإجتماعية السابقة التى مر بها كل فرد فى ديناميكية الفريق فهذه التجارب تترك طابعا فى سلوك الفرد وإتجاهاته فتؤثر بالتالى فى قدرته على تكوين علاقات جديدة بالآخرين والفرد يأتى إلى الطريق بكل تجاربه السابقة .

ـ الإتصال الإجتماعى : Social Conduct

يشكل الإتصال العملية الأساسية للحياة الإجتماعية ، ويعتبر مفهوم الإتصال أحد العناصر السوسيولوجية ، والإتصال الذى يهتم به علم الإجتماع نوع خاص هو تفاعل رمزى يهتم أساسا بالمعايير والمكانات والقيم والعلاقات المتبادلة ، يعتقد علماء الإجتماع أن السلوك البشرى يمكن فهمه عن طريق التحقق

من أن هذا السلوك هو العلاقة بين الذات وماهو متوقع من الآخرين أو السلوك الفعلي لهم ، ويعتبر الإتصال كصورة أمرا ضروريا نظرا لأن وحدة التحليل فى علم الإجتماع فى الجماعة فردين يؤثر كل منهما فى الآخر ، أو كثرة من الأفراد يؤثرون فى بعضهم البعض ، ولذلك كان علم الإجتماع يهتم بدراسة التفاعل بين الأفراد أى فى أنشطتهم وهم يتفاعلون ليس كوحدات منفصلة أو أفراد معزولين .

إذن لاتنمو أنماط التفاعل الإجتماعى فى فراغ إجتماعى وقد سبق أن أشار كل من لوزويل Losswelil و اتونسون Atonson إلى أهمية العوامل التفاعلية كما تبين أنه يمكن للفرد تجريد المواقف الإجتماعية إلى عدد من الأنماط الثابتة نسبيا للتفاعل ، تلك المواقف التى يتم معظمها عن الصراع والتعاون والمنافسة وكانت تجرداته تقوم على المواقف الإجتماعية الخالصة .

- المغزى الإجتماعي للإتصال :

إن أهم ما يتميز به الإنسان عن غيره من الكائنات الحية الأخرى هو أنه إستطاع أن يكون لنفسه أنواع من الثقافة وتشمل هذه الثقافة الصورة المتكاملة المعقدة لحياة جماعة معينة من الناس وما تتضمنه هذه الحياة من لغة وتعامل وتفاعل وعادات ومعتقدات وتقاليد وقيم وعلوم وفنون وإتجاهات عقلية وأساليب تفكير وأنماط عمل وغيرها من الأشياء والأفعال والسلوك التى تتميز خصائصها بأنها إنسانية ، وإستمرار هذا الحياة الإجتماعية لا يمكن أن يتم عن طريق الإنتقال البيولوجى فحسب ، فاللغة والعادات والتقاليد والقيم التى يتميز بها جماعة من الناس لا تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق الوراثة وإنما يكتسبها الفرد وينقلها عن طريق عمليات الإتصال والنقل الثقافى الإجتماعى مع الأفراد الآخرين فى البيئة التى يعيش فيها ، ومازال النقل والإتصال هو أساس التربية والتنشئة الإجتماعية للأفراد فى جميع الإتجاهات البدائية البسيطة منها والمتحضرة المعقدة.

ـ تعريف الإتصال :

يعرف أحمد خيرى كاظم الإتصال بأنه " أى رمز أو إشارة يمكن إستخدامه عن طريق شخص أو أشخاص للتأثير عن سلوك الشخص أو الأشخاص الآخرين " ، أما هيرى Herri فيعرفه بأنه " سلوك يبدأ من الفرد الذى يرسل المعلومات إلى الأفراد الآخرين أى المستقبلين مما يؤدى إلى إستجابتهم للطريقة أو السلوك الذى يريدونه " .

ويعتبر الإتصال الميكانيزم التى تمارس الجماعة من خلاله قوة التأثير على أعضائها كي يتوافقوا ويعدلوا سلوكهم تجاه معايير وقواعد هذه الجماعة ، والخروج على معايير الجماعة أو عدم الإمتثال له يزداد حينما تنقطع صلة الفرد بالجماعة وينحرف عن مجراها ويرجع السبب فى ذلك إلى ضعف معدل الإتصال نتيجة لضعف الإحتكاك المتبادل بين الفرد والجماعة أو لرفض الجماعة للفرد .

إن عملية الإتصال خلال ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة تتم من خلال التفاعل الحركى بين أفراد الفريق ، ولقد نوه ماينل Meinel فى كتاب علم الحركة عن أهمية الحركة للتفاهم والإتصال الإجتماعى بين الأفراد ، وكذا التعبير عن عواطفهم وأفكارهم وإرادتهم رغم عدم وضوحها أحيانا وضرب لذلك مثلا بالطفل الرضيع الذى لايعرف اللغة فإنه يستطيع أن يعبر عن إحتياجاته ورغباته لأمه من خلال الحركة ، وعلى ذلك يمكننا معرفة هدف المنافس خلال اللعب عن طريق حركاته .

ـ العناصر التي تحدد فاعلية الإتصال :

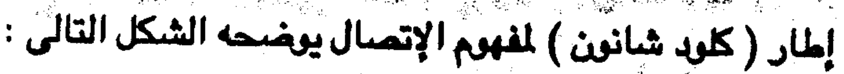
١ ـ الشخص أو الجماعة ( المرسل ) .

٢ ـ محتوى الرسالة .

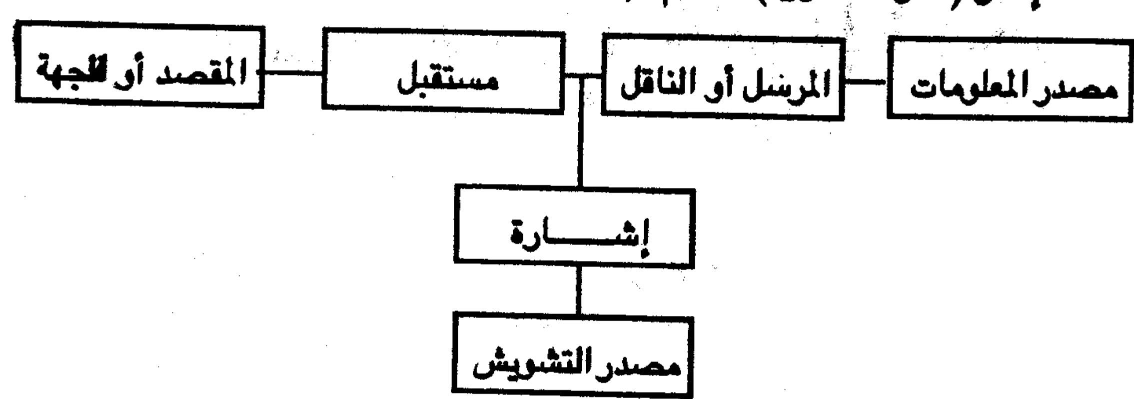
٣ ـ الوسيلة المستخدمة فى عملية الإرسال .

٤ ـ المستقبل أو المتصل به .

٥ ـ الإستجابة التى يعكسها هذا المستقبل .



إطار ( كلود شانون ) لمفهوم الإتصال يوضحه الشكل التالى :




## ـ عناصر الإتصال :

١ ـ مصدر أو مرسل : قد يكون شخصا أو جماعة أو مؤسسة .

٢ ـ رسالة : قد يكون خبرا أو فكرة أو دعوة للتغيير والتجديد .

٣ ـ مستقبل : قد يكون فردا أوجماعة أو جمهور .

علما بأن هذه العناصر الثلاثة قد تكون متضمنة فى عنصر رابع هام وهو الموقف الذى يحيط بكل من المرسل والمستقبل ، هذا الموقف قد يكون محدودا بحدود فيزيقية أو نفسية أو إجماعية أو ثقافية .

فى الأنشطة الرياضية وبخاصة التنافسية الجماعية يكون مدرب الفريق أو مساعد المدرب هو القائم بعملية الإرسال أما المستقبل فهم أعضاء الفريق أو أحيانا كابتن الفريق .

## ـ دراسات الإتصال التي تمت في مجال ديناميكية الجماعة :

فى دراسة بافيلاس Bavelas لأنماط الإتصال هناك أربعة أنماط للإتصال هى الدائرة والسلسلة والعجلة وحرف Y وإستطاع من خلال إحتساب

مجموعة المسافات الداخلية أو عدد الوصلات من الأفراد أن يحدد المركزية النسبية للفرد .

وكانت أهم النتائج لهذه الدراسة مايلى :

أ ـ أن نمط الإتصال فى الجماعات المختلفة يؤدى إلى إختلاف السلوك الإجتماعى من حيث الدقة والنشاط ورضا أعضاء الجماعة وظهور القادة وتنظيم الجماعة وسرعة حل المشاكل ودوام الجماعة كجماعة .

ب ـ إن وضع الأفراد فى نمط الإتصال يؤثر فى سلوكهم حيث أن نمط الإتصالي يحدد إمكانية وصول الفرد إلى مراكز القيادة ورضاه عن عمله مع الجماعة وكمية نشاطه ومدى إسهامه فى الجماعة .

أما فى دراسة زيلنى Zeleny أنه إستخدم المنهج السوسيومتيرى لقياس التكامل الإتصال فى الجماعات الصغيرة كتكتيك لقياس الروح المعنوية للجماعة ويتضمن القياس فى شكله البسيط عدد مرات التجاذب داخل الجماعة والذى عبر عنه بمجموع عدد مرات التجاذب الممكنة نظريا وهذه النسبة سماها أيضا بحاصل جمع الروح المعنوية .

وفى دراسة مصطفى السايح وهى عن أثر الإتصال الإجتماعى فى درس التربية الرياضية على الكفاءة الإجتماعية إستخدم الإستبيان كأداة لمعرفة الإتصال الإجتماعى نو النسبة العالية والمنخفضة بين التلاميذ ومن أهم النتائج التى توصلت لها الدراسة مايلى :

١ ـ هناك تأثير إيجابي لدرس التربية البدنية علي الكفاءة الاجتماعية وذلك بالنسبة للمجموعتين (ذات الإتصال الاجتماعي العالي) .

٢ ـ إن المجموعتين ذات الإتصال الإجتماعى العالى حصلا على نسبة أعلى فى الكفاءة الإجتماعية عن المجموعة ذات الإتصال الإجتماعى المنخفض وذلك فى

التجربة الإستطلاعية للدراسة مع إتمام التجربة الأساسية للدراسة زادت النسبة بشكل كبير .

- دور التربية البدنية في إعداد المواطن الصالح من الجوانب الإجتماعية :

إن التربية البدنية وما تمتلكه من أنشطة رياضية مختلفة من أهم الوسائل التربوية فى مدارسنا وملاعبنا بالنسبةللفرد أو للجماعات وتتأثر أهدافها بكل ما يؤثر فى الجماعات من أهداف تربوية فالأهداف التربوية تتأثر بالحياة الإجتماعية بكل ما تحتويه من ثقافة وحاضر ومستقبل كما تتأثير بتطور الإنسان وكذلك نموه وتتأثر بما مرت به الإنسانية من فلسفات ونظريات تربوية فممارسة الرياضة تخلف لدى الإنسان شعورا جديدا مخالفا تماما لما إعتاده من آلية حياته أليومية .

والصحة النفسية واللياقة البدنية من متطلبات الحياة السعيدة للمواطن ، وعليه فإن الإتصال الإجتماعى يتوقف على مدى التفاعل الإجتماعى بين الأفراد والأنشطة الرياضية الجماعية والتى هى وسيلة التربية البدنية لرفع مستوى التفاعل الإجتماعى الذى يعتبر أساسا فى خلق المواطن الصالح .

- الكفاية الإجتماعية : Social Efficiency

- ماهية الكفاية الإجتماعية :

هى مصطلح يصاحبه باستمرار ما يسمى بالقيم الأخلاقية الروحية هذا وقد حددت " لجنة اللوائح والنظم التربوية بواشنطن " فى دراسة لها لهذه القيم بأنها تلك الأسس التى لو طبقت على السلوك الإنسانى فإنها تصبح إعلان وثيقة للحياة من أجل أن نجعلها تسير وفقا لمستويات سلوكية يقبلها المجتمع .

يشير صالح عبد العزيز إلى معنى الكفاية الإجتماعية " يعتبر الشخص كفئا فى الناحية الإجتماعية حينما لايكون عالة على المجتمع ، وهوالذى يستطيع أن يهيئ من نفسه سواء بطريقة مباشرة كفاعل منتج أو غير مباشر بواسطة الإرشاد

والحث أو تعليم الآخرين ، كذلك يعتبر الشخص كفئا إجتماعيا حينما لا يتدخل فى بخس حقوق الآخرين ".

أما " هـ . كلارك Harrison Clarke " فيعرف الكفاية الإجتماعية بأنها " التنمية السليمة للمستويات المرغوب فيها مع القدرة على التكيف مع الآخرين " والكفاية الإجتماعية مصطلح يشير إلى سمات تتميز بها أخلاقيات وشخصية الفرد، كما تتضمن الكفاية الإجتماعية العلاقات الخاصة داخل المجتمع الديمقراطى والذى يصبح لرأى الفرد فيه تأثيرا فى إتخاذ القرارات .

وقد حدد مفهوم الكفاية الإجتماعية بزنه يتضمن :

أ ـ سمات الفرد : القيادة ـ التنافس ـ تحمل المسئولية .

ب ـ سمات الجماعة : التعاون ـ الولاء ـ المعايير الإجتماعية الإيجابية .

## أ ـ سمات الفرد :

### ـ القيادة :

من المسلمات أن القيادة ظاهرة إجتماعية تقرها كل المجتمعات سواء كانت مجتمعات متميزة بالعقل كالانسان ، أو دون ذلك كالحيوان حتى أن الإنسان يكاد يعتبرها سمة نظرية ، فالإنسان يولد يعتمد على ماهو أكبر منه إلى أن يبلغ سنا معينا يستقل فيه بنفسه ، إذن فهو بطبعته أرض خصبة للتأثير والإنفعال والتوجيه والقيادة لاتخرج فى مضمونها عن التأثير .

تشير إنتصار يونس إلى مصطلح القيادة بأنه " عملية تأثير فى جماعة من الأفراد يؤدى تجميع طاقاتهم وتوجيه نشاطهم نحو هدف أو عدة أهداف .

ولكى يمكننا فهم القيادة علينا فهم العلاقة بين ثلاثة عناصر متداخلة :

١ ـ القائد بخصائصه التى تدخل فيها واقعيته وإدراكاته وإمكانياته التى

تساعد على تحقيق أهداف الجماعة .

٢ ـ الموقف ويتضمن الوظائف والأهداف المرغوب تحقيقها وغيرها من الظروف .

٣ ـ الاتباع بخصائصهم بما فى ذلك دوافعهم وإدراكاتهم وإمكانياتهم .

إذن القيادة هى عملية تأثير فيها قائد وأتباع وموقف أنه يمكن النظر إليها على أنها خاصية لوظيفة وخصائص فى فرد وفئة من فئات السلوك وتتداخل هذه العناصر مع بعضها البعض .

والأنشطة الرياضية تؤكد دور القيادة التى هى بدورها من سمات الفرد لذا نجد أن الفرق الجماعية من الألعاب المختلفة فى الأنشطة الرياضية لكل فريق قائد وهو ما يطلق عليه كابتن الفريق ... هذا القائد غالبا ما تحتم عليه مواقف أثناء المنافسة ضد فريق آخر أن يتخذ قرارات قيادية .

ـ التنافس :

التنافس عملية إجتماعية منشطة للقوى والإمكانيات الإنسانية مادام فى الحدود المعقولة أما إذا خرج عن حدود إنقلب إلى صراع ، وهو يتولد عادة من التعاون لأن هذه العملية هى محل التنافس ومبعثه ، فقد يكشف ميدان العمل بعض القدرات والميزات الخاصة ويستطيع الفرد بفعل ذلك أن يجد نفسه بالنسبة للآخرين من حيث الكفاءة والإستعداد وحسن التقدير ، ومن ثم ينشأ التنافس بين الأفراد فى حدود كل جماعة أيا كان ، نطاقها ولكى يؤدى التنافس وظيفته يجب أن يكون بين قوتين متعادلتين ، لأن عدم تكافؤ المتنافسين يؤدى إلى إنتصار الأقوى فى ميدان المنافسة ، وإنهزام الطرف الضعيف وهذه الهزيمة تقلل من قوته وتقضى على روحه المعنوية فيخسر المجتمع بذلك عضوا نافعا ذهب ضحية المنافسة غير المشروعة .

- تحمل المسئولية :

إن سمة تحمل المسئولية تعنى صفة من صفات الذاتية فإذا ما تكونت جماعة كل أفرادها إلى نسق تحمل المسئولية أطلق عليها مصطلح الجماعة المسئولة عن نفسها حيث يتعين أن يكون الأعضاء مسئولين عن أعمالهم ذاتيا وعن جماعتهم التى لا يكتمل وجودهم الإجتماعى بل والذاتى إلا بها .

والتربية البدنية والرياضة بمناهجها وبرامجها مليئة بالأنشطة الجماعية والفردية التى تولد عند الفرد الشعور بالمسئولية وتحملها تجاه نفسه وتجاه الآخرين ويبدو ذلك واضحا فى العديد من الأنشطة منها على سبيل المثال أثناء الإندماج فى المباريات أو التصرف فى حدود الخطة العامة بطريقة ليست آلية وذلك بتحديد الأدوار وتوزيع العمل مع ضرورة إتقان كل فرد للدور المكلف به وتغطية خطأ الغير وذلك لإحساس الفرد بالمسئولية تجاه العمل الجماعى وذلك للصالح العام .

ب - سمات الجماعة :

- التعاون : Co - Operation

التعاون عملية إجتماعية وهو سمة من سمات الجماعة، يرجع الفضل فيها إلى الأسرة أولا ثم البيئة الخارجية لأن وحدة المصالح ووحدة الأهداف تؤدى بالأفراد إلى التعاون لتحقيق المصلحة المشتركة والخير العام ، ويذهب بعض علماء النفس إلى أن التعاون ولو أنه عملية إجتماعية غير أنه يستجيب مع بعض الدوافع الفطرية الكامنة فى الطباع الإنسانية .

يعرف جلال زكى التعاون من وجهة النظر الإجتماعية " أنه عبارةعن عملية يضم فيها الأفراد جهودهم فى شكل منظم ليصلوا إلى هدف أو أهداف مشتركة ".

والتربية البدنية والرياضة مليئة بالأنشطة المختلفة والمواقف التى تدعو

بشكل كبير جدا إلى التعاون . فنرى الفرق الجماعية ( فريق كرة القدم) كل الفريق يتعاون مع بعض ليحقق هدف مشترك وهو الفوز، الذى يؤدى إلى تحقيق هدف أبعد وهو الفوز بالدورى أو الكأس ، كذلك نجد سمة التعاون واضحة فى الألعاب الأخرى فى لعبة فردية يتم التعاون بين اللاعب والجهاز الفنى المدرب ومساعده والمشرف على اللعبة الجميع يتعاون معها ليحقق هدف معين .

**- الـولاء :**

الولاء سمة نابعة من سمات الإنتماء وعاطفة الحب وهما لازمتان وضروريتان للإنسان فالتنشئة الاجتماعية تهئ الأسرة طفلها كى يعيش فى المجتمع فمن هذه الناحية تنشأ عنده دوافع الإنتماء وعاطفة الحب للأسرة أولا والذى يتولد عنها الولاء لها ويشب الإنسان مليئا بالولاء فإذا ما إنتمى إلى جماعة كانت الجماعة عنده أرض خصبة ينمو فيها .

يشير سعد جلال ومحمد حسن علاوى إلى أن الولاء يساعد فى التربية الشاملة المتزنة الشخصية ، ومن ناحية أخرى هو عامل هام فى الوصول بالفرد إلى أعلى المستويات الرياضية ، وهو القوى التى تحمل جميع اللاعبين على الإستمرار فى عضوية الفريق .

أما ليونارد Leonard فيرى أن التعليم عن طريق التربية البدنية يعمل على نمو الشعور بالولاء وذلك نتيجة للعلاقات التى تتكون بين الأفراد من خلال الاشتراك والتعاون فى الجهود الجماعية فمثل هذه العلاقات تنمو نتيجة لشعور الأفراد بأنهم يعملون معا من أجل هدف واحد .

إذن فاعلية الحركة فى التعليم البدنى تعمل على ترابط الأفراد ، ولذا فإن هذه الفاعلية لها تأثير إنسانى كبير على الفرد من شأنه إكساب الشعور بالولاء والإحساس بالمسئولية .

## - المعايير الإجتماعية الإيجابية :

عبارة عن أمور وأوضاع من عمل الناس ثم مرت فى مرحلة من الإختبار والتجريب فاكتسبت صفة العموم وبعد ذلك توارثها جيل عن آخر ، وهذه المعايير ليست مشتركة بين جميع شعوب العالم ، فلكل ثقافة معاييرها الخاصة بها يكتسب الطفل الكثير من تلك المعايير عن طريق الوالدين فالطفل الأمريكى مثلا يتلقى عن أبيه وأسرته أن كرة القدم محبوبة ، وأن السرقة رذيلة وأنه يلزم إحترام اشارات المرور وإلا تعرض للخطر والهلاك وأن عليه أن يحترم علم بلاده وأن يقف فى خشوع عند سماع نشيد الدولة .

## - مكونات الكفاءة الإجتماعية ( عناصرها ) :

١ ـ القيادة .

٢ ـ الصفات الفعالة والإيجابية .

٣ ـ الصفات العقلية الإيجابية .

٤ ـ التحكم فى النفس .

٥ ـ التعاون .

٦ ـ معايير العمل الإجتماعى .

٧ ـ الصفات الخلقية الإجتماعية .

٨ ـ الأهمية الإجتماعية .

٩ ـ حسن المعاشرة والمؤانسة .

# الفصل الرابع

## المؤسسات الاجتماعية *

- مقدمة.
- تعريف المؤسسات الاجتماعية .
- تقسيم المؤسسات الإجتماعية :
  - المؤسسات الاجتماعية الأساسية .
  - المؤسسات الاجتماعية الثانوية.
- وظائف المؤسسات الاجتماعية .

---

* قام بإعداد هذا الفـ أ د . ميرفت خفاجة

# الفصل الرابع

## المؤسسات الاجتماعيـة

أشار سيمنر *Sumner* إلى أن المؤسسات الإجتماعية تتكون من فكرة وبناء وعرف الفكرة على أنها رأى أو خاطر أو مبدأ أو إهتمام معين ، أما البناء فهو الجهاز الذى يقدم للفكرة الأدوات التى تمكنها من التأثير المادى المحسوس بحيث تخدم المصلحة العامة وبذلك تقوم بنية المؤسسات الإجتماعية على فكرة البناء الوظيفى .

وتعتبر المؤسسات الإجتماعية أحد أنماط التنظيم التى ظهرت فى المجتمعات فما هى إلا معايير ضابطة للعلاقات الإنسانية المترابطة والمتفاعلة التى تعمل على تحقيق الحاجات الإنسانية المختلفة ، كما تعمل على تنظيم طرق وأساليب إشباعها .

### ـ تعريف المؤسسات الإجتماعية :

إن المؤسسات الإجتماعية يمكن أن تكون نتاج العادات والتقاليد والأعراف المنظمة للعلاقات الإجتماعية سواء فى علاقة الأفراد بعضهم البعض أم فى علاقتهم نحو المجتمع أو حتى المجتمعات الأخري.

وتنشأ المؤسسة الإجتماعية من إجتماع الأفراد أو سعيهم نحو تحقيق دوافعهم الأولية أو الثانوية وأهدافهم المشتركة حيث يشتركوا فى بعض القواعد وأساليب ونماذج للتصرف تتصف بالعموم تلك القواعد والأساليب تأخذ فى التبلور والإستقرار والثبات حتى تصبح أساس بنية المجتمع ، وتختلف عدد المؤسسات كما تتباين درجة تخصصها من مجتمع لآخر .

ويكون لكل مؤسسة إجتماعية موضوعات محددة تقوم ببحثها وتناولها ويعد

ذلك سمة التقدم الثقافى وقد ينشئ المجتمع مجموعة من المؤسسات الإجتماعية وذلك لتحقيق أهدافه وتنظيم طرائق وأساليب التعامل بين الافراد .

وهناك إختلاف بين الجماعة والمؤسسات الإجتماعية حيث أوضح كرتش *Kratch* أن أهم مايميز الجماعة عن المؤسسة الإجتماعية هى أن الجماعة قد لا تأخذ صفة الرسمية وقد لا تأخذ صفة الإستمرارية .

وقد عرف أش *Asch* المؤسسات الاجتماعية بأنها " جماعات بين أعضائها علاقات مباشرة وتفاعل ويتواجدون فى مكان واحد وزمان واحد ".

وقد عرفها نيوكمب *Newcomb* بأنها " مجموعة أشخاص يشتركون فى معايير وحاجات معينة وتتحدد أدوارهم وتتكامل داخل هذه الجماعة بما يحقق إشباع الحاجات المشتركة .

ويعرفها تزبندر *Tzbender* بأنها عبارة عن " تجمع من الأفراد بينهم علاقات تجعلهم بعضهم على الاخر بدرجة ما ".

وهنا يتبين أن تعريف المؤسسات الاجتماعية ينصب على أساسين هامين جدا وهما :

١ ـ الأهداف والقيم المشتركة .

٢ ـ الأنشطة المتصلة والتي يحتاج أعضاء المؤسسة الإجتماعية إلى عملها وتنفيذها على أساس هذه الأهداف والقيم .

**ـ تقسيم الموسسات الإجتماعية :**

يعتمد هذا التقسيم والتصنيف على طريقة الإتصال بين الأعضاء داخل المؤسسة الإجتماعية ونوعية العلاقات والمشاركة التى تمارس بينهم فيها ويرى بعض علماء الإجتماع وعلماء علم النفس بأن لا يوجد مؤسسات يمكن تصنيفها

على أنها مؤسسات أساسية أو مؤسسات ثانوية حيث يوجد درجات من أوليات العلاقات ومن ثانويتها بين الأفراد داخل المؤسسة الواحدة ..

وفى الواقع أن المؤسسات الإجتماعية يوجد بينها نوع من التكامل لدرجة أنه يصعب التفرقة بينها وبالرغم من أن كل مؤسسة تقوم بوظائف متباينة ومختلفة عن المؤسسات الزخرى إلا أنها غير متعارضة .

وتعمل المؤسسات الإجتماعية على خدمة الأفراد داخل المجتمع بحيث يستثمر العمل الجماعى لصالح الأفراد وإن لم تتمكن المؤسسة الإجتماعية من إشباع رغبات الأفراد فلا خير يرجى من هذه المؤسسات ورغما عن أن لا يوجد إنفصال بين المؤسسات الإجتماعية التى تتواجد فى المجتمع إلا إننا يمكن أن نفرق بين ماهو أساسى منها وماهو ثانوى .

## أولا ـ المؤسسات الإجتماعية الأساسية :

تعد المؤسسات الإجتماعية الأساسية هى التى يرتبط أعضاءها بعضهم البعض داخل النسق الإجتماعى بأهداف خارجية واضحة ويتحمل أعضاء هذه المؤسسة مسئوليات ويبذلون جهدا موجه بصفة أساسية لحل المشكلات التى تعترض إنجاز المطالب والأعمال الخاصة بهذه المؤسسة والتى تعرقل سيرها نحو تحقيق أهدافها ، ويتوقف نجاح العمل داخل هذه المؤسسة الإجتماعية على مدى إشباع أعضاءها لحاجة الإنتماء لها ومدى تاكيد ذاتهم بالمساهمة والمشاركة فى أعمالها .

وتلتزم هذه المؤسسات الإجتماعية بلوائح معينة وتقوم بتنفيذ خطط معينة وتتقيد بجداول أعمال محددة لتحقيق أهداف المؤسسة .

ولايمكن النظر لأى مؤسسة إجتماعية بمعزل عن وظيفتها إذ أن الوظيفة هى التى تحدد الملامح لهذه المؤسسة كذلك تحدد مدى أهميتها بالنسبة للنسق

الإجتماعى الكلى وقد تختلف الأهمية النسبية للمؤسسات الإجتماعية باختلاف ثقافة المجتمع ، وباختلاف الحقبة الزمنية التى يعيشها وباختلاف ظروفه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، إلا أن هناك مؤسسات لايمكن لأى مجتمع أن يعيش وينمو بدونها مهما إختلفت ثقافته ومهما إختلفت ظروفه إن هذه المؤسسات ترتبط إرتباطا مباشرا بحاجات الإنسان الأساسية فهى تعمل على تلبية حاجات الإنسان الجوهرية وهى الحاجات الإقتصادية والحاجات السياسية والحاجات العقائدية وفى ضؤ هذه الحاجات ظهرت المؤسسات التى إصطلح على تسميتها المؤسسات الإجتماعية الأساسية من منطلق أنها ترتبط بحاجات الإنسان الأساسية وهى تتمثل فى الآتى:

١ ـ المؤسسات الإقتصادية لتأمين الحاجات الضرورية للمعيشة والرفاهية .

٢ ـ المؤسسات السياسية لتنظيم شئون السلطة والحكم .

٣ ـ المؤسسات الأسرية .

٤ ـ المؤسسات الدينية .

٥ ـ المؤسسات التعليمية .

ويمكن التعرف على عمل تلك المؤسسات من خلال تحليلنا لمكوناتها الأساسية من حيث الوظيفة والأعضاء المكونين لها والعناصر المادية المميزة وأهم التنظيمات التى تعمل من خلالها المؤسسة .

فبالنسبة للمؤسسات الإقتصادية التى وضعت لها وظيفة أساسية هى تأمين الحاجات الضرورية للمعيشة والرفاهية فإن القائمين على هذه المؤسسات هم العمال والموظفون والإداريون فهم يعملون لإنتاج منتج هذا المنتج يسوق للمستهلك أى كان نوعية هذا المنتج وتكون العناصر المادية لهذه المؤسسة هى المنشآت الصناعية والأسواق والمتاجر وبالنسبة للتنظيمات التى تحكم هذه المؤسسات وتنظيم علمها

فهى قوانين سوق المال والعرض والطلب .

أما بالنسبة للأسرة كنظام إجتماعى أو مؤسسة إجتماعية أساسية فهى تعتبر من أقدم المؤسسات الإجتماعية وأهم وظائفها هى الإنجاب والتنشئة الإجتماعية للأطفال والأبناء ، بالإضافة إلي الحاجات النفسية المرتبطة بالبقاء والحب والتآلف ، أما عناصر هذا النظام فهى الأب والأم والأبناء والأجداد والأقارب بخصوص التنظيمات التى تحكم هذه المؤسسة فهى الخطبة وعقد القران .

أما المؤسسات السياسية فالهدف منها تنظيم شئون الدولة من حيث السلطة والحكم وعلاقة الفرد بالدولة والدول الأخرى وتتكون هذه المؤسسة السياسية من أعضاء يتمثلون فى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء والهيئات التنفيذية والهيئات التشريعية ويحكم هذه المؤسسة مجموعة من القوانين واللوائح ومن قبل ذلك الدستور .

أما المؤسسات التعليمية فأهم وظائفها نشر العلوم والفنون والثقافة بين أفراد المجتمع وربط المجتمع بكل ماهو جديد على الساحة العالمية وتتمثل هذه المؤسسات التعليمية فى الجامعات والمدارس بمختلف المراحل .

أما المؤسسات الدينية فهى التى يقوم عليها رجال الدين بهدف تنظيم علاقة الفرد بالخالق وتنظيم علاقة الأفراد ببعضهم ، وكذلك تنظيم القيم والسلوك عن طريق التنظيمات التى يحكمنا فيها القرآن والسنة النبوية وكذلك الكتب السماوية من خلال الجوامع والكنائس ودور العبادة .

فيما تقدم أوضحنا أهمية المؤسسات الإجتماعية بالنسبة للنظام الإجتماعى هذه المؤسسات الإجتماعية تمثل أدوات إجتماعية ولها أثرها الفعال على سلوك الفرد والمجتمع ككل ، والمؤسسات الإجتماعية فى أى مجتمع يجب تخضع للوسائل الإجتماعية الضابطة ومن الوسائل الإجتماعية الضابطة هى القانون والأعراف

وكذلك الرأى العام والصحف حيث أن الصحافة تمثل أداة إجتماعية ضابطة فى علاقتها بالعمل التجارى مثلا إذ لها تاثير ضابط على إستهلاك الفرد والجماعة .

## ثانيا ـ المؤسسات الإجتماعية الثانوية :

إن النظم الإجتماعية أسبق فى وجودها عن الفرد نفسه وهذه الأسبقية فى الوجود تعطيها الفرصة فى أن تكون أداة تطبيع ضاغطة على الفرد بحيث توجه طرائق تفكيره وسلوكه وحتى قيمه بشكل يتوافق معها ، وعلى الرغم من أسبقية الوجود التى تميز النظم الإجتماعية فهى لاتتمتع بشكل كامل بالتلقائية أو التدرج فى الظهور إذ قد ينشأ فى المجتمع مجموعة من النظم والمؤسسات وذلك للعمل على تحقيق أهدافه وتنظيم طرائق وأساليب التعامل بين الأفراد وبذلك تصبح هذه المؤسسات الإجتماعية ثانوية مثل :

١ ـ القضاء فهذه من النظم والمؤسسات التى أوجدها الإنسان فقد ظهرت هذه المؤسسات لتلبية الحاجة إلى تحديد المعاملات بين الأفراد وضمان أمن وإستقرار المجتمع .

٢ ـ الرياضة : وقد ظهرت هذه النظم والمؤسسات لتلبية إحتياج الإنسان للعب والترويح .

وفيما يلى سوف نتناول الرياضة بإعتبارها أحد المؤسسات الإجتماعية الثانوية وسوف تشير بشيء من التفصيل إلى أهمية هذه المؤسسة الإجتماعية التربوية على إعتبار أن هذه المؤسسة الإجتماعية شديدة التداخل مع النظم والمؤسسات الإجتماعية الأخرى .

وباعتبار أن المؤسسات الإجتماعية تقوم على فلسفة خاصة بها هى ضبط الأهداف الفردية والتحكم فيها وإخضاعها للصالح العام فنجد مثلا أن الأهداف الفردية للممارسة الرياضية قد تكون الصحة أو اللياقة أو الكسب المادى أو الشهرة

بينما هى عند المجتمع شغل إيجابى للفراغ والإنتاج وتخفيض الإنفاق العلاجى وتقوية الروح القومية ، وقد تكون لأهداف سياسية مثل تحويل الطاقة الإنسانية فى إتجاه الرياضة بديلة عن السياسة أو قد تكون لتحقيق الإتصال السياسى مع الدول الأخرى ، هذه الرؤية المزدوجة تجعلنا نرى الرياضة على أنها شكل متطور ومقنن ومنضبط للعب هذا الشكل يخضع لأهداف المجتمع وتنظيماته ويتم فيه ضبط الأهداف الفردية وتوجيهها فى إطار الأهداف المجتمعية العامة وهكذا تصبح تنظيم ومؤسسة إجتماعية .

**- كيف تصبح الرياضة مؤسسة إجتماعية :**

إن الرياضة كنظام إجتماعى مقنن ومخطط ومن صنع الإنسان ، الرياضة هى نتاج التطور الحضارى والثقافى ، فلقد طور الإنسان اللعب ووضع له قوانين وقواعد وأقام العديد من المؤسسات الحكومية مثل وزارة الشباب والرياضة والهيئات غير الحكومية مثل الإتحادات والأندية وتقوم هذه المؤسسات على ضبط أسلوب اللعب وحدوده ووضع القواعد والمعايير والنظم والطرق التى تحدد أسلوب اللعب سواء من حيث الأداء أم التنافس .

فالرياضة هى اللعب الحضرى المقنن الذى يمكن أن يكون للترويح وكذلك أن يكون لتحقيق المستوى ولتحقيق الكسب المادى أو الشهرة أو لأغراض السياسة . لذلك يتبين لنا أن الرياضة مؤسسة إجتماعية لا تعمل بمعزل أو بعيدا عن المؤسسات الإجتماعية الأخرى فهناك علاقة ديناميية متبادلة بين الرياضة وبقية المؤسسات الأخرى تجعل الرياضة عنصرا فعالا فى النظم والمؤسسات الإجتماعية الأخرى وكذلك عنصر نابع ومتأثر بها وبناء على ذلك فهناك بعض العلاقات بين المؤسسات الإجتماعية الأساسية والرياضة باعتباها مؤسسة إجتماعية لاتقوم بمعزل عن النظم والمؤسسات الأخرى هذه العلاقات يمكن توضيحها على النحو التالى :

١ ـ أن هناك علاقة وظيفية بين الرياضة كمؤسسة إجتماعية والمؤسسات الإجتماعية الأخرى وهذا الإرتباط إنما يعبر عن وحدة ثقافة المجتمع وشخصيته المحددة .

٢ ـ إن العلاقة بين الرياضة كمؤسسة إجتماعية وغيرها من المؤسسات يمكن أن تختلف أو حتى تتناقض من مجتمع لأخر من حقبة زمنية لأخرى لإختلاف العادات والأعراف والتقاليدوالقوانين فهى أساسا مرتبطة بفلسفة المجتمع وأهدافه ووظيفة الرياضة كنظام داخل النسق الإجتماعي العام .

٣ ـ إن المؤسسات الإجتماعية الإقتصادية والسياسية والأسرية تعد أكثر دواما وإستقرارا من الرياضة كمؤسسة إجتماعية لذلك فإن طبيعة العلاقة القائمة بينهم وبين الرياضة غالبا ما تكون علاقة تابعة .

٤ ـ إن المؤسسات الإجتماعية الرياضية تعمل داخل النسق العام للمؤسسات على إعتبار أن هناك تكامل وتساند مع المؤسسات الأخرى ولا تتناقض معها إلا بالقدر الذى يحفظ للمجتمع تكامله وتوازنه .

ومما تقدم يتبين لنا المؤسسات الإجتماعية سواء كانت أساسية أو ثانوية كلها تتداخل فى وظائفها وتتساند وتنشأ بينهما علاقات متشابكة وقد أكد علماء الإجتماع الرياضى أن العلاقة بين أجزاء المجتمع ونظمه ومؤسساته تتم فى تفاعل يضمن له حالة من الإستقرار والإتزان فعندما يحدث تغير فى الإقتصاد فإنه سوف يؤثر على التعليم والأسرة والرياضة وغيرها من المؤسسات الإجتماعية كذلك الحال بالنسبة للرياضة فإنه إذا حدث تطور المؤسسات الرياضية مثلا فإنه بنفس القدر سوف يؤثر على التعليم والأسرة والأقتصاد وغيرها من الجوانب الإجتماعية الأخرى .

فالرياضة كمؤسسة إجتماعية متوقع منها أن تقوم بوظيفتها داخل النسق

العام كأحد عناصر هذا النسق وبشكل كلي موحد ، فلا يمكن مثلا أن نفصل الرياضة المدرسية عن رياضة الجامعة أو عن الرياضة فى المستويات العليا ولايمكن مثلا تصور زيادة المساحات والملاعب والامكانات بمعزل عن زيادة عدد الممارسين وتقدم المستوى .

إن مفهوم الوحدة فى النسق يعنى أن أجزاء هذا النظام وعناصره لايمكن أن تعمل بمعزل عن الأخرى على الإطلاق ولايمكن تصورها كذلك فى شكل علاقة لها أثر بنيتجة ، ولكن يجب أن تكون طبيعة العلاقة بين المؤسسات الإجتماعية فى أى مجتمع متشابكة ذات تأثير متبادل بين المكونات المختلفة ، والفهم العميق لمكونات الرياضة ومؤسساتها يجعلنا أكثر إلماما بمدى الفائدة التى يمكن أن تحققها الرياضة إذا طور أحد أجزاها لأن مردود هذا التطور سوف ينسحب على كافة مكونات النظم الإجتماعية فلا نتوقع مثلا أداء مميز فى المستويات العليا إذا كنا قد أغفلنا الرياضة المدرسية ولا نتوقع تنظيما قيميا وأخلاقيا جيدا من النشء إذا فقدت مؤسسات إعداد القادة مصداقيتها .

**- وظائف المؤسسات الإجتماعية :**

يؤكد علماء الإجتماع على أن الأفراد داخل المجتمع تجمعهم نفس القيم الأساسية وهذا يعنى أن المؤسسات الإجتماعية الخاضعة للنظم الإجتماعية كلها تتداخل فى وظائفها وتتساند وتنشأ بينها علاقات متشابكة .

وهذا يعنى أن كل مؤسسات المجتمع تشارك بقدر ما فى علمية ديناميكية مستمرة ومؤثرة ومتأثرة ببعضها البعض الأمر الذى جعل للمؤسسات الإجتماعية وظائف محددة .

## أولا - ضبط التوتر :

ونعنى بهذه الوظيفة التأكيد على وجود طرق وأساليب مشروعة لكى يقوم

بتقويم النظم والأحكام والقوانين والقواعد التى يعيش فى ظلها ، هذه الطرق يجب أن تكون فعالة لا شكلية ، وذلك للحفاظ على فاعلية التفاعل داخل المجتمع ، كذلك يجب أن تكون عملية قادرة على التأثير على مشاعر الأفراد وسلوكهم ، بالاضافة إلى إستيعاب مشاعر وآراء ورغبات وحتى إحباطات الأفراد وبشكل ديمقراطى .

إن وسائل ضبط التوتر الثالث يمكن أن تعمل بشكل بناء إذا تأكدنا من وجود نظام ديمقراطى فى إدارة الشئون المختلفة الخاصة بالمؤسسات التى يشتمل عليها المجتمع .

وإذا تناولنا الرياضة كأحد المؤسسات لنوضح كيف يمكن أن يكون ضبط التوتر أحد وظائف هذه المؤسسة الإجتماعية نجده يظهر من خلال عمل مجالس إدارة الإتحادات المختلفة والأندية واللجان النظم والأحكام والقوانين التى تحكم العمل داخل هذه المؤسسات ، كذلك يمكن ضبط التوتر عن طريق التأثير على مشاعر الأفراد وسلوكهم وطريقة توسيع قاعدة المشاركة الشعبية بشكل مقنن ولائق فضلا عن تشجيع الأفراد على المشاركة الإيجابية من خلال الإنضمام إلى هيئات لها القوة والشرعية .

## ثانيا ـ التكامل الإجتماعي :

والتكامل يعنى أن تحتوى المؤسسات الإجتماعية على آليات إجتماعية مختلفة تضمن زيادة الفهم والمشاركة بين الأفراد عملا على الحفاظ على التفاعل بمرونة وفاعلية دون الدخول فى حالة من الصدام والصراع بين المؤسسات .

والتكامل الإجتماعى فى الرياضة يعنى أن تسهم المؤسسات الرياضية بشكل واقعى فى خلق الشعور بالوحدة الجماعية والشعور بالإنتماء وأن تخدم الرياضة الأمانى والمثل العليا والقيم والرموز الخاصة بالمجتمع ، ويجب أن تلعب وسائل الإتصال الدور الفعال فى تأكيد دور الرياضة كعامل من عوامل التكامل

الإجتماعى

فالموضوعية والنزاهة يمكنها أن تقدم فرصا هائلة للرياضة للعب دورها كعامل من عومل التكامل ، والنقيض القائم على التعتيم الإعلامى وعدم الحيدة والبعد عن الموضوعية يقدم مناخا لهدم العلاقات الوظيفية بين مؤسسات المجتمع وظهور حالة الصراع والصدام .

**ثالثا ـ تحديد الهدف :**

من أهم الوظائف لهذه المؤسسات أنها تمكن الأفراد داخلها من تحديد أهدافها وكذلك تحديد الأهداف الفرعية وطرق تحقيقها من خلال الوسائل المشروعة والمقبولة من المجتمع .

فإذا تناولنا أهداف المؤسسات الرياضية المختلفة سواء فى النوادى أم الإتحادات أم المؤسسات العسكرية فى مصر فسنجد أنفسنا أمام حقائق متناقضة ومؤلمة وهى أن أهداف وفلسفة الرياضة غير واضحة ومحددة كما أن هذه الأهداف لايتم مراجعتها وتعديلها فى ضوء المعيطات التاريخية أو الإقتصادية أو الإجتماعية هذا فضلا عن أن ظروف المدرسة فى مصر وطبيعة المناخ العام بها قد لا يتناسب مع ما وضع من أهداف وفلسفة للرياضة .

**رابعا ـ التساند :**

والتساند إمتداد للمفهوم الوظيفى حيث يحتوى النظام الإجتماعى على أساليب للعمل يمكن من خلالها حدوث نوعا من التناغم أو التوافق بين نظمه ومؤسساته سواء فى صياغة الأهداف أم فى تحقيقها .

فإذا تناولنا المؤسسات الرياضية نتساؤل هل هناك تكامل بين الأهداف المختلفة للمؤسسات الرياضية "

وللإجابة على هذا السؤال لابد من أن نشير إلى أن أى مؤسسة إجتماعية

لابد أن يكون بها نوعا من التنظيمات يعمل على ضبط وتنسيق الأهداف المختلفة المرتبطة بالمؤسسة . هذا النظام من شأنه أن تعمل على زيادة التوافق بين المؤسسات الرياضية المختلفة ويرفع من مستوى التكامل الوظيفى بينها .

- المراجع العربية :

- أمين أنور الخولي : الرياضة والحضارة الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٩٥ .

- أمين أنور الخولي ، محمود عنان : المعرفية الرياضية - دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ .

- خير الدين علي عويس ، عصام الهلالي : الإجتماع الرياضي - دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ .

- ماهر محمود عمر : سيكلوجية العلاقات الإجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٢ .

- عبد السلام الشيخ : علم النفس الإجتماعي ، دار الفكر الجامعي ، ١٩٩٢ .

# الفصل الخامس

## الثقافـــة الرياضيـــة *

- مقدمة .
- ماهية الثقافة .
- مفهوم الثقافة الرياضية .
- مكونات الثقافية الرياضية .
- مصادر الثقافة الرياضية .
- المبادئ الاجتماعية والنفسية للرياضة .
- دوافع وحوافز الممارسة الرياضية .
- الثقافة الرياضية والمجتمع .
- أثر الثقافة الرياضية في المجتمع .

---

* قام بإعداد هذا الفصل أ . د . ميرفت خفاجة

# الفصل الخامس

## الثقافـة الرياضيـة

- مقدمة :

لم تعد الرياضة تلك النشاط العبثي المفرغ من كل فائدة إلا اللهو وقتل الوقت ، وإن كانت تلك الحقيقة التى تم إستجلاؤها خلال ما يطلق عليه العصور الحديثة ، فإن الإسلام قد وضع يده عليها منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان فلقد قدر الإسلام الرياضة حق قدرها ، إذ أن هذا التقدير والإحترام نابعان من مصدرى التشريع الإسلامى ، القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ونأمل أن تستمر هذه المسيرة الخيرة للرياضة فى عطاءها الحضارى على كافة الأصعدة التربوية والإجتماعية والثقافية والصحية ، والمنطلق الأساسى لهذا هو التأكيد على أن المؤسسة الرياضية تحمل بين جنباتها كل مقومات المؤسسة الإجتماعية أو النظام الإجتماعى الناجح .

إن متطلبات تحديث الرياضة وتطويرها فى المجتمع العربى المعاصر ينبغى لها أن تأخذ بمسارين أساسيين كإطار عمل يمثل التوجهات العريضة للتحديث المأمول وهذان المساران هما الأصالة والمعاصرة فإن كانت المعاصرة فى الرياضة تعنى الأخذ بمقتضيات العصر ومعطياته من نتائج البحث العلمى والتقنى فضلا عن المستحدث من رصيد العصر الفكرى والثقافى والتربوى ومسايرة هذه المعطيات الحديثة سواء على مستوى الوطن العربى أو على مستوى العالم أجمع فإن الأصالة تعبر عن تراث أمتنا العربية الاسلامية التى تحفل بكل المقومات التى جعلت من الرياضة فى الإسلام نظاما إجتماعيا وثقافيا قويا ومعروفا وناجحا .

- ماهية الثقافة :

تعرف الثقافة بأنها جملة مايسود المجتمع من مشاعر وأحاسيس وإنفعالات،

وجملة ما يسود فيه من آراء وأفكار وتقاليد وعادات وإتجاهات ومعتقدات وفلسفات.

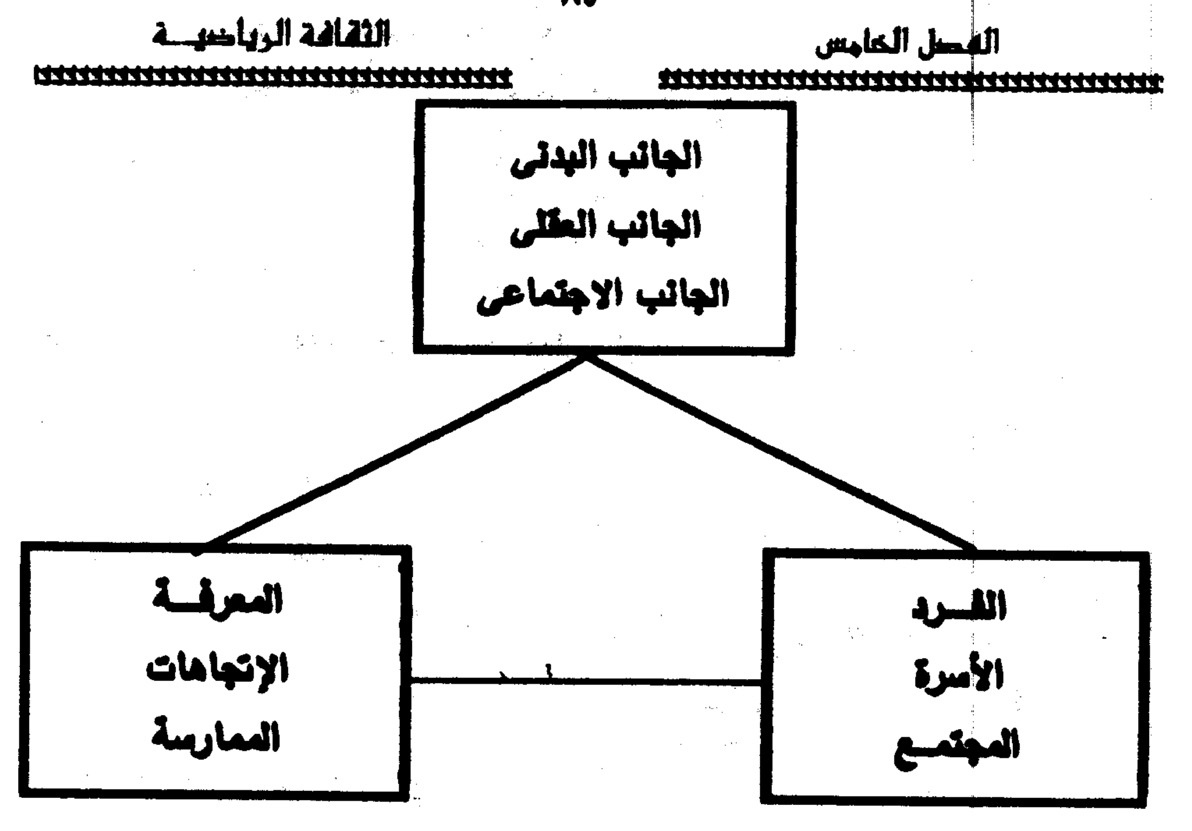
وتعتبر الثقافة بمثابة الجسر الذى يعبر عليه نتاج البحوث الدراسية الأنثروبولوجية بما يخدم علم النفس الإجتماعى الذى يفسر الأنماط السلوكية المختلفة فى المجتمعات المتباينة فى ضوء ما يقدمه له علم الأجناس البشرية من معرفة إنسانية ، ولاشك فى أن الثقافة التى تسود أى مجتمع لا تأتى من فراغ ولكنها محصلة لعدة عوامل متفاعلة وقد تكون متصارعة فى بعض الأحيان .

**- مفهوم الثقافة الرياضية :**

إن الثقافة الرياضية لازمت الإنسان منذ بداية الحياة وهى ظاهرة إجتماعية ملازمة للمجتمعات .

ولقد عرفها وليامز *Williams* أنها المجموعة الأولى من الصفات والسمات التى يتمز بها الأفراد والتى تتصل بالجوانب الفكرية المرتبطة بالرياضة ، حيث أن التربية البدنية تتيح أفضل فرص للتقدم الشخصى ككل تقدما منسجما ذلك عن طريق المباريات التى فيها الذكاء والمهارة والخيال الجمالى والحساسية الإجتماعية خلال قنوات من النشاط البدنى المجدى الهادف .

ويعتقد ولجوس *Willgoos* أن من خلال الرياضة والثقافة الرياضية يجب العمل على توحيد الإنسان بدنيا وعقليا وإجتماعيا من خلال الأشكال المختلفة للمعلومات والإتجاهات والممارسات وأن يتم ذلك على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع فإن مشاهدة المباريات والأنشطة عن طريق التليفزيون مثلا يعد نشاطا أسريا عالى القيمة وخاصة إذا أدركت الأسرة مفاهيم ومبادئ النشاط وأصوله وقواعده وقد إقترح ( ولجوس ) نموذجا ثلاثى الأبعاد للتربية البدنية معبرا عن وجهة نظره فى تكامل الثقافة مع الرياضية سلوكيا ومجتمعيا .




وهناك معانى كثيرة تدور حول مفهوم الثقافة الرياضية التى نحن بصدد الحديث عنها نظرا لأنها إتجاه معاصر يتمشى مع المستحدثات والمتغيرات التى ظهرت فى العصر الحديث منها .

ـ أن يعى الفرد أهمية الرياضة ومفهوم الجسم والتقويم السليم فجسم الإنسان هو الشكل المادى للوجود الإنسانى .

ـ كما تعرف الثقافة الرياضية بأنها " إدراك الفرد وحرصه على جانب تطوير الجسم من الناحية البدنية والصحية ومعرفة كيفية قضاء الوقت الحر .

ويعرفها البعض على أنها " نظام كامل لتصرفات الفرد العادية فى مجال الحرص على التطور البدنى واللياقة الحركية والصحية .

ـ تقسيم الثقافة الرياضية :

حيث أن الثقافة هى طريقة الحياة الاجتماعية للجماعات والخبرات الخاصة

والقيم والمعايير الإجتماعية لذا فإن الثقافة يمكن تقسيمها إلى نوعين :

**أولا ـ ثقافة مادية :**

وهى التى تشتمل على الأشياء الملموسة كجمامات السباحة والملاعب المختلفة والمضارب بأنواعها والأحذية الرياضية والعديد من المظاهر المادية الأخرى وفاعلية هذه الأشياء الملموسة مرتبطة بنتاج التقدم التكنولوجى بمعنى أنه كلما حدث تقدم تكنولوجى صاحب له تقدم فى الثقافة المادية تتخذ أشكال مختلف للإستاد بمساحات مختلفة تفي بأغراض الألعاب المختلفة والرياضات المتعددة التى تمارس فيه وكذلك ما يحتوى عليه من أماكن للإقامة وأماكن لخلع الملابس وأماكن للجمهور المشاهدين والاداريين والمدربين وأماكن إنتظار السيارات وأماكن بيع لمختلف الأغراض .

**ثانيا ـ الثقافة غير المادية :**

والتى تتمثل فى القيم والمعتقدات والمعايير الإجتماعية .

**ـ مكونات الثقافة الرياضية :**

تمثل المعرفة الرياضية أحد الدعائم الهامة لتنمية برامج التربية الرياضية كما أنها تعبر عن وجهة ثقافى وحضارى متميز ، ولأن على الإنسان أن يعرف قبل أن يمارس فإن دور الثقافة الرياضية لايمكن إعتباره دورا هامشيا خاصة بين أوساط الشباب حيث يشكل مطلبا هاما لهم ، ويتفق الكثير من العلماء فى مجال التربية والترويح والتربية البدنية والرياضة على أن الثقافة الرياضية والترويحية تمثل الركن الأساسى فى ثقافة الشباب ومن ثم فهى تمثل حافزا هاما للمشاركة الفعالة فى مثل هذه الأنشطة على مختلف أنواعها . ومكونات الثقافة الرياضية تتمثل فى عدد من المحاور نوجزها فيما يلى :

١ ـ الإيمان بأهميـة المحافظة علي الجسم وصحته واستوائه فهذا يمثل

شرطا للحياة السليمة بما فيها من أدوات ووظائف بدءا بمستوى العبادة وصولا لمستوى اللعب والترويح ومرورا بوظائف العمل والإنتاج والدفاع والأمان .

فصحة الجسم والقوام السليم المعتدل إحدى ركائز الممارسة الرياضية كما أنه أحد نواتجها في نفس الوقت واستقراء التراث الإنساني عبر حضاراته المختلفة يفيد أن الجسم السليم المتناسق هو أحد النتائج المباشرة للممارسة المنتظمة للرياضة .

**٢ ـ معرفة أهمية الرياضة بالنسبة للصحة :**

إرتبطت الرياضة على مر العصور بقيمة إنسانية هامة للغاية ألا وهى قيمة الصحة ، بل نجد أن بعض الحضارات إعتبرت الصحة أحد المترادفات الرئيسية للرياضة أو إعتبرتها مفهوما لصيقا بالرياضة ، فعن طريق الرياضة يمكن المحافظة على صحة الفرد من التعرض لكثير من الأمراض ، فالرياضة تعود البدن على النشاط والحركة وتقوى الأوتار والأربطة والعضلات وتؤمن جميع الأمراض المادية وأكثر الأمراض المزاجية إذا إستعمل القدر المعتدل منها فى وقته .

**٣ ـ التعريف بالرياضة ومناشطها :**

إن الرياضة نظام إجتماعى ومركب ثقافى فهى جزء من النسيج الثقافى للمجتمع ولأفراده ، وهذا يعنى أن الأنشطة التى تنتشر بين أفراد المجتمع قد تختلف من مجتمع لآخر فمثلا لعبة كرة القدم تجد إقبالا منقطع النظير بين الألعاب الأخرى فى بعض المجتمعات مثل مصر وبعض الدول العربية والإفريقية بينما لانجد إهتماما بها فى الولايات المتحدة الأمريكية فى حين تهتم الولايات المتحدة برياضة أكثر شعبية وتعد الرياضة الأولى فى هذا المجتمع وهى رياضة الركبى ، وبناء على ذلك فإن الإهتمام بمعرفة أنواع الرياضات التى تنتشر فى المجتمع وطرق ممارستها وقوانينها ومعرفة المؤسسات الرياضية والمنظمات

التربوية التي يمكن أن نمارس من خلالها الرياضة أمر له أهميته لتكوين الثقافة الرياضية في المجتمع .

٤ - القيم والآداب التي يجب أن يكون عليها الرياضي :

إن القيم وآداب الرياضة قد إعتاد عليه المسلمون فى العصور القديمة وتتجلى هذه القيم فى الأخلاقيات والمبادئ والمثل فى الملاعب والساحات مثلما تسرى في المؤسسات الإجتماعية والتربوية بل فيفترض أن تجسم هذه الأخلاق بشكل أكبر وأكثر ثقافة فى الرياضة بإعتبارها إحدى القوى التربوية والثقافية فى المجتمع ، حتى أن رجل الشارع العادى كثيرا مايردد بأن الرياضة أخلاق ، وتأكيدا على ذلك فقد نشأت قوانين عززت من هذه القيم ربطت بين الرياضة ومناشطها وبين قيم إجتماعية وأخلاقية معينة يلتزم المتنافسين بإتباعها

٥ - التعريف بالمنافسة وأهميتها بالنسبة للرياضة :

تعتبر المنافسة الرياضية مقوما أساسيا من مقوماتها ، وأى نشاط رياضى يخلو من المنافسة لا يعتبر رياضة وحتى الترويح الرياضى أو الرياضة الترويحية التى كانت تتصف إلى عهد قريب بخلوها من المنافسة أصبحت الآن تلجأ إلى المنافسة لإثارة حماس الممارسين ودفعهم للمشاركة ولو بشكل مخفف للتنافس من خلال مسابقات بسيطة التنظيم ، ولابد من أن ينشأ الأطفال على المنافسة ويفهموها ويتفهموا قيم ومعانى المناقسة وأن المنافسة تحكمها الأخلاق واللعب النظيف والعدالة والنزاهة كقيم ومفاهيم إلتصقت بالرياضة من بدايتها .

٦ - التعريف ببعض العناصر الثقافية المصاحبة للرياضة :

وتمثل هذه العناصر :

أ - الملابس الرياضية :

لأن الملابس تعبر عن أنماط ثقافية محكومة إلى حد كبير بمتغيرات

إقتصادية وإجتماعية وبيئية معينة فقد إختلفت الملابس الرياضية باختلاف العصور والدول والدرجات الإجتماعية والثراء ولكن كان الإتفاق إجمالا فى عدد من المبادئ التى تحكم الزى الرياضى وتتخلص من إرتداء الملبوسات الخفيفة والإبتعاد عن الملبوسات الثقيلة التى تعوق الحركة وتسبب كثرة العرق كما إتصفت غالبا باللون الأبيض أو الألوان الفاتحة وبالنسبة للحذاء يجب أن يكون خفيفا يناسب نوع الرياضة فمثلا حذاء كرة القدم له مواصفات تختلف عن الحذاء الذى يتم إرتدامه فى كرة السلة مثلا وكرة اليد .

ب ـ المشاهدون والمشجعون :

تتميز الرياضة فى مجملها بأنها تتصف بقابليتها للمشاهدة بهدف المتعة والتسلية ، والمشاهدون عنصر قديم قدم الرياضة ويجمع باحثو علم إجتماع الرياضة علي أنه أحد المقومات الرئيسية للرياضة فى العصر لاحديث ونذكر هنا أن وجود المتفرجين فى الأماكن المخصصة لهم هى فى حد ذاتها خطوة إدارية تنظيمية .

جـ ـ التميمة الرياضية :

وقد إعتاد الإداريون فى مجال الرياضة المعاصرة على إتخاذ تميمة لكل دورة أوليمبية أو بطولة دولية شهيرة مثل كأس العالم فى كرة القدم أو اليد أو ما شابه ذلك فمثلا كانت التميمة فى أولمبياد سول عبارة عن نمر وقد كانت فى كأس العالم عام ١٩٩٨ فى فرنسا عبارة عن ديك ، وقد عرف العرب والمسلمون التمائم الرياضية ولأن هذه الأمور نهى عنها فى الإسلام فقد إستعملت على سبيل التفاؤل والتمييز أو كتذكار لا أكثر .

د ـ المصطلحات الرياضية :

تتصف اللغة العربية بثراء كبير فى مفرداتها وألفاظها ، وقد إتضح أن

الرياضة قد نالت حظا وافرا من المفردات والمصطلحات والرموز والدلالات فى اللغة العربية الأمر الذى يشكل إطارا من اللغة الإصطلاحية الخاصة بالرياضة كثقافة فرعية للرياضة والرياضيين والعاملين فى مجالها والمهتمين بها فمثلا فى المنازلات مصطلح الرباع يعنى رافع الأثقال أو سايفه ويعنى بها المضاربة بالسيف .

هـ ـ الأدوات الرياضية :

تعدد الأجهزة والأدوات ظاهرة ملفتة للنظر فى عالم الرياضة فهى من زاوية معينة يمكن إعتبارها موضوعا ماديا بسيطا ومن زاوية أخرى يمكن إعتبارها موضوعا ثقافيا هاما للفرد الرياضى وقل لوحظ أن بعض الرياضيين قد إنجذبوا إلى حد ما إلى الرياضة من خلال جانبية الأداه نفسها فالأداه الرياضية جزء أصيل من الرياضة ومن يريد ممارسة الرياضة لابد أن يدرك معلومات عن نوعية الأداه التى يستخدمها فى ممارسة الرياضة ومواصفاتها القانونية والخامات المصنوعة منها والبلاد التى تصنع أجود أنوعها وأسعارها وكيفية صيانتها .

وقد تضيق المعرفة المتصلة بالأدوات وقد تتسع من رياضة إلى أخرى ففى تنس الطاولة مثلا تنحصر المعرفة المتصلة بالأدوات فى حدود التمييز بين الأنواع الرديئة والأنواع الجيدة من الكرات والمضارب وكيفية صيانتها على العكس من رياضة الجولف مثلا حيث ترتبط كل مهارة منها بنوع معين من العصى فمنها ما يستخدم للضربات الطويلة وأخرى للمتوسطة وبعصا مخصصة لوضع الكرة فى الحفرة وهذه المعلومات عن الأدوات أساسية للممارسة الرياضية .

ـ مصادر الثقافة الرياضية :

تلعب الوسائل الثقافية الكثيرة المنتشرة فى المجتمع دورا كبيرا فى نشر أى ثقافة فى المجتمع مثل الأسرة والتربية وجماعة الرفاق وأجهزة الإعلام لها دورا كبيرا فى نشر أى ثقافة يرتضيها المجتمع لأفراده . وتتضمن وسائل الإعلام كل

ما يتعلق بتوصيل الثقافة العامة إلى الجماهير سواء أكان ذلك فى صياغة مكتوبة مثل الكتب والجرائد والمجلات والدوريات العلميـة والنشـرات والكتيـبيات أوكـان بواسطة أجهزة التوصيل الإلكترونية السمعية والمرئية مثل المذياع والتلفاز وأجـهزة التسجيل السمعى والمرئى .

ويستطيع كل فرد في المجتمع أن يحصل على الثقافة الرياضية من الوسيلة المتاحة له والتى تتناسب وتتلاءم مع فئته العمرية وخلفيته الثقافية والإجتماعية والمادية ، سواء أكانت هذه الوسيلة محلية أو أجنبية ووفقا لظروف عمله ومعيشته ووقت فـراغـه وتدل نتـائج الدراسـات والبحـوث التى أجريت فى هذا المجـال أن الوسـائل الإعلاميـة المكتوبة مثل الكتب والجرائد والمجـلات والدوريـات والنشـرات والكتيبات وغيرها يزداد توزيعها وإنتشارها بين طبقة المتعلمين والمثقفين البالغين العمر كوسيلة إعلامية تربوية لها تأثيرها الخاص وأهميتها القصوى فى تدعيم مستويات ثقافتهم فى المجال الرياضى ، وترتفع قيمة هذه الوسيلة المكتوبة ويعلو قدرها عند الأفراد كلما إرتفع مستواهم التعليمى والثقافى وكلما تقدم بهم العمر .

ومن ناحية أخرى تبدو أهمية الوسائل الإعلامية الإلكترونية مثل المذياع أو التلفاز أو المسجلات السمعية والمرئية واضحة بين أفراد الطبقة الوسطى والطبقة الدنيا فى المجتمع حيث تزداد قيمتها وأهميتها لهم بين صغار السن منهم وبين الذين لم ينالوا حظهم من العلم والثقافة إلا قليلا .

ويمكن إمداد أفراد المجتمع ببرامج الثقافة الرياضية من خلال المصـادر المختلفة عن طريق تناول العديد من الجوانب التى تتمثل فى الآتى :

أ ـ علوم الثقـافـة الرياضيـة وتشـمل على علم الحركة وعلم التدريب وعلم الإدارة الرياضية .

ب ـ العلوم الإنسانية كعلم النفس وعلم الإجتماع وعلم التربية .

جـ ـ العلوم الطبيعية كعلم التشريح وعلم وظائف الأعضاء

د ـ البحوث والدراسات والتجارب الرائدة التى تستهدف العمل على تنمية وتطوير الثقافة الرياضية وتعميق مفاهيمها .

هـ ـ اللوائح والقواعد والقوانين الرياضيـة التى تحدد سلوك الأفراد وتصرفاتهم فى الساحات الرياضية وتسهم فى تنظيم النشاط الرياضى تنظيما ناجحا .

د ـ العادات والتقاليد المتبعة فى غضون الأنشطة المختلفة بالملاعب والساحات الرياضية .

ـ المبادئ الإجتماعية والنفسية للرياضة :

إن الرياضة تعد جزءا حيويا من النظام الإجتماعى العام ، وقد إستمدت الرياضة الأهمية التى إكتسبتها على مر السنين من الطبيعة الخاصة لها فهى

١ ـ نظام مرتبط بدوافع الفرد الأولية مثل الحركة واللعب

٢ ـ وهى نظام مرتبط كذلك بدوافع الفرد الثانوية مثل التجمع والترويح والإنتماء .

٣ ـ وكذلك نظام مرتبط بالمتعة والسرور .

٤ ـ الرياضة تدخل فى حياة الفرد سواء بالممارسة أم بالمشاهدة .

هذه العوامل الأربعة جعلت للرياضة قيمة إجتماعية وتأثير متعدد سواء على الفرد أم المجتمع أم بقية النظم .

والثقافة الرياضية كنشاط إنسانى لاتتأسس على الدوافع الفسيولوجية وحدها كما يتبادر إلى ذهن الكثيرين ولكنها تتأسس على دوافع إجتماعية أيضا لأن الفرد حينما يمارس النشاط الرياضى مع غيره من الأفراد فإنه يكتسب كثيرا

من الخبرات الإجتماعية ويخطو خطوات حقيقية نحو التقدم الإجتماعي وتكوين إتجاهات سليمة فى الحياة أساسها رضاؤه عن نفسه وعن إنتمائه وعن الدور الذى يقوم به نحو الأخرين .

ومن ذلك يتبين أن التفاعل الاجتماعي هو عامل أساسي مصاحب للنمو البدنى فى مجالات الثقافة الرياضية الأمر الذى يتعين معه ضرورة الموازنة بين الإهتمام بالمهارة الحركية والخبرة الإجتماعية على قدم المساواة أثناء الممارسة الرياضية وضرورة الإهتمام البالغ بالألعاب الجماعية كوسيلة لتنمية العلاقات الإجتماعية بين الأفراد .

ومن الأمور التى ينبغى الإشارة إليها أن المربين الأوائل قد توصلوا إلى العديد من المفاهيم والإعتبارات النفسية الضرورية لممارسة الرياضة كما أوضحوا أهمية وقيمة الدافعية بالنسبة للتعلم وأشاروا إلى تأثير الحافز نحو السلوك والممارسة .

وحيث أن الفرد وحدة واحدة لا تتجزأ فإن ما يؤثر فى عقله يؤثر فى بدنه فالجسم تعمل أعضاؤه وأجهزته المختلفة بانسجام وتوافق كوحدة متصلة ومتداخلة بعضها مع البعض الآخر ، والثقافة الرياضية تتخذ من هذا أساسا لوضع برامجها بحيث تسهم فى تنمية وتطوير صفات الفرد من جميع الجوانب النفسية والإجتماعية والبدنية والعقلية بتوازن وتكامل وإنسجام .

**ـ دوافع وحوافز الممارسة الرياضية :**

يقبل بعض الأفراد على ممارسة النشاط الرياضى بحماس وإيجابية ويستمرون فى هذه الممارسة حتى الوصول إلى المستويات العالية بالرغم من الجهود التى تتطلبها وفى الحقيقية أن ذلك يرجع إلى بعض العوامل والإعتبارات النفسية المؤثرة على الممارسين ، وفيما يلى نشير إلى بعض دوافع وحوافز

المارسة الرياضية :

١ ـ فمن العوامل التى تدفع الفرد إلى الممارسة الرياضية هى الميل والرغبة الشديدة فى ممارسة نوع من أنواع النشاط الرياضى فالبعض يميل إلى ركوب الخيل وهذه الرغبة والميل تجعل عنده الدافعية للتعلم لأنه يصبر على مكابدة الصعاب فى سبيل الأداء البارع والمهارة العالية .

٢ ـ إن بعض العوامل النفسية الإدراكية التى يتيحها النشاط البدنى تعتبر أحد الدوافع للممارسة نظرا لأن الممارسة الرياضية تنمى الشخصية وتعود الفرد على الشجاعة والإقدام من خلال الإشتراك فى المنافسات .

٣ ـ تعتبر الرياضة البدنية هى رياضة للنفس أيضا حيث يتعود الفرد على السرور والفرح بالظفر والسيطرة على نفسه وألمه عند الهزيمة وبذلك يعرف مقدار لذة الإنتصار والفوز .

٤ ـ إن الممارسة الرياضية والإشتراك فى برامج المنافسات تكسب الفرد العديد من الصداقات والمهارات الإجتماعية التى تدعم سلوكه وعلاقاته خارج المجال الرياضى وتمده بقدرات وفرص إجتماعية قد لا تتوفر لغيره من غير الممارسين .

٥ ـ فى إمكان الرياضة أن تجعل الفرد الممارس لها على قدر واسع من الشهرة عن طريق تقديمه لوسائل الإعلام المختلفة وخاصة إذا كان قد وصل إلى المستويات العالية .

٦ ـ أن الممارسة الرياضية توفر للممارسين فرصا أكبر للمكاسب المادية عند تحقيق البطولات وتجعل أمامهم الفرص المتاحة للسفر للخارج للإشتراك فى المنافسات .

٧ ـ إن التفاعل بين عناصر المهارة والمكانة الإجتماعية والعائد والثواب

يحدد وبشكل متوازن المكانات الفردية فى هذه العناصر فأى تقدم فى أحداها يتبعه بالضرورة تغييرا ملحوظا فى بقية مكانات الفرد فى العناصر الأخرى .

**ـ الثقافة الريا ضية والمجتمع :**

يتبنى معظم المشتغلين بالاجتما ع الرياضى رؤية أكثر واقعية وأكثر شمولية للبحث عن تفسيرات للظواهر الإجتماعية المرتبطة بالنشاط الحركى من خلال فهم أكثر عمقا بالتربية الرياضية .

فالتفسير الإجتماعى للظاهرة الرياضية قد لا يصلح على الإطلاق دون فهم حقيقى لواقع الملعب وما يحدث فيه لذا يجب أن نركز بصيرتنا على وليس بصرنا على المجتمع أولا وماذا يحدث فيه ثم على التربية الرياضية والرياضة وليس العكس.

وحين نتناول الثقافة الرياضية فى أى مجتمع علينا أن نتعرف على الرياضة كظاهرة إجتماعية ليس فقط من حيث شكلها البنائى بل الأهم هو وظيفتها داخل النسق الإجتماعى والعلاقات المتبادلة مع النظم الإجتماعية المختلفة .

**ـ أثر الثقافة الريا ضية فى المجتمع :**

حيث أن الرياضية تعد ظاهرة إجتماعية لذا يجب علينا دراسة هذه الظاهرة بعمق كأساس لدراسة علم الإجتما ع الرياضى حيث أن الإجتما ع الرياضى ماهو إلا نتاج العلاقة بين الرياضة والبناء الإجتماعى والنظام الإجتماعى العام .

والثقافة الرياضية فى المجتمع لها دور هام وخطير فى توطيد العلاقة بين الرياضة والبناء الإجتماعى نظرا لأن الثقافة هى جملة ما يسود المجتمع من مشاعر وأحاسيس وإنفعالات وجملة مايسود فيه من آراء وأفكار ومعتقدات وعادات وإتجاهات .

إن الأمر يجب ألا يتوقف عند حد التعرف على الرياضة كظاهرة إجتماعية

لكن الأهم هو تحديد دور الرياضة والثقافة الرياضية داخل النسق الإجتماعي وربط الرياضة بالنظم الإجتماعية المختلفة بالمجتمع مثل الإقتصاد والأسرة والسياسة .

إن الوقت والمال والجهد والطاقة والمشاعر التى ترتبط بالرياضة تشير كلها إلى أن الرياضة ليست نوعا من النشاط الطائش غير الهام لكن على العكس من ذلك فالرياضة شئ مختلف ، وبمراجعة بسيطة للوقائع التاريخية سوف يظهر أمامنا كم هائل من الأحداث والآثار الرياضية ليس هذا فقط بل سوف تظهر لنا تلك الأدوار المختلفة التى لعبتها الرياضية داخل الثقافات المتباينة بداية من مصر الفرعونية ومرورا بأثينا وأسبرطة حتى العصر الحديث ومن ناحية أخرى لقد أصبح لدى إنسان العصر الحديث الآن الكثير من الصور والأفلام والكتب والمقالات التى تخوض فى أعماق الرياضة .

فالرياضة جزء من حضارة الإنسان وتمثل جزء كبير من ثقافته ، ومن هذا المنطلق فالثقافة الرياضية تدعم الكثير من المعانى وتساهم فى العديد من لاقضايا الكبرى ذات التأثير على المجتمع ومنها :

١ ـ دور الرياضة كأسلوب للإعداد للحياة .

٢ ـ دور الرياضة كأسلوب للإعداد للحرب .

٣ ـ دور الرياضة فى الترويح المتعة .

٤ ـ إستخدام الرياضية كسلعة هامة للتجارة والإقتصاد وزيادة الدخل القومى .

٥ ـ الرياضة كقيم جمالية .

٦ ـ الرياضة وأثرها على السياحة وتنمية الموارد .

فطبيعة الرياضية وتنظيماتها وتكوينها يعطينا فكرة كبيرة عن المجتمع

وتركيبه فالرياضة إذن هى المرآة العاكسة لكثير من المستويات الإجتماعية كما أن الرياضة وسيلة لتغيير القيم السائدة فى المجتمع فالرياضة تستخدم لإنتاج التوحيد الاجتماعي ، فالسياسة الاجتماعية وعدم الثبات الإقتصادى قد يكون مرجعه لعدم الإهتمام النسبى بالرياضة ، أى أن الرياضة تستخدم لتحقيق التوحيد الإجتماعى بين الدول كديانة وجنس ومن هنا تكمن قيمة الرياضة وأهميتها فى المجتمع وعلى الرغم من ذلك فمازالت الرياضة فى مصر غير مرتبطة بثقافة المجتمع ومازالت قاصرة على الصفوة أو الباحثين عن المكانة الإقتصادية أو الشهرة أما الجمهور العام فهو بعيد للغاية عن أهداف الرياضة .

# الفصل السادس

## الرياضة والعدوانيـــــة

- نظرة عامة .
- الإحباط .
- العنف .
- التنافس .
- الصراع .
- العدوانية .
- نظرية العدوانية ـ الإحباط .

# الفصل السادس

## الرياضة والعدوانية

## Sport And Aggression

**ـ نظرة عامة :**

تعد الأسرة هى المسئولة عن إكساب الطفل أنماط السلوك الإجتماعى يلى ذلك الأندية الرياضية ومراكز الشباب التى تتحمل المسئولية الكاملة فى إكساب الناشئين واللاعبين أنماطا سلوكية إجتماعية .. هذه المؤسسات لها دورا فعالا فى تشكيل شخصية الفرد الرياضى كما أنها تتحمل كل العبء فى إختيار البرامج التى تساعد الفرد الرياضى على النمو النفسى السليم ، كما يجب أن تحتوى برامج هذه المؤسسات على وسائل معينة تعمل على بناء كيان وجدانى إنفعالى سليم للنشء .

إن الجانب الإنفعالى فى ضبط المظاهر السلوكية التى تبدو من اللاعبين ، والسلوك العدوانى يعد الجانب الأكبر الذى يتحكم فى إنفعالات اللاعب بصفة عامة وعدم السيطرة عليه يعوق نموه الإنفعالى وربما يؤدى باللاعب إلى صراعات نفسية، فالسلوك العدوانى كأى سلوك آخر لايمكن أن يكون هداما بمجمله فبالاضافة إلى الناحية الهدامة يوجد جانب بناء فهو وسيلة لإثبات اللاعب لقدرته وذاته .

إذا نظرنا إلى المسلك العدوانى الذى يسلكه لاعب ما يتبين لنا أن الميل العدوانى التى ينبع من صميم الشخصية ليس كل شئ ، وأن ميولا أخرى يثيرها العدوان الخارجى فى مواقف أداء الأنشطة التى تتطلب ذلك ، ينجم هذا السلوك العدوانى الأخير عن مسلك بعض اللاعبين المعينين أو عن بعض اللاعبين غير المرضى عنهم فى الفريق ككل ، والحقيقة أنه فى الآونة الأخيرة ظهرت فى

المجتمع الدولى مظاهر السلوك العدوانى بكثرة ، كما وضحت ظاهرة الشغب والعنف فى ساحة الملاعب ، هذه الظواهر الخارجية عن إطار التعامل الإيجابى تزحف تجاه الملاعب بأقصى سرعة فنجد عنف وعدوان من اللاعبين تجاه اللاعبين ومن الإداريين تجاه الإداريين والإداريين تجاه اللاعبين ومن المشاهدين تجاه المشاهدين والإداريين واللاعبين ، وأصبحت هذه الظاهرة السلبية تهدد مسيرة الرياضة والمنافسات المبنية على روح الرياضة .

والحقيقة لاننكر أن هناك بعض الأنشطة الرياضية التى تحمل داخلها دوافع نفسية تعمل على ظهور العدوانية ، من جانب آخر إن الأنشطة الرياضية ذات الإتصال المباشر بين اللاعبين والتى تسمح بالإحتكاك لبعضهم البعض فى الواقع أنشطة تساعد بطريق غير مباشر على الإلتحام والضرب مع المنافس ، وربما تجذب هذه الأنشطة الإتصالية اللاعبين ذو الشخصية الإسقاطية التى تنقل بأسلوب بسيط دوافع العدوان ، ومن ناحية أخرى هناك بعض اللاعبين يظهرون الدوافع العدوانية ليس إلا لإثبات الذات داخل الملعب ، مثل هذه السلوكيات العدوانية التى تظهر أثناء شدة المنافسات تقابل بالرضا والتشجيع من قبل المدربين والإداريين والمشاهدين .

- العدوان : The Aggression

إن للأفراد المحيطين بالرياضة تأثيرا كبيرا على سلوك اللاعبين العدوانى ، ولاتوجد أى ثقافة رياضية للاعبين نعرفها لايتدخل فيها المسئولين فى جميع الأنشطة الرياضية ، يحاولون دائما أن يعلموا لاعبيهم ضبط السلوك العدوانى فى الملعب وخارج الملعب ، وتختلف النظريات فى تفسير الأسباب والعوامل التى تدفع إلى السلوك العدوانى ، فبعضها يؤكد على الدور الذى تلعبه العمليات البيولوجية ، والبعض الآخر يؤكد على الدور الذى يلعبه التعلم كمصدر أساسى لنمو ذلك السلوك، والواقع أننا لا نستطيع أن نغفل أثر أى من هذين المصدرين .

ماذا يعني العدوان ؟

يرى دولارد Dollard أن العدوان فى العادة هو نتيجة إحباط سابق ، فالاحباط يؤدى عادة إلى العدوان ، ويرى فرويد أن العدوان ناجما عن الإحباط ، اذ هو مصدر لغريزة الموت فى مقابل البقاء وكمظهر لغريزة الحياة وهو بذلك مكون أساسى للدوافع الغريزية الأولية .

كما يعرف العدوان بأنه " سلوكيات أو أفعال أو قوة يوجهها فردا ما ضد فرد آخر بقصد إحداث الجروح والأذى أو بقصد السيطرة أو التسلط .

فالعدوان هو إيزاء الغير أو الذات ، وللعدوان صور عدة منها العدوان عن طريق العنف الجسمى ، والعدوان باللفظ أو بالإيقاع والتشهير .

ـ تعريف المؤلف للعدوان :

هو عبارة عن سلوك فرد موجه لفرد آخر هذا السلوك يكون ظاهريا كالضرب والسب والشتم والأذى والقذف وقد يكون ضمنى فى حالة الشعور بالعداء تجاه الآخرين .

ـ تصنيف العدوان :

ـ يصنف العدوان إلى مايلى :

١ ـ عدوان بدنى أو مادى مباشر ويتضمن الحاق الأذى والضرر بالآخرين .

٢ ـ عدوان لفظى مباشر ويتضمن السب واللوم والنقد .

٣ ـ عدوان غير مباشر ويتضمن الحاق الضرر أو الألم دون قصد من المعتدى لإحداث ذلك الأذى .

ـ أشكال العدوان :

للعدوان فى الرياضة أشكال وصور عديدة منها :

١ ـ العدوان عن طريق العنف البدني ـ كالضرب .

٢ ـ العدوان عن طريق اللفظ ـ سب ـ شتم وكيد ـ إيقاع .

٣ ـ العدوان عن طريق القذف بالأذى .

والعدوان سلوك غير مقبول إجتماعيا ولكنه كثير الحدوث فى الرياضة ، فينتشر فى الأندية والملاعب ومراكز الشباب وساحات الأحياء الشعبية وغيرها من تجمعات اللاعبين والمشاهدين .

**ـ الإحباط : Frustration**

لكل حافز ولكل دافع غاية يستهدفها وينزع إلى إدراكها بقوة دفع الحركة، ولن يهدأ نشاط الدافع حتى تشبع غايته أو حتى ينصرف عنها إستغناءا أو تنازلا ، وطالما كان الدافع ـ أى دافع ـ ناشطا ومتحركا فهو إذا لم يكن سائرا فى طريق هدفه كان لهذا الوضع دافعا معوقا .. هذا ويعنى الإحباط هو إصطدام للدافع بعقبات حول دون إدراك غايته وإشباع حاجته .

إن إستخدامنا لكلمة " إحباط " هنا تقتصر على الدوافع التى تمتنع عليها غايتنا بفعل عقبات بيئية وخارجية أو بفعل أوضاع ذاتية خاصة وليس بفعل دوافع أخرى من الدوافع الذاتية والدوافع الشخصية . فنحن نقتصر على كلمة " تنازع " على المتضاد والمتضارب من الدوافع الذاتية والبيولوجية والفسيولوجية والدوافع الشخصية المكتسبة التي يتشبع بها الفرد ويحتضنها ، كما نتعرض للدوافع بفعل أوضاع بيئية أو خارجية ، أو بفعل أوضاع ذاتية ، مثل اللاعب الذى يريد الفوز فى المباريات بينما هو مفتقر إلى الإستعداد البدنى والنفسى .

ولكى نستطيع أن نقول أن الموقف الذى يؤدى إلى الإحباط هو موقف تهديدى أى يتضمن خطرا على حياة الفرد ومعروف أن معظم سلوك الفرد يدور حول هدف معين A Gool ويسعى لتحقيق وتعزيز شئ ما .

وفي ميدان الرياضة قد يحدث حدثا مستقبليا قد يؤثر في أحداث الماضي أو يؤثر على الهدف الأكبر .

## - كيف نواجه مواقف الإحباط في الرياضة ؟

مواقف الإحباط حتمية لايمكن إلغاءها من حياة اللاعب ، ولكن كل ماهنالك هو العمل على تقليل شعور اللاعب بها عن طريق :

١ ـ تدريب المما رسين للنشاط الرياضي وتعويدهم على تحمل قدر معين منذ الصغر في التدريب ومسابقات الناشئين دون أن يؤثر فيه هذا الإحباط تأثيرا عكسيا .

" الإحباط موقف فعلى موجود داخل اللاعب يجب التدريب على إحتماله متى كان ذلك حتميا " .

٢ ـ يجب على اللاعب ألا يخلق فجوة كبيرة بين مستوى قدراته وطموحه ومستوى قدرته على الفوز في النشاط ، وذلك لأن التفاوت بين مستوى القدرات ومستوى الطموح يصيب اللاعب بالشعور بالفشل والإحباط ويضعف الثقة بالنفس.

٣ ـ يمكن للاعب أن يتحاشى الوقوع في كثير من مواقف الإحباط عن طريق إتقان الأداء وعمل حسابات دقيقة لكل المتغيرات والإحتمالات التي سوف يواجهها حتى لا يفاجأ يوجد عقبات غير متوقعة .

٤ ـ يجب على اللاعب أن ينمي قدراته وإستعداداته البدنية والمهارية والنفسية والفكرية والإبداعية بصفة مستمرة وإستخدامها في المواقف التي تتطلب ذلك حتى لايكون عرضه للفشل والإحباط .

- العنف : Violence

يشير العنف إلى إستخدام القوة بأسلوب غير مشروع أو غير قانونى ، ومن شأن العنف يعمل على سلب إرادة الغير وأخضاعه لمن يستخدم العنف ، ويتسم سلوك العنف باللاعقلانية أو اللامعقولية كما يفتقد العنيف الرؤية والحكمة والضبط والتحكم.

- أسباب العنف في الرياضة :

١ ـ الإحساس بالظلم .

٢ ـ الفشل فى تحقيق الفوز .

٣ ـ ضعف القدرات الخاصة .

٤ ـ الشعور بالفشل المتكرر فى الأداء.

٥ ـ إثارة الخصم .

٦ ـ إثارة الجمهور .

٧ ـ الرغبة فى الإنتقام بسبب مواقف سابقة .

٨ ـ الضعف النفسى تحت ظروف تحقيق الهدف .

وقد يلجأ اللاعب إلى العنف من أجل العنف فى ذاته لإثبات وجود الذات بصورة مرضية بصرف النظر عن المكاسب الأخرى ، ويظهر ذلك فى تقمص اللاعب لشخصية عدوانية على طوال الخط .

- التنافس : Competition

التنافس عبارة عن عملية أساسية يتوقف عليها نظام الأنشطة الرياضية ، أو هو محاولة اللاعب أ. اللاعبين فى تحقيق أغراض محددة متتالية حتى يصلوا إلى تحقيق الهدف الأكبر ، وذلك عن طريق بذل مجهودات مختلفة فى إطار يحكمه الشكل القانونى

والتنافس عملية مقبولة فى الوسط الرياضى وهو محبب للاعبين لأنه يؤدى إلى إطلاق القوى الكامنة الذاتية لهم ، كما يساعدهم على تفجير قدراتهم الإبداعية وإستغلالها فى أحسن صورة ، ولذلك يعتبر التنافس منشطا للقوى والإمكانات دافعا إلى الفوز والمكانة الإجتماعية مادام فى حدود القانون ، أما إذا خرج التنافس عن إطاره الشرعى إنقلب إلى صراع .

والتنافس موجود فى كل الأنشطة الرياضية ـ فى الألعاب الجماعية مثل فرق كرة القدم فى الدورى والكأس أو مباريات كرة اليد والسلة والهوكى ... الخ كما يوجد بشكل مختلف أقرب إلى الصراع فى الألعاب الفردية مثل المصارعة ، الملاكمة وألعاب النزال والإحتكاك ، أما فى الألعاب الفردية الأخرى مثل التنس الطويل أو السباحة يظهر التنافس فى شكله المقبول إجتماعيا لأن التنافس فى هذه الألعاب يغلب عليه الأداء الراقى .

## ـ أنواع التنافس :

### ١ ـ منافسة ( إيجابية ) : Instructive

وهو ما نشاهده فى المنافسات الرياضية حيث التعاون والقيادة وتنسيق بذل المجهود بين اللاعبين من أجل تحقيق الهدف العام ، وذلك وفقا لقواعد وشروط وقانون يحكم هذا التنافس ، مع ملاحظة تقارب الأداءات والامكانات بين الفرق المنافسة ـ داخل نظام أداء واحد .

### ٢ ـ منافسة ( سلبية ) : Dostructive

هى عبارة عن فوز أحد المنافسين على حساب الآخر والخلاص منه . وهنا يتحول التنافس من إسعاد للمشاهدين إلى صراع من أجل الغلبة .

- **الصـــراع : Conflict**

تأخذ المنافسة فى العادة مظهرا سلميا حتى إذا ما تغير الوضع وأخذت مظهرا عدوانيا سميت صراعا ، وذلك عندما يصبح المقصود منها ليس الشئ موضوع المنافسة فحسب بل أيضا الرغبة فى هزيمة الشخص المتنافس ، وتتميز المنافسة بسيادة العامل الشخصى عند المتنافسين والرغبة فى التشفى ، وتتدخل العاطفة بشكل واضح ثم تتحرك إلى شعور بالغضب والكراهية .

وإذا حاولنا أن نفرق بين المنافسة والصراع وجدنا أراء كثيرة فمن قائل أن المنافسة على العكس من الصراع بعدم الإتصال المباشر بين المتنافسين ومن قائل بأن المنافسة تتميز بعدم شعور المتنافسين بعضهم ببعض أو بأنها عملية مؤقتة غير دائمة ، إلى أخر ذلك من أشكال التمييز التى لايمكن قبولها بطريقة مطلقة لأن المنافسة قد تكون عكس ذلك فى كثير من الحالات .

وإذا أردنا أن نفرق بين المصطلحين الإنجليزيين لكل من المنافسة والصراع بحسب تركيبها اللفظى وجدنا أن المصطلح الأول Competition وقد إشتق من كلمتين لاتينيتين تعنيان To Seek Together ( يقصد تحقيق هدف معين لايمكن أن يصل إليه سوى أحد المتنافسين فقط ) .

أما المصطلح الثانى Conflict فهو مشتق من To Strike Together ( لنفس الغرض السابق ) ، وواضح أن كلا المعنيين يتضمن فكرة المنافسة أو تحدى شخص أخر يريد نفس الشئ فى نفس الوقت إلا أن تحدى المتنافسين فى كرة الطائرة أو كرة السلة أقل عنفا من تحدى المتنافسين فى الملاكمة أو المصارعة كما هو واضح من كلمتين Seek , Strike حيث تقترن الأولى بالعنف .

ونصل إلي تعريف الصراع علي أنه :

" عملية يمكن عن طريقها أن يحقق اللاعب أو فريق أهدافا خاصة وذلك عن

طريق ابعاد المنافس وتحطيمه والقضاء عليه " .

- سمات الصراع :

١ - معرفة قدرة الخصم وأداءاته جيدا .

٢ - تحديد المكانة الاجتماعية للخصم وتحديد نوع الهدف .

- أسباب الصراع :

١ - الرغبة فى الفوز - السيطرة والمكانة .

٢ - تحقيق الهدف الواحد لخصمين متنافسين داخل منافسة عامة أو خاصة.

٣ - الوصول إلى إثبات الذات عن طريق تحطيم قدرات الخصم .

- العدوانية : Aggression

نظرا لأن الرياضة تتضمن النشاط البدني القوى ، فهى محيط لأى مشاركة مباشرة يجابه بها شخص بآخر ، والناس تستنتج بسرعة إستنتاجات حول قدرتها الطبيعية فى القسوة ، وحول شدة إنفعالها وطبيعة هذا الإنفعال ، أو حول كيف أن الرياضة قد تكون مرتبطة بالعدوان ، وهذا فى حد ذاته يؤدى إلى قدر من التشويش أو الخلط لهذا الربط أو العلاقة بين الرياضة والعدوان ( السلوك العدوانى).

ونتيجة لذلك نجد أن كل أفرع الأنشطة الرياضية تجمع مجموعة من المصطلحات كثير من الناس لايفهم معناها سوى أنها كلمة مجردة مثل " بدنى " " خشن " ، " عدوان " ( عراك أو شجار ) ، عنيف ، شديد ، مهلك " .

والعدوانية تتعلق بالرياضة بطريقة ذات طابع خاص ، وهناك من الناس من يقول أن العدوانية هى تتابع مع بناء الجينات أو ناتجة بطريقة مباشرة من جيناتنا

الوراثية أو من إحتياطى الطاقة النفسية ـ بينما يقول الآخرون أنها تنتج من خلال خبرات سابقة أو أثناء حدوث الموقف ، وهذا النقص الواضح فى المفهوم النظرى أدى إلى بعض التناقض فى العلاقة بين الرياضة والعدوان ورغم هذا التناقض فقد إتفق البعض على الحالات الأربع التالية :

١ ـ هؤلاء الذين يمجدون الرياضة لأنها تمد اللاعبين والمشاهدين بالفرصة الآمنة والمحكمة للإنشغال فى السلوك العدوانى داخل الطبيعة الإنسانية .

هذا الوضع متعارض مع الذين ينتقدون الرياضة لأنها تخلق الإنطباع ليس فقط أن القوة طبيعية ومفيدة لكن فى الحقيقة ليس كذلك ، لكن الرياضة نفسها ربما تؤسس بطريقة حتمية تحدث أو تدفع العدوان والقوة .

٢ ـ الذين يؤيدون الرياضة كضرورة ومخرج لكل عدوان زائد والذى يولد الإحباط والتوتر الناتج من العالم الصناعى .

٣ ـ الذين يشجعون الرياضة لأنها تمد الجماهير والمشاهدين بارض إختبار يتعلمون منها كيفية السيطرة على توترهم والذى يجعلهم عدوانيين عندما يواجهون خيبة أمل ، إن الرياضة الرسمية والغير رسمية تكافئ سلوك العدوان والقوة وتجعل اللاعبون والمشاهدين يتعلمون أن العدوانية ليست فقط عدوانية ولكنها مقبولة .

٤ ـ هناك الذين يقترحون بأن الرياضة تأتى بالناس معا بطموحات وخبرات أساسية تدفع الإدراك الداخلى للإنسان وتجعل هذا الفرد يمتلك إمكانية تكوين علاقات من الصداقة .

على النقيض من ذلك يقول آخرون أن الرياضة تولد عدم الثقة بالنفس والطمأنينة والأنانية بين الخصوم وغالبا يبين المضاد والفريق الواحد حسب طبيعة التجربة نفسها .

كل الحالات الأربع السابقة الذكر تعطينا مجالا واسعا لشرح فرضين نو

فوارق عكسية واضحة عن العلاقة بين الرياضة وزيادة العدوانية فى المجتمع ، فالبيان (أ) على الجانب الأيمن يوضح قائمة من الحالات التى تكون فيها الرياضة تقلل من زيادة العدوانية فى المجتمع ـ أما البيان (ب) على الجانب الآخر به إستنتاج بأن الرياضة تزيد من حدوث العدوانية فى المجتمع ، عى الرغم من أن بعض الحالات تبدو متداخلة ومتشابكة ، كما توجد إختلافات واضحة فيما بينهما ، وهم إما مبنيين على أساس مفاهيم نظرية مختلفة للسلوك العدوانى الطبيعى ، أو أنهم يؤكدوا مظهر خاص للتجربة الرياضية ، وكل منهما تبسيط مفرط لتفسير محتمل فى آن لأحد منهم يوضح التأثير التعاونى بين مختلف أنواع الأنشطة الرياضية ، ولا الفوارق بين اللاعبين والمشاهدين .

جدول (١) الرياضة والعدوانية : تفسيرات متناقضة

| البيان (أ) | البيان (ب) |
|---|---|
| ـ الرياضة تقلل من حدوث العدوانية فى المجتمع : | ـ الرياضة تزيد من العدوانية فى المجتمع : |
| أ/١ ـ الرياضة تزودنا بالأمن والسلامة والقدرة علي التحكم في فرص الحياه والتحكم في العدوانية وتكون من خلال التكوين الجيني . | ب/١ ـ الرياضة تمهد الطريق أمام الأفراد الجيدين في نقطة العدوانية ـ تصبح العدوانية أكثر أهمية في التغلب علي المشاكل |
| أ/٢ ـ الرياضة انفعال آمن من خلال اندفاعات عدوانية والتي يسببها تكرار الفشل والتي تخفض جزءا من استثارة الإنسان . | ب/٢ ـ الرياضة تولد تغيرات حرة في تكوين التصرف العدوانية (السلوك الغير طبيعي) |
| أ/٣ ـ الرياضة تعلمنا كيفية التحكم في التصرفات العدوانية عند التحدي لجشع المال . | ب/٣ ـ الرياضة تزودنا بأنواع من السلوك تسبب سلبيات من خلال العدوانية وكذا تمدنا بمكافأة عالية من السلوك الانفعالي |
| أ/٤ ـ الرياضة تزيد من الوعي الشخصي الداخلي والحساسية التي تخدمنا في تطوير الصداقة والعلاقات ذات المعني الاجتماعي | ب/٤ ـ الرياضة ترسخ مجموعة من القوانين المتناقضة لأهداف الفرد والجماعة والتي تصبح أكثر أهمية إذا ماقورنت بالعلاقات الاجتماعية. |

- ماهو العدوان ؟ What is Aggression

قبل أن نوضح وقائع الحالة الموضوعة( دون التأثر بالعواطف الشخصية ) لأى من المواقف Positions والحالات المؤيدة فمن الضرورى أن نوضح ماذا نعنى عندما نستخدم معنى ( العدوانية ) .

- فى المجتمع عندما نقول ذلك فإننا نعنى أن شخص ما يكون قوى وفعال فى نشاطه من أجل إنجاز مهمة أو تحقيق هدف .

- وعلى أى حال فإن العدوانية لها جانبها السلبى والإيجابى : فلو أن الشخص حاول أن ينجز هدفا ملائم فإنه سوف يستخدم الوسائل المقبولة .

فى هذه الحالة لكى تكون عدوانى يجب عليك أن تكون مغامر - مقدام - واثق من النفس - ذو إصرار وجدية فى العمل .

- من الناحية الأخرى لو أن الفرد حاول أن ينجز هدفا وكان غير ملائم فإن الوسيلة المستخدمة لذلك الهدف تكون غير مقبولة لأنها تتعارض مع أهدافنا أو مع ما ندركه حسيا بأن يكون الحق المشروع للآخرين .

فى هذه الحالة لكى تكون عدوانى يجب أن تكون مندفع أو قاس - مدمر مولع بالقتال معتمدا فى ذلك على نتيجة الحدث أو الفعل .

هذا الإختلاف فى المعاملة يقدم مشكلة محددة فى التحليل النظامى Systamatic Analysis فى العلاقة بين الرياضة والعدوان - ولشئ واحد - فإنها تترك الباب مفتوح على مصراعيه لعمل من حكمنا الخاص .

- لاعب ما يعمل فى تنظيم أو يلعب لفريق ما ، فسوف يميل إلى أن يوصف كعدوانى فى الشعور الإيجابى Positive Sense بينما سيميل أحد المعارضين لأن يصفه كعدوانى فى الشعور السلبى Negative Sense بالإضافة إلى المدى أو إختلاف السلوك المتعدد الذى يمكن أن نصفه كعدوانى فهذا غير

محدد تقريبا ـ بدون تعريف للعدوان ، يمكن القول بأن الرياضة تخلق الميل للاعبين أو المشاهدين كي يكونوا عدوانيين قد يعنى أن الأحداث الرياضية تولد الحماس الصحي الذى يتقاسم مع أهداف متعلقة بالعمل الجاد فى مجتمعنا ـ أو أنها قد تولد الغضب والسلوك الذى يسلب الآخرين حقوقهم ـ فالرياضة يجب أن تحقق الإتجاه نحو الميول الصحية وأن تبتعد عن الغضب والسلوك العدواني .

**ـ في الحالة أ/١ :**

بعد مراجعة المعلومات المتاحة على الأسس النفسية للعدوانية ـ تاديتشى Tedechi ، سميث Smith ، براون Brown تضمنت هذه المعلومات بأنه ليس هناك مساندة لفكرة أن السلوك العدوانى يتم من خلال طاقة مولدة بيولوجيا تجعل فى النهاية من الصعب مناقشة أن الرياضة على أى شكل من الأشكال تؤدى إلى إنخفاض مستوى العدوانية فى المجتمع .

فى بعض الدراسات المرتبطة بالرياضة والعدوانية بأمريكا وجد أن الإتصال الغريز بالرياضة ينظم إيجابيا مع نماذج العدوانية فى المجتمع ، وأنه لايوجد أساس لإمكانية أن الرياضة يمكن أن تخدم نزعة التدمير والعدوانية كالحروب مثلا وذلك بعد إختيار عشرة أمثلة عن الحرب ، وعشرة أمثلة عن السلام فى المجتمعات ، وقد إهتم سيبس Sipes بكشف ما إذا كان التنافس الرياضى يؤدى إلى نفس المدخل أو على العكس ، ربما يتوقع إستخدام نموذج يرتبط بأفكار " فرويد " أو العلماء الذين إكتشفوا نُ العشر حروب تسعة منهم كان عندهم مناسبات رياضية أما فى العشرة مجتمعات السلمية اثنين فقط كان لديهم منافسات رياضية .

وقد نظر إلى العلاقة بين النشاط العسكرى ( الحربى ) وأنواع الرياضات العدوانية فى الولايات المتحدة من عام ١٩٧٢ ـ ١٩٧٨ وجدت العلاقة إيجابية ، ومن وجهة النظر الحقيقية التشابه العسكرى والمنافسة الرياضية تميل أن تحدث معا

سبيس Sipes ، والمشاركة فى الأنشطة الرياضية العدوانية سوف ترفع من مستوى العدوان فى نماذج السلوك الفردى .

وما نحتاج إليه من هذه النقطة السابقة دراسة لمصطلح طويل نسبيا بالمقارنة بمجالات السلوك العدوانى الغير مرتبط بالعدوان بدون ممارسة أنشطة رياضية .

ففى الحياة اليومية رياضات مختارة عشوائيا ومشاهدين لمختلف الأنشطة الرياضية لأفراد غير رياضيين ، ولو كان لمشاهدين أنفسهم أقل عدوانية سوف يكون هناك مساندة لفكرة أن الرياضة تعطى الفرصة لإنطلاق الطاقة العدوانية ؟ على أى حال فإن ذلك يوضح بأن هذه الطاقة سوف تظل مشكلة ، ولو أن هناك معلومات متاحة لدينا تشير إلى إرتباط الأنشطة الرياضية بالعدوانية وأن الرياضة تفرض سلوك عدوانى لدى الفرد داخل المجتمع لا تبعد الأسوياء من أفراد المجتمع عن التدريبات الرياضية أو الممارسة الفعلية أو حتى مشاهدة المنافسات .

ـ الحالة ب/ ١ :

فى الفترة الأخيرة من هذا القرن تقدمت الرياضة بشكل كبيرة جدا وبنيت على أساس سليم حيث النظريات والتطبيقات ومعامل علوم الحركة الرياضية ، وأصبحت فى كثير من دول العالم الرياضة ثقافة أى أصبح لكل دولة ثقافتها الرياضية ، إذ فى الوقت الحالى تبنى الرياضة بحيث تمنع أفراد المجتمع من التهور وإحداث العدوانية حتى أن العدوانية نفسها أصبحت شئ يجب التعامل معه من منطلق الأمان الذى يشمل أمن الرياضة ـ أمن الإقتصاد ـ أمن السياحة ـ أم الفكر من الإرهاب والتطرف ، والحالة (ب/١) تختلف وتتعارض مع الحالة (أ/١) والتى ترتبط بفكرة أن الرياضة تنظم من خلال السيطرة الأخلاقية وهى السيطرة التى تعطى الدفعة والحاجة إلى تنشيط النفس .

هناك مواقف كثيرة غير محببة تحدد بأنها مخرج عدوانى فطرى ، هذه المواقف لها قلة من المؤيدين يعتقدون من خلال دراساتهم أن السلوك العدوانى يرتبط بالرياضة العنيفة ومن ثم يرتبط بالرياضة ككل ، وفى المقابل الآخر هناك مقترحات تقول أن الفرق الرياضية غالبا ما يتم السيطرة عليها بشكل منظم ، فى حين أنه ليس هناك أنظمة ثابتة تحاول أن تتحرى إمكانية العلاقة بين تنظيم فريق رياضى والسلوك العدوانى بين أعضاء هذا الفريق .

أشارت الدراسات الخاصة التى تناولت أجزاء من البناء الإجتماعى وحدوث السلوك العنيف جولد فارب Goldfarb إلى أن العنف والعدوانية تبدو متنوعة الأشكال والأفراد والمجموعات كما أشارت إلى أن البيئة ومواقف الإحباط التى تظهر كمصدر لتهديد أهداف الحياة للفرد ونظام الدفاع عن النفس أو شعوره بالأمان هذه المواقف ترتفع إلى مستوى الأنظمة الإجتماعية التى تمنع الأفراد ذوى العدوانية المرتبطة بالجريمة من الإختلاط بأفراد المجتمع الأسوياء وحجزهم داخل بيئة خاصة بهم وهى السجن ـ فى هذا النظام الإجتماعى العدوان والعنف يبدو كشئ بدائى يحترم للمساجين وللحراس وذلك لتثبيت وضعهم الإجتماعى وحماية أمنهم الشخصى مثل هذا السلوك غير مصنف كأسلوب ، وعليه يمكن القول بأن العدوان والعنف داخل جدران السجن أسلوب للحياة ، وهكذا فإن السلوك الغير شرعى أنه تحدد كشئ عادى داخل السجن ، وبالطبع المساجين ليسوا فقط هم البيئةالتى يكون فيها العدوان والعنف كطريقة للتعامل مع الحرمان من ناحية أخرى فقد جعل هوجاس Hughes القضية مختلفة بين أعضاء فريق رياضى ومصطلح السجن ، فهناك بعض البناءات الاجتماعية بين الموقفين خاصة فى حالة معسكرات التدريب للفرق الرياضية فقط وصف لانسLans لاعب الكرة الأمريكية المحترف تدريبه فى الكلية بأنه كمن يدرب داخل زنزانة سجن أما ولكنش Welknsh مدرب جامعة أوكلاهوما قال أن لاعبى فريقى هم سجناء فى جزيرة الشيطان ، وقد أشار

هوجاس إلى أن الحرمان عند الرياضيين ليس شئ مرئى كالخبرات بواسطة السجناء .

ـ الحرمان من الحرية :

فى السجن غير مسموح للسجين بالخروج إلا بعد أن يقضى فترة الإصلاح، كما يجب أن تكتمل ثقة أعضاء المجتمع فيه بحيث لا يعاود التهديد أو إختلاق الرعب للأفراد ، وعليه فإن السجين محروم من الحرية حتى يعود بصدق ويصبح عضوا نافعا داخل إطار المجتمع ، أما فى حالة اللاعبين فالحرية ربما تكون مقيدة برغم من إنتظام الفريق ، ولكن الأهمية العظمى هى أن اللاعب الجيد هو الذى يقف بجوار فريقه وغالبا ما يوصف هذا الموقف بأنه موقف أخلاقى ، ولكن لو فشل اللاعب فى الأداء المتوقع يترجم غالبا كتدنيس فى مصداقية الفريق لأن أخلاقيات اللاعب من أخلاقيات الفريق ككل .

ونشير هنا إلى مقولة لومباردى Lonbardi والذى إعتاد أن يقول للاعبيه " إذا لم نستخدم قدراتنا فى الأداء الجيد فإننا نكون كمن يغش نفسه والفريق وبالتالى فإننا نغش الله الذى وهبنا هذه القدرات بلا حدود " .

ـ الحرمان من الإستقلالية :

أشارت العديد من الدراسات إلى جانب الحرمان من الإستقلالية نخص منها دراسة سيكيس Sykes والذى لاحظ أن معظم حياة المساجين تعبر عن حقد وخصومة ضد الوصول إلى الإستقلالية فى قرارات الأسر أو المعتقل ، أما فى حالة الفريق وإتصالات اللاعبين الداخلية عادة ما أن القرارات تتخذ من خلال المدير الفنى الذى يطلب من اللاعبين الطاعة العمياء أثناء التدريب أو المنافسة وبالتالى نجد أن الإستقلالية فى حرية التفكير تعتبر شبه مفقودة لأنه فى كثير من الفرق وبخاصة فى كرة القدم Soccer إذا لم يؤدى اللاعب مايوكل إليه من أوامر

مديره الفني فإنه يستبعد من تشكيل المنافسات ورسم من الفريق ككل وفي بعض الفرق يقوم اللاعبين بعدم إطاعة مدربهم والإتيان ببعض العدوان والعنف وذلك لتأكيد أو تثبيت إستقلالياتهم ورجولتهم وحرية اتخاذ القرار من طرفهم

## - الحرمان من الأمان

في السجن أمن السجناء يعتمد على القدرة من تجنب الإصابة الطبيعيه وتجنب الأخطاء التي تؤدي بهم إلى الحبس الإنفرادي أما الأمان في الرياضة هو الإبتعاد عن الإصابات التي تحدث أثناء اللعب ضد الخصم وذلك حتى لاتؤثر على أداء اللاعب وربما تبعده عن ممارسة النشاط بقية عمره فغالبا كثرة الإصابات تحدد فشل اللاعب في مواصلة الأداء كما أن هناك بعض اللاعبين تهدد الإصابة شخصيتهم وأخلاقياتهم وتخرجهم من حدود الذوق العام

## - الحرمان من الحاجات المادية

الحرمان من الأدوات والإمكانيات التي تستخدم في الحياة اليومية والنواحي المادية والخدمات الأساسية غالبا ما تظهر الضغط النفسي وتهدد كيان الفرد الإجتماعي ، يظهر هذا النقص في الحرمان من الحاجات المادية داخل السجن وبالتالي يؤدي إلى دوافع تنتج عدوانية وعنف والعكس القليل من اللاعبين لديهم النقص والحرمان في الحاجات المادية وهؤلاء اللاعبين ربما يكونوا مبتدئين في نشاط الفريق أو مبعدين عن المشاركة لفترة طويلة لسبب فني بحت . وهنا تظهر العدوانية بسبب هذا النقص ولكن سرعان ما تتلاشى مع مرور الوقت حينما يكافى اللاعب على أدائه الجيد وابراز قدرته على الفوز والتفوق مع زملائه في الفريق حينها ينال ما يغطي نقص هذا الإحتياج وبالتالي يمكن القول أنه في بعض الأحيان ربما تكون الرياضة مصدر للسلوك العدواني أكثر منها مصدر للنماذج السلوكية في البناء الإجتماعي

فى هذا الصدد يشير فروم Fromm إلى أن السلوك العدوانى فى الرياضة ليس نتيجة شخصية أو عضوية للاعب ولكن مسئولية التنظيم الإجتماعى للرياضة نفسها .

إن الإقتراحات والفروض التى تناولها (هاجوس) من خلال الدراسات التى قام بها فى مجال الرياضة والعدوانية هى أن الرياضة مخرج أمان لدوافع العدوانية Aggressive Impulres داخل الفرد التى تحدث بسبب الإحباط Frustration والتى قد تكون طبيعية فى حياة الإنسان .

ـ الحالة أ/٢ :

إن الحالة أ/٢ تتقارب بشكل غير كبير مع الحالة أ/١ فى تحليل الرياضة والعدوانية والتى تكاد أن توضح أن الرياضة وظيفة للاعب المحترف ، وعلى أية حال بدلا من النظر إلى السلوك العدوانى Aggressive Behavior كمحدد فطرى (جيناتى ) فإن تكوين العدوانية يحدث نتيجة للإحباط الذى يحتاج اللاعب عقب موقف سلبى يأثر على سلوكه الشخصى . وإن تحليل الحالتين يستند على الإعتقاد فى أن ما يحدث فى لعبة كرة اليد أو مباريات التنفس بعد أداء يوم طويل، إن هذا النشاط الممارس يساعد الفرد على الإسترخاء فى مكتبه وبالتالى يجعله أكثر قابلية للعمل والإنتاج .

## نظرية العدوانية ـ الإحباط

## Fustration Aggression

من أنصار هذه النظرية دولارد Dolard وميلر Miller وسبنس Spence وسيرز Sears حيث أكدوا أن العدوان أمر ناجم عن الإحباط بمعنى أن الإحباط يؤدى إلى وجود دافع للعدوان وهذا يقود إلى سلوك عدوانى مباشر ، ويرى أنصار هذه النظرية أن الإحبـاط يولد طاقـات فى النفس من الضـرورى أن تخـفف أو تصرف بأسلوب مـا حتى يشعر الفرد بالراحـة منها ، ومن أساليب التخـفف أو الإستهلاك لهذه الطاقات السلوك العدوانى .

ويقترح فشباك Feshback أن المشاركة المباشرة للسلوك العـدوانى يمكن أن يحل محلها مشاركة ابدالية أخرى فى أى نشاط رياضى وذلك بأن يشاهد الفرد نموذجا يجسد السلوك العدوانى أمـامـه على ساحة الملعب وهكذا يستهلك طاقته العدوانية .

والحقيقة أنه لاتوجد أدلة متوفرة لتدعيم هذا الإفتراض كا أن هناك الكثير من المواقف التى لايؤدى الإحباط فيها إلى سلوك عدوانى .

إن نظرية العـدوان ـ الإحـبـاط حللت ـ وطورت بواسطة مـجـمـوعـة ( يل) النفسية Yale Psychologists والتى تقـول أن أصـل نظريات الحــالات الطبيعيـة يكتشف بطريقة بسيطة عندمـا يحدث للاعب إحـبـاط عند أداء الحـركة مقرونة بإتجاه الهدف فى تلك اللحظة تتداخل مع العدوانية ويتعذر تجنبها ، وعندما يحدث العدوان فإنه دائما يحدث بسبب بعض أشكال من الإحباط ، وبرغم أن هناك إرتباط بين الإحـبـاط والعـدوانيـة فإن هـذا الإرتباط ليس بالشكل الجـامع للتـهـديد بالعقاب أو بسبب تعلم المسئوليات البديلة ، فالعدوانية لايمكن تجنبها طالما متبوعة بالإحباط الشديد ، بالإضافة إلى ذلك ربما يحدث العدوان بسبب عوامل أخرى غير

الإحبـاط ، وبالرغم من هذه الحقيقة فإنه لايوجد أشكال جامعة بين الإحباط والعدوانية ـ مرة ثانية هناك إعتقاد بأن دوافع العدوان تتأثر بواسطة الإحباط .

من المثبت علميا أن هناك إرتباط قوى بين الرياضة وأنشطتها المختلفة وبين النشاط الفيزيائى للفرد الممارس لهذه الأنشطة ، وأن النشاط الفيزيائى ذو تأثير كبير فى إخراج المنافسة الإيجابية ، ولكن ليس هناك دليل قاطع بأن إرتباط الفرد بالرياضة والتعب الفيزيائى الناتج عن ممارسة هذه الرياضة يخلقان لدى الفرد الشعور الداخلى نحو الدافع العدوانى ، ولو أن هذا التعب الفيزيائى يؤدى فى لحظة ما إلى الإحباط الشخصى للاعب ، هذا لايعنى أن اللاعب يمتلك العدوانية المصاحبة لهذا الإحباط ، ولكن ربما يؤخر الإحباط اللاحظى للاعب إظهار العدوانية بسبب التعب الشديد الحادث من بذل الأداء المرتبط بالطاقة المؤثرة فى إخراج العدوانية ، وعلى ذلك يجب أن نتخلص من الأشكال الأخرى المؤثرة للعدوانية أو من مصادر الإحباط الأولية المؤثرة فى دوافع العدوانية .

اذا كان هناك إحداث أذى أو إصابات من اللاعب لخصمه أثناء أداء مبارة فى كرة اليد فالحقيقة هنا أن اللاعب مبيت النية فى إحداث الإيذاء للخصم ، هذه النية الموجودة داخل اللاعب مؤكدا نتيجة لظروف إحباطية معينة ، فى هذه المرة يمكننا إزالة هذه الظروف وبالتالى لايعود هذا اللاعب للإحباط ومن ثم للإيذاء .

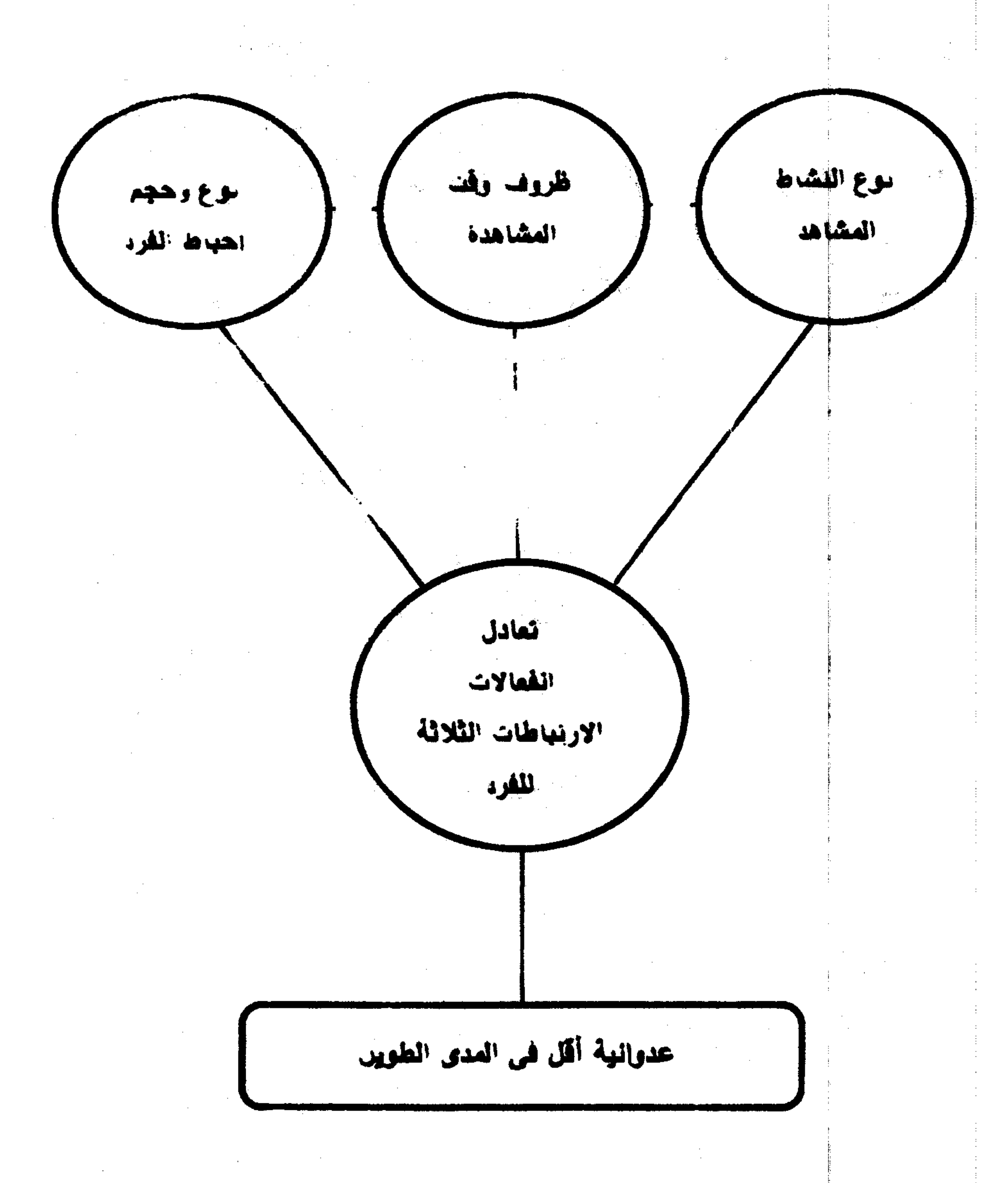
ـ لماذا الرياضة ؟ Why is Sport ?

السؤال هو لماذا الرياضة هى غالبا ما تحدد كتصنيف لأسلوب يعمل على تخفيف الإحباط لدى الأفراد ، والسبب أن النشاط الرياضى يرتبط بتحقيق هدف معين وحتى نصل لتحقيق هذا الهدف يجب أداء النشاط الرياضى بشئ من القوة والجدية والتى تولدان التعب العضلى ، والفائدة الكبرى من الرياضة هى المشاركة فى أنشطتها دون تعصب ومنافسة غير شريفة وبالتالى يمكن بطريق غير مباشر أن تبعدنا عن الإحباط وعن الأخطار المتعلقة بحياتنا اليومية

إن التحديد الموضوعي للمشاركة الرياضية تتغير من شخص إلى آخر ، هؤلاء الذين يختارون النشاط الرياضي الذى يتميز بالبساطة والسهولة ويشتركون فى أدائه هدفهم هو الإشباع وتحقيق الميول والرغبة ، وعلى ذلك فإن النشاط الممارس مرتبط بالإشباع فقط وبالتالي يبعد الفرد عن الإحباط الذى ربما يدفع إلى العدوانية فى الملعب أو فى المنزل عند العودة من الإنتهاء من ممارسة النشاط ، وهناك بعض الأفراد يختارون الأنشطة التى تؤدى بشكل من الخطورة ، هؤلاء الأفراد يعتبرون الرياضة فى نظرهم نافذة تطل من خلالها أشياء أخرى من الحياة فيصبح لديهم النشاط الرياضى محبب ومفضل والمهم هو النتيجة النهائية أكثر من ممارسة النشاط الرياضى نفسه وبالتالى يعبرون عن أنفسهم من خلال ذلك النشاط المختار ، إن هؤلاء الأفراد المشاركين فى النشاط الرياضى ربما يخفف عنهم النشاط الإحباط ... فقط عندما يحققون هدفهم ، ولكن لو فشلوا فى تحقيق هذا الهدف فإن الإحباط الجديد يضاف إلى الإحباط القديم مما يدفعهم إلى ترك هذا النشاط وبالتالى ترتفع لديهم العدوانية أكثر مما كانوا من قبل .

إن الإرتباط القائم بين الأفراد والنشاط الممارس قد لايقدم شيئا للتخلص من مصادر الإحباط ولكنه يعطى الأفراد المشاركين الفرصة ليجربوا النجاح من خلال التعبير عن النفس ، مثل هذه التجربة لاتمنع العدوانية ولكنها تسمح للأفراد بمواجهة مصادر إحباطهم بشكل أكثر عقلانية ، وفى نفس الوقت ليس هناك علاقة قوية بين مشاهدة حدث رياضى وتناقص الدوافع العدوانية أو السلوك العدوانى ، كما أنه ليس هناك مايدل على أن المشاهدة لمباراة فى التليفزيون يمكن أن تخفف الإحباط المنتظم فى حياة الفرد .

إن مشاهدة الرياضة ربما تخفف من حدة الإحباط ، ولكن يتوقف ذلك على التعاون القائم بين نوع النشاط وظروف المشاهدة وحجم ونوع الإحباط والتى تجعل المشاهد أكثررفقا ومرونة وأقل عدوانية فى المدى الطويل .




شكل ٩ : يوضح تعادل الانفعالات للارتباطات الثلاثة وتأثيرها على انخفاض العدوانية

خلال مباريات كأس الأمم الأوروبية فى كرة القدم والتى إقيمت فى إنجلترا يونية ١٩٨٦ إتهم اللاعب مارسيل ديزيليه نجم فرنسا اللاعب البلغارى خريستو ستويتشكوف بالعنصرية وأن اللاعب البلغارى تفوه بألفاظ وتصريحات لاتليق بنجم كبير مثله ، وذلك بسبب الإحباط الذى ظهر على اللاعب نتيجة خروج فريقه من التصفيات الأولية للبطولة ، كما ذكر لاعب فرنسا أن النجم البلغارى برغم نجوميته على المستوى الأوربى إلا أنه يتسم بالعصبية والسلوك العدوانى ضد الآخرين داخل الملعب لحرصه الدائم على تحقيق الفوز .

ومن جانب آخر خلال نفس البطولة تحدث فوجتس المدير الفنى للمنتخب الألمانى عن العدوانية والحماس ، قال أننى منعت زوجات اللاعبين من مقابلة أزواجهم سوى نصف ساعة ثلاث مرات أسبوعيا ، وأكد المدير الفنى أنه يعتقد أن يكون اللاعب متشوقا لرؤية أسرته لأن هذا الشوق يولد العدوانية الإيجابية والحماس داخل الملعب وهو الشئ الذى ينقص لاعبى المنتخب الألمانى فى هذه الدورة .

ـ الحالة ب / ٢ :

الرياضة تولد الإحباط ، وفى نفس الوقت تبحث عن تخفيف شكل السلوك العدوانى ، والحالة ب/٢ تعكس ما فرض فى الحالة أ/٢ فبدلا من إظهار الرياضة كمخرج للدوافع العدوانية فإنها تحدد الرياضة كمصدر من مصادر الإحباط التى ربما تكون أساس للدوافع العدوانية ، وقد أشارت بعض الدراسات التى تمت فى مجال السلوك العدوانى المرتبط بالممارسة الرياضية إلى إن الإحباط لايؤدى مباشرة إلى العدوانية لأن السلوك العدوانى كتابع للإحباط يجب أن يحدث من نقطتين هما :

١ ـ الإحباط ربما يرتفع إلى شعور داخلى عميق فيصبح عدوان يوصف

بالغضب .

٢ ـ الشعور الداخلى العميق يجب أن يخرج من موقف يحتوى على شئ يقود الفرد إلى ماهو مرتبط بالسلوك العدوانى بواسطة شخص ما .

من خلال ذلك يمكن التعرف على الإحباط الذى يؤدى إلى إختلافات متنوعة للشعور الداخلى العميق والذى يستجيب له الفرد معتمدا على المصدر الحاد للإحباط ، والعلاقة بين المصدر والشخص المحبط والعادات السابقة لهذا الشخص تظهر من خلال إستجابة الشعور للإحباط وبالتالى يظهر الغضب فى شكل عدوان ، وحقيقة العدوانية مازالت تعتمد على أشياء معينة أو إحداث ترى أو تسمع أو يشعر بها الفرد الغاضب كعصا محركة للتصرف بشكل عدوانى .

ـ لماذا بعض أشكال العدوان يتلازم مع الرياضة ؟

الرياضة كأى نشاط ربما تكون مصدر للإحباط وبالرغم من أن اللاعبين أو المشاهدين ربما يكون لديهم أهداف مختلفة ، فإنه يبدو أن المنافسة تحتمل أن تولد الإحباط ، بيد أن هناك بعض الأفراد لا يعطون أهمية كبرى لعنصر المنافسة فى الرياضة وبالتالى يمكن أن تقل لديهم فرصة إحتمالية الإصابة بالإحباط المرتبط بعنصر المنافسة عن الذين يرون أن الرياضة بصفة عامة هى الفوز ولاشئ سوى الفوز وأن ممارسة الرياضة بدون مصطلح الفوز تعتبر رياضة غير جادة ومفقودة الهوية ، هؤلاء الذين يكون لديهم الإحباط ناتج من خلال نتائج الأحداث التنافسية سواء كانوا لاعبين أو مشاهدين وأن رد الفعل الشعورى عقب الهزيمة هو الإحباط أو اليأس وصعوبة التفاهم والإستيعاب وما شابه ذلك ، ولكن إستمرار حدوث السلوك العدوانى ناتج من الحدث نفسه الذى يتطلب الغضب Anger والإستجابة له من هؤلاء المرتبطين ، وحتى لو كان الغضب هو الإستجابة للإحباط فإ الموقف ربما يكون غير محتوى على العصا السحرية المحركة للغضب والتى تستطيع سحب ـ شدة التأثير التى ستؤدى إلى الإيذاء أو إصابة الآخرين ، ومن وجهة أخرى هى

الأدوات التى تعطى الفرصة لوجود العدوانية والتى ربما تكون غائبة عن اللاعبين والمشاهدين داخل الشعور العميق ، أما فرص تكوين العدوانية داخل اللاعبين والمشاهدين يجب أن نعرفها من خلالهم .

**- في حالات اللاعبين :**

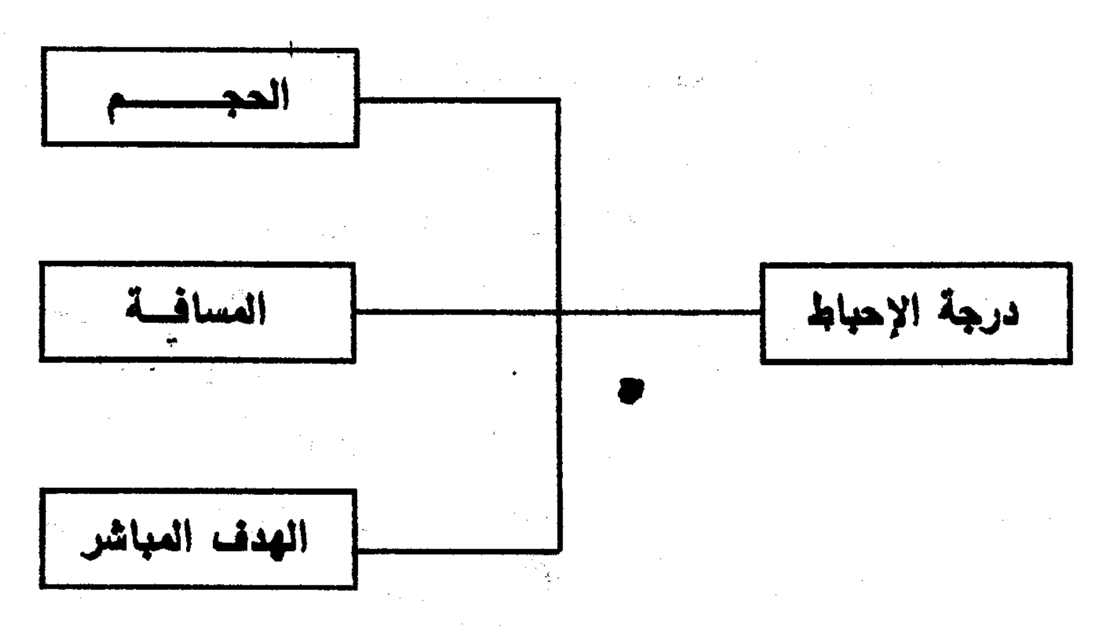
طبقا لتطور السلوك العدوانى لبركويتز Berkowitz إن العدوانية تحدث غالبا فى الأنشطة الرياضية عندما تقابل اللاعب الظروف التالية :

١ ـ الإحباط المرتبط بالحركة .

٢ ـ الغضب يحتمل أن يكون إستجابة للإحباط .

٣ ـ تكرار مواقف ظهور العدوانية .

قد نتوقع أن الإحباط يمكن أن يكون تابع من موقف تنافسى عندما تكون النتيجة أكثر أهمية من عملية إرتباط اللاعبين بالنشاط ، وعلى أية حال فإن درجة الإحباط تعتمد على الحجم والمسافة والهدف المباشر للاعب أو الفريق .




شكل (٣) يوضح درجة الإحباط والمتغيرات التى تعتمد عليها

إن الإحباط يظهر على درجة عالية لو كانت الحركة أو الفعل قوى جدا ولكن غير منتج لحجم النتيجة فى الأهداف أو النقاط ، ففى لعبة هوكى التزحلق نجد أن اللاعب يفقد مقدارا كبيرا من الحركة ومجهود كبير من الأداء ، ولكن كم الأهداف المحققة قليل جدا ، فهناك الكثير من الهجمات المتتالية من اللاعبين ضد الخصم غير ناجحة بسبب الأخطاء أو التسرع أو بسبب تدخل الدفاع المقابل للهجوم .

فى نشاط كرة القدم هناك سرعة منتظمة فى الحركة ، ولذلك فإن أى مجهود فردى له فترة دوام قصيرة ، هذه الحركة يمكن أن تكون مستهلكة وضائعة فى هذا الوقت القصير بالنسبة للمجهود المبذول فى هذه اللعبة مما قد يؤثر بشكل مباشر على سرعة الإحباط لدى اللاعب بدلا من الغضب بالرغم من أن الغضب ربما يكون حقيقة إستجابة .

عندما يحدث الإحباط فإن معظم اللاعبين قد تعلموا تقبل ذلك كتابع للتنافس الطبيعى ، أما الغضب عادة يتم السيطرة عليه من خلال الإستجابة الداخلية الشعورية ، وعادة عندما يحدث الغضب فإنه يوجه داخل اللاعب نفسه أكثر من توجيهه إلى اللاعب المنافس ، هذا غالبا يحدث فى الأنشطة الرياضية الغير متصلة والتى بها أداء مفتوح مثل لعبة التنس .

إن الغضب يمكن أن يحدد كعلاقة سيئة فى الأنشطة ذات الأداء الرياضى المتصل ، هنا الموقف يختلف بالإستجابة الشعورية الداخلية للإحباط ربما تكون كبيرة والغضب ربما يكون مباشر إلى الداخل ، والأداء فى مباريات الهوكى ربما يعطى أفضل مثال لذلك ، إن الإستجابة الداخلية للغضب ليست فقط مصاحبة للأداء ذو النشاط الرياضى المتصل ولكن أيضا تنعكس بواسطة المضرب الخشبى المستخدم فى الأداء والذى يمسكه اللاعب طوال وقت اللعب مما قد نتوقع حدوث سلوك عدوانى قد يرتفع فى حالة ما أصيب اللاعب بالإحباط أو الغضب .

فى معظم الأنشطة الرياضية الأخرى فإن فرص السلوك العدوانى تكون أقل تكرارية وذلك لعدم توفر الأداه المستخدمة فى العدوانية مثل عصا الهوكى ، وفى كرة القدم فرص إتيان اللاعب للعدوان على الخصم موجودة ولكن بصورة غيركبيرة بالمقارنة بلعبة هوكى التزحلق ، وبالرغم من أن القواعد والقوانين تمنع إستخدام الخوذة الذى يلبسها لاعب السلاح للإحاطة بالمنافس تعتبر أقل فرصة للإستخدام كأداه فى الإصابة بواسطة العدوانية ، كذلك فى الأنشطة ذات الإتصال الرياضى بأن حجم أو مسافة الإتصال الطبيعى سوف يعرض على اللاعبين مختلف أنواع الفرص للتصرف الفورى خارج العدوانية ، وحتى بالرغم من أنه لن يكون هناك شئ قد يستخدم كأداة للعدوان بخلاف جسم اللاعب ، فالغضب نفسه قد يكون قوى بما فيه الكفاية لإعطاء الفرصة المباشرةللإنتقام والأخذ بالثأر ضد مصدر الإحباط . وقد يصبح الفرد عدوانيا كما يحدث فى حالات الملاكمة والمصارعة والهوكى وكرة القدم وأحيانا فى كرة السلة حيث الإتصال الطبيعى بين أجسام اللاعبين ومسك اللاعب تجاه لاعب آخر فى سلوك عدوانى يكون فى حد ذاته مثير للعاطفة المسئولة عن الغضب .

بالرغم من وجود تباين محدد فى الوسائل المختلفة التى تبرز العدوانية للاعبين وملاحظة المواقف ذاتها فإن بعض اللاعبين تعلموا الإستجابة المنعكسة لتصرفات معينة من العدوان مع السلوك العدوانى الخاص بهم ، والسبب الذى يساعد على الإستجابة هو السماح للاعب بأنه يخرج هذا الفصل من السلوك العدوانى وتصبح معرض للحرج لترك اللاعب يخرج الأفعال المساعدة على السلوك العدوانى بصورة متكررة وبالتالى يمكن أن نتعرض لمزيد من نفس النوعية فى المستقبل .

- فى حالة المشاهدين :

مثل حالة اللاعبين فإن نموذج بركويتز يقترح بأن السلوك العدوانى

للمشاهدين يعتمد على الظروف الثلاثة الآتية :

١ ـ يجب أن يكون هناك تحديد كاف للجوانب المرتبطة بالمنافسة.

٢ ـ الإستجابة العاطفية للمشاهدين يجب أن تكون ثابتة .

٣ ـ على قدر الإمكان يجب إبعاد المثيرات للسلوك العدوانى .

إن الإستجابة العاطفية للإحباط سوف تكون ضرورية للغضب حتى ولو كان ذلك يؤدى إلى نتيجة ما ، وأن غالبية المشاهدين نادرا ما يحدث منهم معارضة مقرونة بالسلوك العدوانى لأن سلوك اللاعبين الملتزم فى الأداء مع هدوء المدربين وعدل الحكم بالإضافة إلى الحيدة فى تطبيق القوانين واللوائح الخاصة بالنشاط كلها عوامل مساعدة على تخفيف شدة الغضب الذى يؤدى إلى الدافع العدوانى . ولكن هناك نقطة هامة لايجب أغفالها وهى أن المشاهدين لايريدون من أى أحد أن يعطل أو يوقف المباراة التى أتوا ودفعوا من أموالهم لمشاهدتها ، وفى نفس الوقت حذرين جدا لحقوقهم الخاصة ، أما إذا حدث عكس ذلك من المشاهدين فإنما يحدث لسبب عكس للجوانب السابقة الذكر . وعليه فإن بعض حالات الغضب من المشاهدين تؤدى إلى العدوانية عند تكرار بعض المثيرات لدوافع العدوانية وهى :

١ ـ تعمد تكرار الخطأ من القائم بالتحكيم .

٢ ـ الإحساس بالظلم من جانب المسئولين المنظمين للنشاط .

٣ ـ إثارة اللاعبين أو المدربين للجماهير بغرض إحداث الشغب .

أشار سميث فى دراساته بأن المثيرات غالبا ما تأتى من السلوك العدوانى للاعبين أنفسهم وعادة هو نفس النوع من المثيرات التى تستدعى غضب اللاعبين المنافسين وغضب المشاهدين ، كما أشار إلى أن هناك أشياء معينة مثل الزجاجات وعلب العصائر الفارغة ومكعبات الثلج للمشروبات الباردة وأشياد أخرى كإشارات غير تربوية تعمل كعصا مثيرة ومنبهة لمثيرات الغضب وتستخدم كأداه للسلوك العدوانى ، عندما تلقى مثيرات الأشياء .. أحيانا فإنه يكون بسبب اندماج الإحباط

بالغضب ، أما الحركات التى تأتى من المشاهدين مثل حركات موجات البحر أو مجموعات تقف والأخرى تجلس بصورة منتظمة أو الحركات الأخرى التى تعطى شكلا لعرض جميل هي بالنسبة لهم متعة كبيرة ، وفى داخل شعورهم إيجابية تسير نحو عدم إيذاء الآخرين وخرق حقوقهم التى وفرها لهم القانون ، فى مثل هذه الحالة لانستطيع أن نصف ذلك السلوك بأنه سلوك عدوانى ، أما إذا كانت الإستجابة للإحباط نوع من إثارة الغضب لدى المشاهدين بحيث تؤدى إلى إصابة الجسم - مثل هذا السلوك غالبا ما يتضمن النية المبيتة للإيذاء والإصابة أو تجاهل حقوق وإحترام الآخرين ، وهناك عوامل أخرى بما قد تكون غير موجودة ولكنها تخلق لدى المشاهدين تجمع السلوك العدوانى ، كذلك هناك إحتمالات بأن الإعلام الصحفى قد يساعد على تجميع إثارة غضب المشاهدين قبل بدأ النشاط الرياضى بعدة أيام .

إن الإستجابة العاطفية المرتبطة بنتيجة إحداث اللعبة ربما تتأثر بأشياء مصاحب لأداء هذه اللعبة ، فالدراسة التى تمت بواسطة جين وأدنايل Geen And D'Neal (١٩٧٩) تشير بأنه عند مشاهدة فيلم فى لعبة ملاكمة المحترفين العنيفة يعرض بموسيقى تصويرية غاية فى الضوضاء ، الفيلم يثير عاطفة المشاهدين ويجعلها فى مستوى عالى أكثر من الذين يشاهدون الفيلم بدون صوت الموسيقى التصويرية الضوضائية . من جانب آخر هناك تقرير عن العدوانية فى كرة القدم الأمريكية Soccer لجودهارت Goodhart وكاتاوى Chataway ١٩٦٨ يبين الآتى : " بعض الزوجات أحيانا يعيشون فى خوف شديد من أيام السبت وينتظرون بخوف لكى يروا الحالة المزاجية لأزواجهم بعد عودتهم من مباراة لكرة القدم خاصة إذا كانت المباراة إنتهت بالهزيمة ، ويستغرق من الزوجة وقت طويل للتخلص من حالة الغضب التى يشعر بها زوجها بسبب الهزيمة .

إن نطاق العرض الحقيقى للعدوان فى مثل هذه المواقف غير معروف ،

وباختصار فإن التحليلات لاتميل إلى خلق الإنطباع بأن العدوانية بواسطة اللاعبين والإثارة غير حيوية ، ولكن العدوانية ليست ناتج ضرورى من الإحباط وهذه أرض طبيعية فى خلق التجربة الرياضية ، وإعتمادا على تحديد الخبرة الرياضية بأن الإحباط ربما لايحدث لتصنيف لاعب أو مشاهد .

**ـ الحالة أ / ٣ :**

الرياضة تعلم كيفية السيطرة على السلوك العدوانى عندما تواجه بعدم الرغبة الشديدة جدا فى مواجهة فرد لآخر ، ولتصنيف ما إذا كانت الرياضة تستحق فإن ناس كثيرين سوف يشيرون كيف تعلم الخبرات الرياضية للفرد ليتقبل بشجاعة مايفقده بدون أن يصبح غاضبا أو عدوانيا .

فى الحالتين السابقتين الرياضة تخدم فى تقليل الحوادث العدوانية فى المجتمع ، وأن الخبرات الرياضية كانت ترى كأمن ووسيلة لتخفيف العدوانية . فى هذه الحالة هناك بؤرة تعلم بالاضافة إلى تصريف ما فى النفس Catharsis وبالتالى فإن الرياضة تعلم الأفراد التهدئة بالرغم من ألم الهزيمة ، كذلك الرياضة تعلم تقبل الظروف والمواقف الرياضية بشجاعة وتمكن الفرد من الحفاظ على الهدوأ وعدم العدوانية بالرغم من الخصومة مع المنافس.

" فى إحدى المؤتمرات العلمية المحلية التى أقيمت فى جامعة كولارادو Colorado بالولايات المتحدة الأمريكية تقدم ويلزتيت Willis Tate بورقة للمؤتمر فحواها أن المدربين أو المدرسين القائمين بالتدريب أو التدريس للأنشطة الرياضية والذين يميلون إلى المعاملة القاسية والشديدة للاعبين أو التلاميذ عليهم أن يذهبوا إلى منازلهم ويتعلموا كيف يفكرون وكيف أنهم يتعاملون تحت ضغط منافسيهم وليتعلموا كيف يحترمون الآخرين، لأنه بسبب ميولهم إلى العصبية فى المعاملة يؤدى بهم إلى الإنفعالات التى تولد الغضب والعدوانية ، فالشخص مع هذه الخصائص لايحتمل أن يسلك سلوك يوضح عدم الإمتنان للآخرين من منظور

يسبب لهم الإصابة أو الألم ".

هناك الكثير من الناس يصدقون أن ضغط المنافسة يتطلب إعجاب شخصى ولمساندة هذا الإعتقاد هناك بعض المدربين يحكون بعض الحكايات عن كيف أن لاعبيهم تعلموا دروسا ذات قيمة عن ضبط النفس فى مواجهة الخصوم ، من جانب آخر هناك قول يؤكد أن غالبية الرياضيين لديهم بعد ميدانى Off the Field وسمة الإستعداد للعدوانية أكثر من قدرتهم للسيطرة على سلوكهم .

فى بعض الأنشطة الرياضيـة ربما يكون حجم التعلم الذى يحدث للاعب مرتبط بدائيا بعمل الوظيفة المؤثرة بين الحدود الشرعية لقواعد اللعبة ، فى هذا النوع من المواقف ربما يتعلم اللاعبون فقط نوع محدد من السيطرة العدوانية والتى قد تكون معدة بسبب الأهمية الوظيفية للنجاح والتنافس .

إن التجارب فى الألعاب الغير متصلة ـ عدم إحتكاك لاعب بآخر بطريقة مباشرة ـ والتى تشمل الألعاب الفردية والتى تختلف تماما عن تلك التى فى الألعاب المتصلة فى مشاركة تعلم السيطرة على العدوانية ، فى الألعاب الفردية عادة لاتختلط التجارب المحدثة للألم بواسطة الخصم أو الإحباط المسبب بواسطة الخصم بشكل مباشرة مع التعارض فى تحقيق الهدف ، بل وربما يكون ذلك نتيجة للضغط النفسى والعضوى أو أى عوامل أخرى والتى توصف بأنها مثيرات ، ولكن مثل هذه المثيرات غالبا ليست مصاحبة بغرض العدوانية الخفيفة الموجهة مباشرة إلى المشاركين الآخرين ، ولكن من الصعب أن نقول بأن السباحون أو العداؤون يتعلمون ضبط العدوانية لأنهم لايهاجمون الخصم الذى يهزمهم ، كذلك فى الألعاب الغير متصلة إن السلوك العدوانى لايتم السيطرة عليه خلال تعلم السيطرة والتحكم بواسطة المشاركين ولكن تتم السيطرة بواسطة مجموع المواقف الغير ملائمة أو مناسبة Total Inoppropriateness حيث تكون فرص العدوانية خلال النشاط قليلة جدا ، من جانب آخر حتى لو أضفنا بأن اللاعب إستطاع تعلم كيفية

السيطرة على عدوانيته عندما يوجه المنبه أو المثير خلال المباراة فالقول بأن هذه السيطرة ربما تكون ناتجة من تمرين خارج أداء النشاط الرياضى التنافسى .

ـ الحالة ب /٣ :

الرياضة تقدم نماذج من السلوك عدوانها إيجابى ذو مكافآت عالية ، هؤلاء الذين ينتقدون تأثير الرياضة على الأفراد أو المجتمع عادة مايقولون أن معظم المشاهدين للأنشطة الرياضية ذو شخصيات مزدوجة تحتوى على إمتداد للسلوك العدوانى وكذلك أن هذا السلوك يرتبط بحياتهم بواسطة الذين تقبلوا فكرة أن الرياضة تخدم الوظيفة الشخصية لفطرية العدوان ودوافعه ، فى الحالتين السابقتين هناك ميل إلى تعادل طاقة النشاط الفيزيائى مع السلوك العدوانى عندما تكون النية مصاحبة للأداء التنافسى ومرتبطة بالإتصال الفيزيائى .

إن أغلب الحركات التى تتم بواسطة اللاعبين فى الألعاب ذات الإتصال العالى مثل كرة القدم أو الهوكى هى حركات مقصودة من اللاعب بغرض المساعدة على أداء المهارات الخاصة باللعبة والتى تساعد بطريقة مباشرة على تحقيق الفوز ، لكن فى بعض الأحيان تؤدى هذه الحركات بشئ من العنف والنية فى إصابة الخصم مع الأخذ فى الإعتبار وجود المشاهدين وتأثيره على أداء اللاعبين .

إن المشاركة فى الأنشطة الرياضية تؤدى إلى تطور نماذج السلوك العدوانى ويوضح ذلك من خلال الآتى :

١ ـ معرفة إتجاه العدوان أو السلوك العدوانى ومعرفة حجم التوجيه .

٢ ـ مثل هذا التوجيه ( معرفة الإتجاه ) أو نماذج السلوك ينفذ فى مواقف خارج الرياضة .

والسؤال ما إذا كانت الرياضة تؤدى أو لا تؤدى بالرياضيين لتحديد العدوانية بشكل إيجابى هذا ليس بالشئ البسيط . فالرياضة نشاط متعدد ربما

يؤدى إلى نتائج كثيرة مختلفة ، وأن الرياضيين يحتمل أن يحددوا العدوان كشئ نافع ومقبول بسبب خلطهم للأمور وإعتقادهم بأن هذا العدوان مفيد فى وقت ما .

- الرياضة المتصلة :

فى الألعاب المتصلة - إحتكاك لاعب بآخر بطريقة مباشرة - بالرغم من أن لغة الرياضة تتضمن كلمات السلوك العدوان ( اكسره - إضرب بقوة - تخلص منه - إقضى عليه - إلقه بقوة ... الخ ) وأنه من الصعب التوضيح بأن اللاعبين عموما يتعلمون السلوك العدوانى من خلال تكرار المواقف والظروف البيئية ، فهناك إعتقاد بأن شخصية اللاعب تتكون بواسطة الإتصال العنيف ، وأن الأنشطة الرياضية مثل الملاكمة والمصارعة وكرة القدم والهوكى ، ألعاب تؤدى إلى تطور العنف ومن ثم تؤدى إلى الإصابة والألم للآخرين ، هذا السلوك العدوانى ربما يزداد ويتطور لأن هناك سيطرة غائبة وهذا يحدث من خلال النقاط التالية :

١ - اللاعب قد يتلقى مكافآت خارجية بسبب سلوكه العدوانى وهو فى نفس الوقت غير مهتم بالإصابة سواء له أو لخصمه .

٢ - اللاعب يتعلم أن العدوانية قد تكون مفيدة أثناء الأداء المتصل مع الخصم وتؤدى إلى نتائج إيجابية .

٣ - اللاعب ربما يتعلم أن السلوك العدوانى وضرب الخصم بقوة يقلل من فرصة الخصم للفوز فى الألعاب المتصلة .

ولو أن لاعب ما خائف من أداء الأنشطة ذات الإتصال فإن فرص الإصابة سوف تكون محدودة ، ومعظم اللاعبين فى هذا النوع من النشاط يتم تعليمهم بأن الإصابات شئ طبيعى حتى فى الأجزاء الغيرمتداخلة فى الأداء .

- الحالة أ / ٤ :

إن الرياضة تزيد من الوعى الشخصى كما تعمل على ترقية الصداقة

والعلاقات الإجتماعية الطيبة ، والرياضة دائما مايتم تطويرها من خلال عمل الأفراد والجماعات وذلك بسبب الإعتقاد بأن الرياضة تعمل على تجمع والتقاء الأفراد مع بعض فى علاقات متجانسة وبموجب هذا تؤدى إلى نقصان فى السلوك العدوانى ، وفى الواقع إن بعض المسئولين إعتقدوا أنه من خلال تنظيم مباريات كرة القدم والسلة وبعض الألعاب الأخرى التى يمارسها الشباب إعتقدوا أن لديهم الفرصة لبناء علاقات من شأنها تقليل حوادث العدوانية سواء كان على مستوى اللاعبين أو المشاهدين ، كما أنه من المفروض أن الأنشطة الرياضية تجمع الأفراد معا وتمنح خبرات عميقة والتى يمكن أن تساهم كأسس لبدء العلاقات والمحافظة عليها .

الحقيقة أن الصداقات التى تنتج عن الإتصالات الشخصية من خلال الممارسة الرياضية لايمكن إنكارها ، وإن الإهتمام الشائع فى الرياضة يعتبر عامل مساعد على نقل الخبرات التى تمكن الأفراد لمعرفة نواحى أفضل ، والأمثلة يمكن أن تتواجد من خلال الألعاب الجماعية بدأ من الناشئين إلى الكبار وحتى المحترفين.

إن الأنشطة الرياضية تؤدى إلى تطوير العلاقات الإيجابية بين الأفراد الممارسين ، ورغم ذلك فانها تركز على إيجاد عوامل تحافظ على هذه العلاقات الإيجابية ذلك لأن الرياضة تقوم بمثل هذا الدور على المستويين للممارسين والمشاهدين ، ونظرا لأن الرياضة تعتمد على كل من المنافسة والتعاون فانه يبدو أن الممارسة تؤدى بالضرورة إلى إيجاد بعض المعانى والمصطلحات بين الأفراد الممارسين ، وكل من المعايير الشكلية وغير الشكلية تظهر أن الإحساس بمايرغبه الممارسين الآخرين قد يؤدى إلى مزيد من التفاعل والذى بدوره يؤدى إلى جمال الأداء الحركى ، وفى ضوء مثل هذا الموقف فإنه من المنطق أن أى سلوكيات عدوانية موجه إلى الممارسين سيؤدى ليس فقط إلى إفساد النشاط ولكن أيضا إلى

تعريض مستقبل النشاط الرياضي للخطر ، ويبدو أن أى سلوك عدوانى موجه إلى الاخرين خارج المجال الرياضى سوف يعرض للخطر لهؤلاء الأفراد الذين يريدون إيجاد نشاط رياضى فيما بينهم ـ وماذا يعنى هذا ـ يعنى أن أى ممارسة متبادلة فى النشاط الرياضى سوف تؤدى إلى تقليل مدى العدوانية لصالح الحفاظ على أسس النشاط ذاته .

إن هذه البراهين تبدو منطقية ، ولكن تتأسس على إفتراضين فى الرياضة والتى قد لاتتواجد عادة هما :

ـ الإفتراض الأول :

إن الأهداف المحددة تمثل الحد الأدنى للأولوية عن أهداف الأفراد من خلال الممارسين ، مثل العائد التنافسى للنشاط الرياضى أصبح يمثل أكثر أهمية عن عملية الممارسة الرياضية فى حد ذاتها ، فالهدف الجوهرى لممارسة الرياضة هو الإستفادة الكاملة من جميع النواحى بغض النظر عن نتيجة هذه الممارسة .

ـ الإفتراض الثانى :

إن الحفاظ على أداء النشاط الرياضى لايعتمد بالضرورة على علاقات الصداقة .

ـ الحالة ب / ٤ :

إن الرياضة تعمل على إمداد المؤسسات ذات الصراعات الشخصية بالخبرات والأهداف الجماعية والتى أصبحت فيما بعد أكثر أهمية عن القيادات التعاونية ، كذلك يمكن إعتبار الرياضة نشاطاً يحدث قيادات إجتماعية إيجابية ذات تماسك وتكامل ، أيضا ربما أن الرياضة تحدث عكس ذلك فهذا أمر غير متفق عليه لدى الكثير من الناس .

وفى نتائج الدراسات التقليدية لعلم الإجتماع الرياضى فى المجتمع الأمريكى وضحت هذه النتائج أن المنافسة عبارة عن عملية إجتماعية يمكن

إستخدامها لإحداث العدوانية بين الأفراد والجماعات . وفى الدراسات التى تناولت تطوير الجماعة بين الشباب فى المعسكرات الصيفية قام شريف Sherif وزملائه باستخدام سلسلة من الألعاب التنافسية ( من بينها الأنشطة الرياضية ) لإيجاد عداوة بين المجموعات بهدف أغراض تجريبية ، وقد إتبع رابى وهوريتز Rabbie and Horwitz نفس هذا الأسلوب لإحداث الخصومة بين المراهقين وبين البالغين.

أما بالنسبة لتلك الأنشطة الرياضية التى لاتؤدى إلى مثل هذه النتائج ـ الخصومة والعدوانية ، فإنه من المحتمل أن التركيز يكمن فى الرضا الحقيقى المصاحب للنشاط الرياضى أو التفاعل الإجتماعى المصاحب للرياضة وإذا ما كان التركيز على إبراز أو إظهار التفوق والنصر فإن الإحتمال الأكبر للصراعات هو إحداث علاقات بين الأصدقاء .

إن ديناميكية السلوك العدوانى بين الجماهير يعتبر معقداوأنه لمن الصعب القول أن حالات العدوانية حدثت نتيجة المسابقات الرياضية ، ولو حدث ذلك فإن من الممكن أن الحدث الرياضى يعتبر مجرد موقف لحدوث الصراعات السابقة تواجده أصلا .

إن اللعب ربما قد يستخدم كمكان لتواجد الجماعات من الخصوم الذين من المحتمل أن ينخرطوا فى السلوك العدوانى فى حالة حدوث الإتصال فى مكان بعيد قليلا عن ساحة المنافسة .

فى حالة اللاعبين فإن ديناميكية العدوانية قد تختلف إلى حد ما عن الجماهير ، فبالنسبة للاعبين فإن النجاح فى الرياضة يعتمد ليس فقط على التحكم والسيطرة فى النشاط التخصصى والمهارات علاقات الصداقة أو العلاقات اللاعدوانية ، والإفتراض بأن الرياضة تتطلب علاقات ذات صداقة بين المنافسين يعتبر إفتراض خطأ وذلك بسبب أن كلما ازداد تنظيم هذا النشاط فإن التنافس

فى حد ذاته يعتمد بصفة أقل وأقل على العلاقات بين أعضاء الفريق والخصوم ، فالمدربون يوجهون كل تفاعلات الأداءات للفريق والقائمون على ادارة المباريات وتنظيمها والحكام يوجهون التفاعل بين الفرق فى حين أن الإهتمام بالمشاهدين هو الأحق والمطلوب ، ويؤكد ذلك أن معظم المشاهدين والمهتمون بالدورات الأولمبية يركزون إهتمامهم على النتائج أكثر من الخبرات الرياضية للمتنافسين ، فمصادر الميداليات فى الدورات الأولمبية يعتبر بؤرة الإهتمام الأولى .

حقا للفوز فرحة وفرحة ـ فمثلا إذا إنتصر اللاعبون الروس أو الألمان فى الدورات الأولمبية تعمهم الفرحة كما تعم بلادهم ، فى المقابل نجد المشاحنات والمشاكل والمتناقضات تظهر بوضوح بين اللاعبين الأمريكان ولاعبى الدول الأخرى المشاركين بالاضافة إلى الضيق والعزلة الإعلامية المحلية والعالمية والتى تم إنجازها ، ولكن على الرغبة فى إظهار هذه المهارات فى موقف المنافسة الفعلى ، وبمعنى آخر فإن النجاح التنافسى فى الرياضة كغيره من الأداءات يستند على الربط مابين قدرة الأداء والدافعية .

ليس هناك من أثبت وجود علاقة بين القدرة البدنية والعدوانية فى حين تم إثبات العلاقة بين الدافع والعدوان ، ولكن إذا ما تم تحديد حالة داخل نشاط رياضى تستخدم فيه القدرة البدنية بشكل كبير فإن الثقافة وحدها هى التى توضح لنا أساس العلاقة بين الدافع الذاتى والعدوانية أثناء الأداء المقرون بالقدرة البدنية .

فى الرياضة ، الدافعية يمكن توليدها بالعديد من الطرق ، اللاعبون والمدربون يعزون ذلك إلى العوامل الدافعية الداخلية مثل الفخر والإحساس بالسيطرة الذاتية وإلى العوامل الدافعية الخارجية مثل الفوز ، المركز الأول والميداليات ، ورغم ذلك فإن معظم المعارضين للعلاقة مابين الرياضة والدافعية يعتبرون مدى إحساس المنافس تجاه خصمه يمكن إستخدامه كأساس للدافعية .

بعض اللاعبين والمدربين قد إفترضوا أن فى حالة إحساسهم السلبى تجاه الخصم ، فإن الدافعية للنصر سوف تزداد مع الأخذ فى الإعتبار لهذه الفكرة ومداها المنطقى ، فإننا ربما ننتهى إلى أن تلك الأحاسيس السلبية يمكن توجيهها بشدة إلى نقط ما بحيث أن اللاعبين ربما يرغبون فعلا فى إيذاء الخصوم وعليه فإن مستوى الدافعية سينعكس عليهم بالسلب . هذا يعنى أن مستويات الأداء يمكن أن ترتفع فى حالة الإستعداد للعدوانية التى يمكن إيجادها بشدة لذلك فإن التواجد الفعلى للسلوك العدوانى فى الرياضة لم يصبح فى حاجة إلى تأكيد ، ويجب أن نشير إلى أن اللاعبين والمدربين والجماهير يستخدمون مصطلحات مثل ( الكراهية ـ العنف ـ القتل ـ الضرب ـ الإثارة ... الخ ) كل هذه المصطلحات تدفع وبشدة للسلوك العدوانى .

## حوار بين مدرب ولاعب

(١)

المدرب اسماعيل :
ياحسام أنا عايزك أول ماتنزل الملعب تضرب بعنف اللاعب (رضـا) لأنه لديه القـدرة علي إحراز الأهداف

(٢)

حسام .. لا لا ياكابتن ..
(رضـا) هذا صـديق لي وهو لاعب مـؤدب من فضلك لاتطلب مني ضربه أو إيذائه

(٣)

المدرب اسماعيل : ماشي ده الضرب مصطلح كروي ومتداول بين اللاعبين
(حسام) من فضلك ياكابتن لاأستطيع ضربه أو إيذائه

(٤)

المدرب اسماعيل : إنت ياحسام بكده لاتنفذ أوامر مدربك علي العموم اعتبر نفسك من اليوم خارج تشكيل الفريق

" ماذا تعني لغة الرياضة لدي (اسماعيل) ، فبرغم أنه لايحب أن يري الناس مصابين أو أن يري دماء ، إلا أنه لايستطيع إبراز الأحاسيس والعاطفة الإنسانية الكاملة داخله أثناء إدارته لفريقه في المنافسات "

- الخلاصة :

إن العلاقة بين الرياضة وحدوث العدوانية فى المجتمع قد تم مناقشته فى مواقف كثيرة وبطرق مختلفة ، كل هذه المواقف أو التفسيرات تم مراجعتها من قبل أولئك الذين يقولون أن الرياضة تظهر فيها الدروس العدوانية من جهة ، بينما آخرون قالوا أن العدوانية تزداد من خلال الأنشطة الرياضية ، مع الأخذ فى الإعتبار تناول هذين الجانبين لابد لنا أن نتكلم عن كل من اللاعبين والجماهير المشاهدين .

بعد مراجعة كل موقف من الحالا التى تمت مناقشتها ، يمكن الإستخلاص إلى أن حدوث العدوانية ربما إرجاعها إلى الرياضة ، ومع ذلك لو أن الرياضة تأثرت بالعدوانية فإنه من المحتمل أن يزداد العنف أكثر من أن يقل .

ولكى نرسم إستخلاصات أكثر تحديد سوف نضطر إلى أن نتعلم المزيد عن التدخلات الموضوعية لكل من اللاعبين والجماهير .

- فى حالة اللاعبين نحن فى إحتياج إلى معرفة المزيد عن الظروف التى فيها تحدث المشاركة الرياضية والتداخلات فى العلاقات الشخصية التى بموجبها يتم التركيز أو التأكيد على الإهتمامات الخاصة على حساب مصالح أو إهتمامات الآخرين .

والحقيقة ... إن الرياضة تمثل شكلا تنافسيا ليس من الضرورى أن يتطلب نقصان الإهتمام بالآخرين ، ولكن الرياضة قد ترقى مثل هذا التنظيم فى حالة ما إذا كان الفوز يصبح هدفا عاما للجميع ، وإلى أى مدى يمكننا التعلم من أنماط السلوك فى المشاركة الرياضية فى كونها تفوق على أى نواحى أخرى ، كل هذه الأمور تحتاج إلى دراسات أخرى .

- فى حالة تناول جمهور المشاهدين نحن فى حاجة إلى معرفة المزيد عن

المنظمات الإجتماعية لهذه التجمعات فى حالة المنافسات الرياضية ، وكيف أن الرياضة يمكن إستقبالها وكيفية الإستجابة لها تحت مجموعات مختلفة من الظروف.

إن التنظيمات الذاتية للجماهير المرتبطة بالمنظمات الإجتماعية للتجمع الجماهيرى فى منافسة خاصة تساهم بشكل شديد فى إحداث أنواع من السلوكيات المختلفة ، يبدو ذلك فى الأنشطة الرياضية حيث من المحتمل أن السلوك العدوانى ربما يكون مفيدا فى إحداث النجاح للفرد أو الفريق ، فمن الممكن أن يكون هناك تزايد مستمر لإستخدام العنف من قبل اللاعبين ، إن بعض اللاعبين قد يهدف إلى عمل إستراتيجية جديدة للإرهاب والتخويف ولكن الكثير من اللاعبين يتقبل هذا الأمر ببساطة على أنه نوع من المحتمل أن إستراتيجية إستخدام التخويف والإرهاب سيكون أكثر إنتشارا على مستوى المحترفين والمستويات العالية للمنافسة .

- في حالة المنافسة الرياضية حيث تحدث هذه الظاهرة ( ظاهرة الإرهاب والتخويف ) من المحتمل أن يقل إنتشارها تدريجيا بين المستويات الأقل أثناء المنافسة الرياضية ، وبدون وضع ضوابط فإن اللاعبين الذين لديهم رغبة للنجاح سيؤدى ذلك إلى إستخدام إستراتيجية مقبولة بموجبها يستطيعون ترقية أو تطوير مصالحهم الشخصية وتحسين نتائجهم سواء كانت لهم أو لفريقهم ، ورغم ذلك فان هذا لايعنى أن ممارسة نشاط رياضى أو مشاهدته سيجعل مجتمعنا أقل عدوانية.

# الفصل السابع

## الرياضة والسياســـــــة

- نظرة عامة .
- الرياضة والمشكلات السياسية .
- السياسة والتنافس الرياضي .

# الفصل السابع

## الرياضة والسياسة

- تمهيد :

على الرغم من إختلاف المجال بين الرياضة والسياسة وإختلاف الممارسين بالتبعية إلا أن المصدر مشترك بينهما إذ أنهما سويا نتاج بشرى يصدر من الإنسان الذى يعايش المجتمع المتفاعل الذى يثمر لنا هذه وتلك ، وإذا كانت الرياضة قديمة قدم المجتمع البشرى فإن السياسة تضرب بالمثل فى أغوار التاريخ البعيد .

لكن ماحدث بالفعل هو أن السياسة بدأت نقية صافية بل ومثالية كما أرادها الاغريق فى أول نظرية سياسية متكاملة فى التاريخ إلى أن جاء ميكافللى لينزلها من سماء المثل لتتمرغ فى أرض الضرورة بما نادى به من مبدأ لا أخلاقى صبغت به السياسة العملية منذ بداية عصر النهضة .

كما أن نفس الشئ ينصب على الرياضة ، إذ بدأت بيضاء ناصعة تمارس من أجل قيم الحق والخير والجمال ، منذ أن كانت هناك ألعاب أولمبية وتستمر كذلك قرونا عديدة إلى أزمنة قريبة ، ولكن تتقلب الأمور ، فتتغير مجرد أنشطة تقوم بتحقيق أهداف أقل ما توصف بها رياضية ، حيث أنها ما مورست إلا لكى تكون سياسة .

فالرياضة إطار يضم كافة الموجهات السليمة التى ترتقى بالفرد الرياضى وتسمو بذاته ، ومن ثم يصبح عضوا صالحا يساهم فى بناء مجتمعه ، فالرياضة بمثابة تنفسا صحيا ، وهى دليل أو صورة لنوع المجتمع ، وهى أنشطة يسودها عنصر المنافسة ، ويبدو الهدف فيها أكثر وضوحا كما تبدو عناصر العمل أكثر وضوحا .

ومنذ القدم كانت ولاتزال وسيلة الدولة لتحقيق أهدافها ، وأداتها للتعبير عن فلسفتها وأيدلوجيتها حيث أن الرياضة قادرة بامكانياتها الزاخرة أن تعبر عن الدولة بكل مقوماتها التاريخية والحضارية والسياسية من خلال إمتداد دورها عبر المحافل الرياضية الدولية كسفيرة للدولة ، هذا بالاضافة إلى أن الرياضة لغة عالمية لجميع الشعوب وأداة لتطوير الصداقة والمحبة والسلام ، وهى بديل للصراع السياسى حيث تمتص التوترات السياسية بين الدول وكذلك تعمق الشعور بالإنتماء إلى الوطن والولاء له .

إن علاقة الرياضة بالسياسة علاقة واضحة منذ إعادة إقامة الدورات الأولمبية الحديثة ، فى عام ١٨٩٦ حينما إتخذت الدول الداعية لهذه الدورات فى هذه المناسبة أسلوب للتعبير عن مختلف مظاهر التنافس والإختلاف السياسى ومجالا لمظاهر الدعاية والربح المادى وإعلاءشأن الأجناس والأقوام على بعضها البعض ، فمن دورة ١٩٣٦ التى أقامتها المانيا النازية إلى دورة سول ١٩٨٨ كانت ولا تزال الرياضة والسياسة تسيران سويا وكظاهرة مميزة للتعبير عن صراع وتنافس الأمم والفلسفات السياسية والإقتصادية فى عالمنا الإنسانى ، وأصبحت هذه الظاهرة ليست فقط واقع ومستقبل الرياضة والدورات الأولمبية بل خطر حقيقيا على واقع ومستقبل العلاقات بين الأمم .

لم يخف المشاركون فى المباريات التنافسية مشاعرهم الوطنية منذ إنطلاق الدورات الأولمبية الأولى. وكانت النزاعات التى تفتك بالدول تؤثر تأثيرا مباشرا فى مباريات المنافسات لاسيما عندما تبلغ مثل تلك المشاعر درجة معينة من التوتر .

ويذكر لينك Lenk أن الرسالة السليمة وإحترام الهدنة خلال الألعاب الأولمبية هما المبدأن اللذان لم يحظيا بالإحترام المطلوب من بين المبادئ العديدة التى أعلن عنها مؤسس الألعاب الأولمبية الحديثة بيردى كوبيرتان Pierre De Coubertin ففى عام ١٩٠٠ مثلا وخلال حرب البوير Boers بافريقيا الجنوبية رفض

اللاعبون البريطانيون والهولنديون الإلتقاء فى مباراة واحدة سواء جمعت بينهما تلك المباراة فى بريطانيا أو فى هولندا . ولم يسمح لألمانيا بأن تشارك فى ألعاب ١٩٢٠ الأولمبية ببلجيكا لأن هذا البلد قد هوجم من قبل ألمانيا لبضع سنوات خلت .

ويمتاز العصر الحديث باندماج الرياضة المتزايد على المستوى القومى ، وتثير الحكومات بنفسها مشاكل سياسية فى المجال الرياضى حتى عندما لا يشعر اللاعبون بأنهم معنيون بذلك ، والأمثلة كثيرة نذكر منها مثلا مقاطعة الألعاب الأولمبية بموسكو عام ١٩٨٠ ، وهذه المقاطعة من شأنها أن تضر بالمؤسسات والمنظمات الرياضية الدولية ، وقد تم خلال السبعينات تأسس جمعية اللجان الوطنية الأولمبية ( A.C.N.O) وهى جمعية تسعى إلى دعم سياسة اللجنة الأولمبية الدولية ( C.I.O ) وليس من السهل أن يتم التصالح بين الطابع الخاص لهذا الجهاز الذى يمثل أعلى سلطة فى ميدان الرياضة الدولية وبين الإندماج الوطنى للمؤسسات الرياضية فى البلدان الأوربية وهو إندماج يتدعم باستمرار فى العالم أجمع .

وإن كل الذين يهتمون بالرياضة فى دول أوربا قد تنفسوا الصعداء عقب الحرب العالمية الثانية للنزعة التى ظهرت أجهزت الدولة فيما يخص تمويل الرياضة الجماهيرية ، وكانت مساعدة الدولة كما هو الحال فى التربية وفى الحماية الإجتماعية وفى العلاج الطبى قد أكسبت المؤسسات الوطنية والمحلية شيئا فشيئا مكانة قوية لاتنكر فى الميدان الرياضى ، ولم يثر هذا الوضع صعوبات من نوع خاص وسيبقى الأمر على ماهو عليه مادامت سياسة تلك المنظمات الرياضية منسجمة مع سياسة المؤسسات الوطنية والمحلية ، ولكن بدأت الخلافات تبرز على المستوى الوطنى عندما أرادت المؤسسات الحكومية أن تنهض بالممارسة الرياضية لدى أفراد لا ينتمون إلى منظمات رياضية مثل " الرياضة للجميع " أضف إلى ذلك الصراعات بين المؤسسات الرياضية داخل البلد الواحد والذى تؤثر بشكل مباشر

على اللاعبين فى مختلف الأنشطة التى تندرج تحت هذه المؤسسات

إن إندماج الرياضة فى إطار أنشطة الدولة يجعل مسألة إتباع المنظمات الرياضية سياسة محافظة على علاقاتهم مع الدول مشكلة يصعب حلها ، كما أن إتباع سياسة مستقلة من جانب المنظمات الرياضية هو أمر لايتفق مع علاقات السلطة الجديدة . ولكن يمكن لنا إذا علقنا أهمية على الرياضة التنافسية الدولية فإنه ينبغى أن نمعن النظر فى المشكلة التى أوضحها رئيس اللجنة الأولمبية الدولية افيرى برانديج من تقرير اللجنة الأولمبية الدولية عن الفترة من عام (١٩٥٢) إلى عام (١٩٦٨) والتى نص حديثه بشأنها كما يلى " أنه فى عالم تسود فيه الإخطاء وينتقصه عنصر الكمال ، إذ كان الاشتراك فى الألعاب الرياضية سوف يتوقف فى كل وقت تنتهك فيه القوانين الانسانية فإنه لن تكون هناك مباريات دولية " .

إن المشكلة الأساسية للمنظمات الرياضية فى عالم اليوم تتمثل فى إنشاء معيار لتمييز المسائل التى تدخل فى نطاق الشئون الوطنية وتلك التى تدخل فى نطاق الشئون الدولية التى ينبغى أن تكون خاضعة لهيئات الدولة عن تلك المسائل التى ينبغى أن تتبع فى شأنها المنظمات الرياضيةالدولية سياسة خاصة بها لصالح الطبيعة العالمية للرياضة التنافسية .

**- الرياضة والمشكلات السياسية :**

إن أى نشاط رياضى يجمع بين لاعبين متنافسين أو مجموعة من اللاعبين (فريقين متنافسين) يحاول أحدهما جاهدا أن يفوز بنتيجة المباراة فى نشاط يمتاز باللياقة البدنية العالية وحسن التصرف ، وخرق أحدهما قانون النشاط عمدا أو خرج عن اللياقة العامة باسلوب إندفاعى أو عدوانى فإن هذا المشكل يعتبر من المشاكل الكاذبة فى الرياضة ، لأن أى نشاط رياضى خاضع لقانون فهو ذو طابع منظم وغير هدام ، فالرياضة كما ذكر كرستوفر Christopher هى عبارة عن

حرب بدون سلاح War without wespons كذلك هناك العديد من الخبراء فى مجال الرياضة يرون أنها أسلوب ناجح فى حل المشاكل بين أنظمة الحكومات وأيضا هى أسلوب لدعم عملية السلام فى العالم المعصر .

إن للآراء الكثيرة التى أبداها الخبراء فى مجال الرياضة صدى واسع جعل المسئولين عن المؤتمر الأولبى ينعقد عام ١٩٧٢ لمناقشة تلك الآراء وأعتبر آراء الخبراء آراءا ذات قيمة وقد تم الإعتراف رسميا بقيمة هذه الآراء كان ذلك فى إجتماع المؤتمر الأولبى عام ١٩٨٠ ، أما الحركة الرياضية الأولبية فى بداية ظهورها من قبل كوبيرتان Coubertin حاولت أن تدعم رسالته الرياضية فى خدمة التفاهم بين اللاعبين والأفراد المرافقين للفرق المختلفة ، إعتمادا على وجود بعض المؤسسات كالقرى الأولبية حيث يعيش اللاعبون فى شكل مجموعات ، وقد أكدت نتائج الدراسات العلمية التى تناولت تقويم السياسات المتبعة من قبل إحدى وعشرين لجنة أولبية وطنية ، أن المسؤلين على تلك اللجان يعتبرون " التعاون والتفاهم الدوليين " عنصرا جوهريا فى سياستهم ويعتقدون أنهم قد نجحوا نجاحا كبيرا فى هذا النطاق .

إن آراء خبراء الرياضة والمسئولين عنها قد جاءت تدعم أثر الرياضة الكبير والحاسم فى فض المشاكل النابعة عنها ، غير أن النتائج كانت دون التوقعات التى عبر عنها بعض علماء الإجتماع الرياضى أو تكهن بها المؤتمر الأولبى الذى إنعقد عام ١٩٨٠ وأبدى ماكس جلوكمان Max Gluckman رأيا شديدا بشأن نجاح الرياضة فى كل المشاكل فقال : " إن التوازن بين إمتصاص المشاكل وإزكائها غالبا ما يكون عابرا " ولذلك فهو لا يرتاح " تبعا للنتائج القائلة .. بأن النزعة العدوانية التى تتولد عن الألعاب ستؤدى بهذه الأخيرة إلى أن تحل محل الحرب .. ذلك أن الأنشطة الرياضية ذات الطابع التنافسى يمكن أن تثير أو تخفض من هيجان وغضب اللاعبين والجمهور على حد سواء .

إن الأحداث والمشكلات التى حدثت بين بعض حكومات الدول وقامت فيها الرياضة بدور حمامة السلام . مازالت عالقة بالأذهان ، وبالرغم من مرور السنين على هذه الأحداث إلا أنها لن تسقط من ذاكرة التاريخ المعاصر ، بل قد فرضت نفسها الرياضة أكثر من عقد المؤتمرات والذهاب والمجئ لفض هذه النزاعات والمشكلات فى ذلك الوقت ومن أمثلة ذلك .

ـ إن فوز الفريق الوطنى الأمريكى فى لعبة هوكى التزحلق على الجليد على الفريق الوطنى السوفياتى فى دورة الألعاب الأولمبية الشتوية ١٩٨٠ كان خلافا لكل التوقعات وهو ما جعل الشعب الأمريكى ورئيسه أن يتخلصوا من المشكلة التى كانت تثقل كاهلهم عقب الوضع السياسى الناشئ عن وجود السوفيت فى أفغانستان فى ذلك الوقت .

ـ إن أول إتصالات تمت بين أمريكا وجمهورية الصين الشعبية بعد المشكلة السياسية التى كانت قائمة بينهم كانت بفضل مباراة رياضية " تنس طاولة " وهى لعبة لايحسن اللاعبون الأمريكيون أدائها وكان إنهزامهم فيها مؤكدا مما دفع هذا الجانب وذاك إلى تحاشى كل إهانة للطرف المقابل .

ـ ساهمت مباراة كرة القدم التى أقيمت بين الإتحاد السوفياى وجمهورية ألمانيا الفيدرالية فى مدينة أجسبورج Augsburg مساهمة فعالة فى الحد من التوتر الشديد فى العلاقات بينهم ، بل ومكنت من أن يترك الفريق السوفياتى إنطباعا طيبا لدى الرأى العام فى جمهورية ألمانيا الفيدرالية .

وتوجد إلى جانب الأمثلة السابقة حالات أخرى أشارت إليها التقارير الواردة بشأن الأحداث والمشكلات الناجمة عن ممارسة الأنشطة الرياضية ، حيث تؤكد الرياضة فى كل وقت أنها قادرة على حل النزاعات والمشاكل بين الفرق المتبارية مما يؤثر تأثيرا بالغا فى الرأى العام .

**ـ السياسة والتنافس الرياضى :**

إن وجود علاقة ذات طابع قوى بين الرياضة والسياسة أدى إلى وجود روابط بين الرياضة وبين السلطات الحكومية على مستوى النطاقين المحلى والدولى ، هذه الروابط التى تدعمها السلطة المسئولة فى الحكم ، ظهرت واضحة بعد المنافسة الشرسة بين دول الشرق والغرب ، وبعد الخلاص من الهيمنة الإستعمارية وتطور وسائل وأساليب الحماية الوطنية ، إضافة إلى كل هذه الإعتبارات السياسية ، الأهمية الكبرى التى أخذت تحتلها العلاقات بين الأنشطة الرياضية والمصالح التجارية ، وقد شهد العصر الحديث بداية عهد جديد فى تطور العلاقة بين الرياضة والمصالح الحكومية المختلفة ذات التأثير فى البناء الإجتماعى .

من المعروف أن الرياضة وأنشطتها المختلفة تعتبر حقا تنافسيا سليما ، وفى العشرين سنة الماضية كان التنافس واضحا بين بلدان المعسكرين الشرقى والغربى ، وكان تدخل الدولة فى الحياة الإجتماعية عامة يمارس بشكل كبير فى بلدان المعسكر الشرقى أكثر منه فى المعسكر الغربى ، وكان التنافس على أشده مع تلك البلاد مما دفع سلطات الدول الشرقية إلى تحسين الوضع الإجتماعى والمادى للاعبين الممثلين للمنتخبات الوطنية ، وبقدر حصائل النتائج يتم تحسين الوضع الإجتماعى للاعب ، أما بلدان المعسكر الغربى فقد قامت بإصلاحات واسعة فى الحياة الإجتماعية وهو ما وافق أيضا تدخل الحكومة فى الحياة الإجتماعية ، مما قد دفع الهيئات والمنظمات الرياضية بأن تستخدم أسلوب الضغط على حكوماتها للحصول على مساعدات مادية كبيرة تستقطع من ميزانية الحكومة ، وإن الأسباب التى دفعت المؤسسات الحكومية الرسمية إلى الإستجابة لمطالب تلك الهيئات والمنظمات وأدت إلى تصاعد حدة التنافس وإلى إضفاء قيمة بالغة على النتائج المسجلة على الصعيد الدولى تعزى فى معظمها إلى مشاركة البلدان الشرقية فى اللقاءات الدولية .

# الفصل الثامن

## رياضة المستقبل عند الشعوب

- أهمية الإقبال على ممارسة الأنشطة الرياضية .
- رياضة المحترفين .
- الرياضة للجميع .
- رياضة المنافسة للهواه .

# الفصل الثامن

## رياضة المستقبل عند الشعوب

**- أهمية الإقبال على ممارسة الأنشطة الرياضية :**

من المعلوم لكثير من أفراد المجتمعات المتحضرة أن ممارسة الرياضة بشكل بسيط ومستمر فى صورة أنشطة عامة خفيفة تؤدى إلى نشاط وحيوية فى العمل بالاضافة إلى الصحة العامة ، ومن ثم تقى هؤلاء الأفراد من الترهل العضلى والسمنة والكسل وأمراض المفاصل والسكر .

لذا فقد قام كثير من الدراسين والباحثين فى المجتمعات المتحضرة بعمل دراسات وبحوث لأعمار سنية مختلفة ولفئات من عينات مختلفة توصل هؤلاء الدارسين والباحثين إلى نتائج هامة نعرضها فيما يلى :

- هناك وعى كامل بضرورة ممارسة الأنشطة البدنية بصفة منتظمة ومستمرة ومنهجية بقصد تنمية اللياقة البدنية والمحافظة على الصحة العامة وسلامة البدن .

- هناك إقتناع تام من قبل الممارسين للأنشطة البدنية أنها بديلا للتحضر والتحديث فى عالم متغير يتجه نحو تكنولوجيا آليات العمل والترفيه .

- هناك حاجة ماسة لعودة الإتصال الإجتماعى بين الأفراد ، حيث أصبح الفرد منعزلا بين جمهور المجتمع بسبب إنعدام الحفلات والسهرات لكثير من طبقات المجتمع الغير قادرة ماديا وإستعاضت بذلك بمشاهدة قنوات التلفزة مشاهدة سلبية وإنعزالية .

- هناك رغبة كبيرة من الشباب فى المحافظة على الهندام العام ( الشكل العام للجسم ) لأن ذلك هو المقبول لدى النساء .

ـ الرغبة فى مسايرة الموضة ، حيث أن الجرى الخفيف على شواطئ البحار والأنهار يعتبر من موضة العصر .

ـ الميل نحو اللعب بغرض الصراع والتنافس وبذل المجهود خاصة الشباب ولوقت طويل . ـ رغبة القدماء من ممارسى الرياضة فى العودة مرة أخرى للنزال والتنافس لوقت طويل وهو مايسمى الإحساس بعودة الماضى .

ـ رغبة الشباب فى الفوز بعضهم على بعض وفى فرض الذات وهو مايميز طابع الأنشطة الرياضية .

ـ الشعور برضا النفس والإرتياح الأخلاقى والمادى اللذين يمكن أن يبعثها الفوز الرياضى فى النفس .

كل تلك الشعور والرغبات المبنية على إقتناع تام ، ربما يعتبر الكثير منها ضروريا ( مثل الحاجة إلى إثبات الذات ) ومن ثم يمكن القول أن الأنشطة الرياضية سوف تكون مثار إهتمام كبير فى حياة الفرد إذا ما إرتبطت ممارستها باثبات الذات . وحينما يهتم الأفراد بتحقيق ذاتهم عن طريق الرياضة فإنه يصبح من البديهى هناك تطور بشكل أكثر إقتناع بممارسة الأنشطة الرياضية فى الحياة العامة ومن ثم تصبح عادة تمارس يوميا .

إن آفاق التطور والتحضر الرياضى للمجتمعات لايمكن التكهن بها من وقت محدود على الأقل ولكن يمكن عن طريق الخطوط العريضة المبنية على البرامج المخططة لأزمنة طويلة أن نخمن أنه سوف يصبح هناك رياضة فى الغد القريب ، مع الإعتبار أننا لاننظر إلى الرياضية بشكل عام فى تلك المجتمعات على أنها رياضة النظرة المثالية ، ولكن رياضة الممارسة العامة أى يمكن أن نسميها " رياضة المجتمعات " . أما رياضة المنافسات ولا سيما الرياضة ذات المستوى العالى (الرياضة التنافسية فى المحافل الدولية ) يمكننا أن نوضح لها الحقائق التالية :

- إن رياضة المنافسات فى المحافل الدولية تأخذ شكلا من أشكال إنتقاء الأفراد لأنها تقوم على البطولة وإثبات هوية المجتمع الرياضي.

- لم تعد رياضة المنافسات أن تعتمد على نشاط المدربين وما يبذلوه من جهد فى تأهيل لاعبيهم ، ولكن أصبحت تعتمد على نشاط الإداريين والمسئولين من قبل الدولة المنظمة أو الدول المشتركة فى المنافسة ، كما تنشط هذه المنافسات عن طريق منظمى البطولات ومن قبل مصالح مادية وأحيانا حتى من قبل طموحات سياسية .

إن النظرة المثالية لرياضة الغد تختلف بشكل واضح عن رياضة الأمس واليوم . فرياضة الغد تتحقق أهدافها الأولية ( الأساسية ) عن طريق النجاح فى الفوز وبأى ثمن كان حتى ولو كان بطريق الإحتيال والعنف وتعاطى العقاقير المنشطة أو حتى عن طريق رشوة الحكام أو اللاعبين المنافسين ، فلكى يفوز لاعب ما فى المباراة يجب أن يكون عنيفا بل شرسا ويحظى عامل الفوز فى المنافسة من الناحية النفسية بإهتمام كبير من قبل المدربين والمتنافسين عامة ولذلك يجب أن تجمع كافة أشكال ومقومات الإستعداد للفوز بالمباراة .

ولكى يصل اللاعبون إلى الفوز المحقق بأى أسلوب كان ، يبنى المدربون خططهم أولا على إعداد لاعب الغد للفوز لذا نجد أن هناك فرق فى عدد ساعات التدريب والإعداد للمنافسة عما ذى قبل وعليه سوف تكون رياضة الغد تعتمد كليا على مجموع ساعات التدريب اليومية بحيث لا تترك وقتا محدودا وقوى بدنية محدودة لممارسة بقية الأنشطة الثقافية وذلك على حساب النشاط المهنى العادى والحياة العائلية . ليس الأمر فقط يتعلق باللاعبين الدوليين من الكبار ولكن تعدى ذلك للأسف باستغلال الأطفال الصغار الموهوبين فى رياضة " الجمباز - والتعبير الحركى والجودو والكراتية والتايكوندو حيث يتم دفعهم إلى التدريبات البدنية الشاقة فى وقت مبكر من حياتهم رغم أن التحذير ذو الصبغة الفسيولوجية

والنفسية غالبا ما أشار إلى خطورة هذا الوضع بالنسبة للأطفال الصغار .

كما ينبغي تحقيق الفوز في رياضة الغد من أجل شهرة النادي ومجده ومن أجل رفعه وشرف البلد ومن أجل إقامة الدليل على تفوق نظام سياسي معين .

كل هذه المظاهر لاتتعدى فى أن تكون امنيات وطموحات مثيرة للسخرية والجدل لاسيما عندما نعلم نصيب المواهب الشخصية فى هذا المجال ( وهى مستقلة تماما عن النادى والوطن ) وكذلك نسب الحظ التى ساعدت على الفوز وتحقيقه .

إن تصوراتنا للحقائق ذات الصلة برياضة المستوى العالى ، مرتبطة باندفاع هذه الرياضة بصورة سريعة نحو الإحتراف وينبغى ألا نتجاهل هذه الظاهرة بل والحقيقة التى لاجدال فيها عندما نحاول أن نقيم ماسوف تكون عليه رياضة الغد عند الشعوب ، ولكن يجب أن نتذكر أيضا أن هناك تيارات أخرى تنادى برياضة المنافسة للممارسين الهواه والذين هم أكثر عددا ، لأنه يوجد فى كثير من المجتمعات شباب كثيرون يمارسون الأنشطة الرياضية بهدف التسلية والمتعة أو ميلا منهم إلى بذل المجهود بطريقة خالية تماما من كل غاية نفعية قد تبلغ أحيانا أسمى الدرجات ، كذلك لاننسى بأن هناك الحركة الرياضية ( الرياضة للمجتمع ) وإلى تطورها الهائل فى بعض المجتمعات .

وإنطلاقا من تحليل لواقع الرياضة بالأمس القريب والرياضة الحالية وللميزات المشتركة يمكن أن نتصور كيف تكون عليه رياضة الغد عن الشعوب فى سنوات عام ٢٠٠٠ ومابعدها .

**ـ رياضة المحترفين :**

فى عالم اليوم وماسوف يكون غدا يكون علينا كشعوب متحضرة أن نتقبل رياضة المحترفين ، فلقد أصبحت هذه الرياضة مظهرا إجتماعيا مقرونا بالثقافة

ومن ثم أصبحت كذلك مظهرا إجتماعيا مقرونا بالمصالح الإجتماعية والإقتصادية .

والرياضة بصفة عامة مثل فنون المسرح والرقص والسيرك ، تجسم أحد الأشكال المنطقية للتعبير البدني ، ومن البديهي أن يلجأ اللاعب الموهوب في ألعاب مثل كرة القدم ـ كرة السلة والملاكمة والتنس وغيرها من الألعاب الأخرى إلى تأمين حياته ومستقبله بواسطة إستغلال مواهبه الشخصية كما يفعل المطرب والراقص وغيرهما لاسيما ونحن نعيش في حضارة ستبقى فيها المصالح المادية دون شك طاغية لفترة طويلة ، فالرياضي يمكن أن يشارك أيضا مثل الفنانين في العمل الاجتماعي والثقافي الذي يجسمه كل مشهد ذي مستوى جيد ولكن ذلك الرياضي لايستطيع أن يضمن حياته في بعض الحالات إلا إذا إتخذ ذلك العمل الذي إحترفه شكل مهنة تنظم تنظيما منهجيا محكما ككل المهن وكل المؤسسات التجارية ذات الطابع الخاص ، ويجب أن يحرص ذلك الرياضي المحترف على التمسك بمبدأين هما :

١ ـ نوعية ( اللعبة ) ومستوى أداءها فهما اللذان يجلبان المشاهد الذي سوف يدفع المقابل ويمول الميزانية . وبالتالي الكل سوف يقتنع أن مهنة هذا اللاعب الرياضي لايمكن أن تكون مهنة لكل الناس بل هي مهنة لأقلية من الموهوبين يترتب على ذلك جمال الأداء والمشهد والفوائد الناجمة عن ذلك ، فإذا وجد عدد كبير ووافر من اللاعبين ومن المؤسسات الرياضية المنحرفة سيصبح التنافس عندئذ قاسيا جدا كما سيفوق العرض ( الأداء) بكثير عدد المحترفين وعدد اللاعبين وعدد النوادي وهو مايؤدي حتما إلى إضمحلال التنافس والمشهد الرياضي وانقراضهما فيكون حالهما كحال جميع المؤسسات التجارية أو الصناعية ( غير القادرة على المنافسة)

ونذهب إلى ضرب مثال من واقع نشاط كرة القدم في الدوري المحلي المصري من عام ١٩٩٦ ـ ٢٠٠٠ وكثرة عدد الأندية ١٤ نادي ذي كفاءات مادية

وأدائية متباينة ولاعبين لاهم بهواة ولا محترفين

النتائج النهائية لهذه الرياضة :

ـ فشل فى الأداء الجيد للاعبين .

ـ هناك فرق غير قادرة على المنافسة .

ـ قلة عدد المشاهدين من الجمهور .

ـ عدم التقدم للأفضل فى مستوى الأداء .

ـ تأثر المستوى العام للنشاط .

ـ تنافس هزيل ومستوى أداد هزيل .

ـ عدم الرضا التام من المجتمع على المسابقة .

ـ إحتكار الفوز بالبطولة على نادى واحد فقط .

وهذا يؤدى إلى إضمحلال التنافس فى هذه الرياضة والعودة إلى الخلف فى وقت يسرع فيه عالم الإحتراف إلى أداء عالى بشكل يفوق ما قد تصوره المخططين لتلك الرياضة .

٢ ـ زمن أداء النشاط الرياضى . إن الفترة التى يقضيها اللاعب فى أدائه لنشاط رياضى معين هى بالضرورة فترة قصيرة ومحددة بزمن قانونى لايمكن الخروج عنه ، وذلك بخلاف الفترة الزمنية التى يقضيها مثلا فنانوا المسرح أو السيرك ، ذلك أن المنافسة فى الميدان الرياضى قاسية إن لم تكن شرسة . وتقوم رياضة المحترفين حاليا على مبدأ الإنتقاء وعلى البطولة مما يلحق ضررا فادحا بمن هو أشد ضعفا من غيره ، فلا يصمد فى الحقيقة إلا أبطال اليوم ولمدة قصيرة غالبا ، ذلك أن المؤهلات الأساسية للاعب المحترف تنخفض بسرعة مع تقدم العمر ، لاسيما أن المنافسين موجودون دائما وهم على أهبة لاقتلاع المكانة

وإقتناص الفرصة السانحة.

وستكون مهنة الرياضة غدا هى تلك المهنة التى تعرف كيف تنظم نفسها مع إعتبار هذين العاملين :

١ ـ نوادى قليلة ولكنها مسيرة بإحكام من قبل عدد محدود من المسئولين ومن الإدايين ولاعبون يتداولون بانتظام على الإنخراط فى النادى وبرامج تدريب متوفرة دائما تكون بمثابة مراكز رياضية مفتوحة أمام من يجبر على مغادرة التدريب منذ سن الثلاثين .

ولكن يجب علينا أن نفكر أيضا إلى جانب هذه الرياضة القائمة على المنافسة الشرسة فى إيجاد شكل قائم على متعة المشاهدة مع الأداء الفنى الراقى دون الحاجة إلى مباريات إنتقائية ، وإن الطريقة الذى سلكه فريق Harlem Globetrotter فى كرة السلة أو رسمته جولا كرامير Kramer فى التنس سيقع إستغلاله فى أنشطة رياضية أخرى .

ـ الرياضة للجميع :

فى السنوات القادمة سوف تبدو رياضة الإحتراف كاملة الصورة والهيكل ، لها مخططوها ومنظموها ولها رونقها وجاذبيتها ولها من المشاهدين مَن هم مفتونون بها ، أما بالنسبة إلى الرياضة للجميع فإن ( رياضة ـ لعبة ) Sport - Play أو ( رياضة ـ تسلية ) Sport - Amusement ستمثل فى نظر بعض الشعوب الجانب الأهم من الرياضة خلال سنوات مابعد عام ٢٠٠٠ .

وللإشارة إلى قيمة هذا النوع من الرياضة فى كثير من المجتمعات نجد أنه يتناسب مع عدد كبير من الأفراد ، بالاضافة إلى أنه يستجيب إلى ميول ورغبات مشتركة لدى كل المجتمعات التى وصلت إلى مستوى معيشة ملائم ، فهو لايمكن إلا أن يتطور وينمو بسرعة إلا فى ضوء التقدم فى مجال الثقافة الرياضية والمجالين

الإجتماعى والإقتصادى .

وهناك الملايين من البشر فى مجمعات مختلفة من كل الأعمار يمارسون هذا النوع من الرياضة فى العالم أجمع وبصفة مستمرة ومنتظمة ، تتخطى الإطار التقليدى للمنافسات التى تشرف عليها المنظمات والإتحادات الرياضية المختصة ، وذلك من أجل إكتساب الصحة العامة وسلامة البدن والتسلية والمتعة فقط ، فممارسة الأنشطة الرياضية بصورة عامة تأخذ أشكالا عدة فهناك أنواع من الأنشطة الرياضية تمارس فى الخلاء والهواء الطلق منها على سبيل المثال ( تسلق الجبال ـ التزحلق على الجليد ـ ركوب المراكب الشراعية ـ سياحة الدراجات ... الخ ) وتنتشر هذه الأنواع من الرياضة فى كل بلدان العالم المتقدم أما رياضة الجمباز الإختيارى بأنواعه المتعددة نجدها تمارس بشكل مألوف فى بلدان السويد وفنلندا وفرنسا وبلجيكا . أما ألعاب السقوط من الهواء المنظمة لحركة تريم Trim فنجدها تمارس فى بلدان النرويج ـ الدنمارك ـ المانيا ـ انجلترا ـ هولندا ـ اليابان ـ آسيا ـ البرازيل ـ المكسيك وغيرها ، أما رياضة الجرى الخفيف فهو يمارس بكثرة وبشكل حضارى فى بلدان كل من كندا وأمريكا وإستراليا .

وتمارس معظم هذه الرياضات بحرية مطلقة خارج الملاعب المغلقة وبعيدا عن جمهور المشاهدين ، وغالبا مانجد الشباب والرجال والشيوخ والنساء الأقوياء والضعفاء مشتركين فى نوادى هذه الرياضات نفسها ، ونجد أن ظاهرة التعاون متوفرة بشكل كبير فى ممارسى هذه الرياضات بالاضافة إلى الرغبة فى مساعدة الأضعف وهذا يوضح أن عنصرى التعاون والرغبة يتغلبان دائما على نزعة المعارضة والفوز بكل الوسائل .

إن كل ممارسى هذا النوع من الرياضة للجميع يستطيع أن يؤدى حسب قدرته على الأداء دون أن يشعر أنه محل سخرية أو إستهزاء أو أنه يضايق غيره ، فكل الناس يمارسون يتحركون يؤدون يستفيدون التأثيرات الفسيولوجية والبدنية

والنفسية الناجمة عن ممارسة هذه الأنشطة الرياضية ، ومن ثم فإن تلك الأشكال التربوية والقيم الخلقية المبدعة التى تتضمنها الرياضة للجميع هى بصدد تعديل العقليات ، وهو لاشك من أهم المكاسب التى تسجل لهذا النوع من الرياضة .

أما تحقيق الفوز بكل الوسائل الممكنة وتحطيم الأرقام القياسية ولابدع فى مزاد الإحتراف فيأتى فى المرتبة الثانية ، كما أن الأهواء الرياضية وتدليل الأبطال تبقى هنا رهينة التعقل والحكمة .

ونستطيع أن شير هنا إلى أن الرياضة للجميع أصبحت هامة جدا لكثير من بلدان العالم بل أصبحت واقع حى وفعلى فى كل من السويد وفينلندا وإنجلترا والمانيا وأمريكا ، بل وبدأت تمارس بشكل أكبر من ذى قبل فى بلدنا مصر ، وقد أخذت هذه الرياضة منعطفا جيدا حتى أن الحرص على الفوز بميدالية فى دورة أولمبية أو الفخر بامتلاك أبطال يصبح بالنسبة إلى عدد من الناس من تلك البلدان السابقة الذكر عدا ( مصر ) ثانويا جدا بالمقارنة مع الرغبة فى ممارسة الرياضة والشعور بالإرتياح والمتعة بعد ممارستها

ونشير هنا إلى أن الرياضة للجميع هى أيضا لم تنج من غزو المؤسسات ذات الطابع التجارى والصناعى والتى إكتسبت منها أرباحا كثيرة غير أن الإعلانات والتجارة قد أصبحا هنا لأول مرة ضلعين متضامنين للمصالح التربوية

وهكذا يمكن القول أن الرياضة للجميع تستطيع أن تعدل وتغير فى مفاهيم العقول والسلوك الإجتماعى وتثرى تبادل الأفكار التى تدعم الفعل والتصرف بسلوك حميد فى المجتمع إلى أن تصبح الرياضة للجميع أفضل رياضة ، وعندئذ ستساعد تلك الرياضة على إنتشال رياضة المنافسة من صنف الهواة وكذلك إنتشال تعبيرها الأسمى المتجسم فى الألعاب الأولمبية

- رياضة المنافسة للهواه :

إن رياضة المنافسة للهواة تعتبر فى حالة تهديد من قبل الإحتراف والتطرف الرياضى والأخطاء التى ينطوى عليها البحث عن المكاسب بأى أسلوب والجرى وراء الشهرة والبطولة والمجد ، ورغم ذلك فإن تلك الرياضة قادرة على الصمود والبقاء ، بل إن بقاءها هام جدا حيث أنها تمثل التعبير الطبيعى لميزات يختص بها الإنسان والمجسمة فى فرض الذات وتجاوز الحدود الموجودة والإنطلاق دائما " أشد سرعة وأكثر بعدا وأبلغ إرتفاعا " وإن التفكير الرياضى الذى تروجه الرياضة للجميع بالاضافة إلى عمل المربين داخل المدارس والنوادى على حد سواء سيمكن المباراة الرياضية من أن تستعيد الخصائص التربوية التى تجسم مصلحتها العاجلة كما تجسم قوتها على الاستمرار من خلال :

١ - غاية ورغبة ، محببة ( الرياضة لعب وتسلية ) .

٢ - ممارسة شرعية مع الحرص على العدالة الرياضية وإحترام المنافس والحكم .

٣ - قبول الهزيمة بروح الرياضة ومن ثم التواضع عند الفوز .

٤ - البعد عن الصراع والتعصب والعدوانية وعن كل نزعة قومية متطرفة.

والسؤال المطروح هنا : هل يمكن أن يكون إبطال رياضة المستقبل أقل دلالا وأن يكون تحطيم الأرقام فى المنافسات ذات الطابع الفردى أقل إستعراضا؟

المراجـــع

# المراجـــع

## أولا ـ المراجع العربية :

١ ـ أحمد كمال : قراءات في علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

٢ ـ أسامة كامل راتب : علم النفس الرياضي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

٣ ـ السيد محمد بدوي : مدخل إلى علم الإجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ .

٤ ـ أميل فهمي : الإتصال التربوي ، دراسة ميدانية ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٩٦٧ م .

٥ ـ جاسب حمادي : علم الإجتماع الرياضي ، الجماهيرية للنشر ، ١٩٩٨

٦ ـ جلال العبادي وآخرون : علم الإجتماع الرياضي ، كلية التربية الرياضية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، بيروت .

٧ ـ جلال زكي : التعاون من أجل القضاء على مشاكل الاجتماعية ، الدار القومية، القاهرة ، ١٩٦٤

٨ ـ خير الدين عويس : مقدمة في علم الإجتماع الرياضي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، بدون .

٩ ـ سامية لطفي : علم النفس الإجتماعي ، مذكرات منشورة ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية .

١٠ ـ سعد جلال : علم النفس التربوي الرياضي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩م.

١١ ـ سيد أبو بكر : الخدمة الإجتماعية فى المجال المدرسى ، دار مكتبة الفكر ، الطبعة الأولى ، ليبيا ، ١٩٧٥ .

١٢ ـ عبد الحميد لطفي : علم الإجتماع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٧٧ .

١٣ ـ عبد الرحمن عيسوى : الأمراض النفسية والعقلية ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ١٩٩٤ .

١٤ ـ عبد السلام الدويبى : التمهيد فى علم النفس الاجتماعى ، ادارة المطبوعات والنشر ، جامعة الفاتح ، ١٩٩٨ .

١٥ ـ عبد الهادى الجوهرى : أصول علم الإجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة، ١٩٨٤ .

١٦ ـ عزيز فريد : الأمراض النفسية والاجتماعية ، دار الشرق العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

١٧ ـ على يحيى المنصورى : الثقافة الرياضية ، طرابلس ، ١٩٧٥م .

١٨ ـ غريب سيد أحمد : قياس الحراك الإجتماعى ، مقال منشور فى مجلة دراسات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا ، ط ١ ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٥.

١٩ ـ فاطمة حنفى محمود : إعداد برنامج للعب الجماعى لخفض السلوك العدوانى لدى أطفال ماقبل المدرسة ، دراسات وبحوث فى علم النفس ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

٢٠ ـ لؤى المصرف : العوامل الإجتماعية والدوافع النفسية لمشاركة الشباب فى ألعاب رياضية معينة فى بغداد ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، أمريكا ، ١٩٨٤ .

٢١ ـ لويس كامل مليكة : سيكولوجية الجماعات والقيادة ، الطبعة الثالثة ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .

٢٢ ـ محمد أحمد الاسناوى : دراسة نفسية إجتماعية عن شعبية كرة القدم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنين بالاسكندرية ، ١٩٨٠ .

٢٣ ـ محمد حامد يوسف : علم الإجتماع ، النشأة والمجالات ـ المكتب العلمى للنشروالتوزيع ، الاسكندرية ، ١٩٩٥ .

٢٤ ـ محمد شمس الدين : العمل مع الجماعات فى محيط الخدمة الاجتماعية

٢٥ ـ محمد عاطف غيث : علم الإجتماع ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٣ .

٢٦ ـ محمد لبيب النجيحى : الأسس الاجتماعية للتربية ، دار النهضة العربية ، ١٩٨١ م .

٢٧ ـ محمد عماد الدين : الأطفال مرآة المجتمع ( النمو النفسى والإجتماعى للطفل ) عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٦ .

٢٨ ـ محمد مهدى محمود : أثر سلطة المجرب على ظهور الإستجابة العدوانية عند الأفراد وعلاقة ذلك بسماتهم الشخصية ، مجلة العلوم الإجتماعية ، جامعة الكويت ، المجلد الثامن عشر ، العدد الثانى ، ١٩٩٠ .

٢٩ ـ محمود عبد الحليم منسى ومحمد بيومى على : برامج العنف فى التليفزيون وعلاقتها بالسلوك العدوانى ، التربية المعاصرة، العدد التاسع ، يناير ١٩٨٨ .

٣١ ـ محمود عودة والسيد محمد خيرى : أساليب الإتصال والتغيير الإجتماعى ، دار النهضة ، بيروت ، بدون .

٣٢ـ مـصطفى السايح محـمـد : أثر الإتصـال الإجـتـمـاعي فى درس التـربيـة الرياضية على الكفاية الإجتماعية للتلاميذ من ١٤ ـ ١٥ سنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنين بالإسكندرية ، ١٩٨٥ م .

٣٠ـ محمود عنان : سيكولوجية التربية البدنية والرياضة ، دار الفكر العربى، القاهرة ، ١٩٩٥ .

ثانيا ـ المراجع الأجنبية :

1 - Berkowitz, L., : Social Psychology, Scott, Foresman, Co., Glanview in 1979 .

2 - Feshback, S., : Dynamics and Morality of Violence and Aggression : Some Psy Consideration Am., 1971 .

3 - Fromm, E., : The Anatomy of Human Destructiveness, Holt, Rinehart and Winston, Inc. New York, 1983 .

4 - Geen, R.G., and E.C. O'Neal : Activation of Cuelicited Aggression by General Arousal, J. Pers. Soc. 1973 .

5 - Golfar B.R., : The Ultimate Ghetto, Anchor Press Garden City, N.Y., 1985 .

6 - Hughes, R.H., : The Social Organization of Heavy Contact Sports and the Incidence of Aggressive Behavior, Unpublished Paper 1986 .

7 - Jay, J. Coakley : Sport in Society, the C.V. Mosby Company, Saint Louis, 1978.

8 - Rabbie, J., and M. Horwitz : Arousal of In Group Out Group Bias by a Chance Win Or Loss , J. Pers. Soc. Psychol. 1979 .

9 - Sherif, C.W., : Females in the Competitive Process in D.V. Harris, ed. Women and Sport a National Research H. Ph. Ed., University Park, 1986 .

10 - Sipes, R.G., : Sports a Control for Aggression, in T.T., Craig, ed. Hummanistie and Mental Health Aspects of Sports, Exercise and Recreation American Medical Association , Chicago, 1986.

11 - Smith, H.M.D., Aggression in Sport : Toward and Role Approach, J. Can. Assoe. Helath Phys. Ed. 1981 .

12 - Strutt, J., : Sports and Pastimes of the Peaple of England Citedans : Conc., Carl. B. Hounds in the Morning, Op.Cit., P.1, 1988 .

13 - Sykes, G., : The Society of Captives Princeton, Univ. Press Princeton, N.Y., 1978 .

14 - Tedeschi, J.T., R.B. Smith, and R.C., Brown , Jr., : A Reinterpretation of Research On Aggression Psychol. Bull 81 (9) 540 - 562, 1984 .